الأبحاث والدراسات

بعض خصائص الشخصية لدى عينة من الأطفال الأيتام في الكويت

د. خضر عباس بارون
قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث عن الصفات الشخصية والقلق والاكتئاب لدى عينة كبيرة من الأطفال الأيتام في دولة الكويت، وتوضيح الفروق في هذه السمات بين الأيتام الذين يعيشون في دور الرعاية ومؤسسات الدولة من حيث مكان الإقامة، فضلا عن بحث الفروق بين اليتامى من الجنسين في كل من مقاييس الصفات الشخصية والقلق والاكتئاب. وتكونت العينة من 541 طفلا يتيما كويتيا (253 ذكورا، 288 إناثا) تراوحت أعمارهم من 10 إلى 20 سنة، طبق عليهم قائمة الصفات الشخصية ومقاييس القلق والاكتئاب وترتيب القيم. وبينت النتائج أن الأيتام التابعين لرعاية لجنة الأسرى كانوا الأقل اختيارا للصفات غير المفضلة، وحصلوا على أقل درجات على مقياسي القلق والاكتئاب، في حين كان الأيتام ممن يعيشون في كنف رعاية الدولة هم الأكثر قلقا واكتئابا واختيارا للصفات غير المفضلة من بقية مجموعات الأطفال الأيتام. وقد اختار الأطفال الأيتام صفات الشخصية الأكثر شيوعا والمقبولة اجتماعيا، وانخفض اختيار الصفات المفضلة وزاد اختيار الصفات غير المفضلة. ولم يكشف متوسط الدرجات على مقياس سمة القلق عن درجات مرتفعة، في حين كان متوسط درجة الاكتئاب لديهم مرتفعا. وقد اعتبر الأيتام قيم عالم من الجمال والمتعة والفهم الناضج والنجاة، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وهذا يعكس ميلهم إلى التمتع بالحياة والتمسك بها.

Personality Traits among Kuwaiti Orphanage Children

Dr. Khader Baroun
Department of Psychology
College of Social Science, Kuwait University

(Abstract)

The present study aimed at investigating specific personality traits in Kuwaiti orphanage children (favorite and not favorite traits, anxiety, depression, and values). Suhjects were 541 orphanages (253 males and 288 females). Their ages averaged between 10 and 20 years. The Adjective Check List, and questionnaires of anxiety, depression and values were administered in small group sessions. Results revealed significant differences between orphanages in respect of place residence, the orphanages who were under the care of the Organization of P.O.W. selected less unfavorite traits, less anxiety and depression. Although average of anxiety scores were not high, the depression scores were high for the orphanages as a whole. The orphanage selected the value of wonderful life, pleasure, and understanding as important values. There were significant differences between gender of the orphanage in respect of anxiety and depression.

مقدمة:

تعد الطفولة مرحلة مهمة من مراحل نمو الإنسان، فهي مرحلة نمو عقلي وانفعالي وجسمي متسارع، كما ينمو فيها مفهوم الذات والشخصية. وتبقى الحاجة إلى رعاية الوالدين مهمة للتوجيه والحنان والعطف والشعور بالأمان والحماية وتوفير البيئة التي تحققها جميعا.

ولا ريب في أن البيئة المحيطة بالطفل (ونقصد بها هنا الأسرة) تؤثر في تكوين شخصيته، فإذا كانت هذه البيئة منذ البداية سليمة وسوية فإن الطفل ينمو في وسط صحي سوي. وينعكس ذلك على القدرة على التكيف مع البيئة الخارجية، ومن ثم يقال دوما: بأن الأسرة هي اللبنة أو الخلية الأولى في المجتمع من حيث إن لها دورا فعالا في تكوين شخصية الطفل ونموها، فإذا شعر الطفل بالأمن والطمأنينة والسعادة في محيطه الذي يعيش فيه فسوف ينعكس ذلك على علاقاته مع الأفراد المحيطين به. أما إذا لم تتوفر البيئة السوية أو الطبيعية فإن ذلك سوف ينعكس على سلوك الطفل عند التعامل مع الآخرين أو البيئة الخارجية (الكردي، 1998).

فمن المهم أن ينشأ الطفل بين أم وأب طبيعيين لكي يشعر بالطمأنينة والأمن والثقة في نفسه وتأكيد ذاته، حيث يمكن أن يتأثر مفهوم الذات إلى درجة كبيرة بنوع العلاقة الأسرية الموجودة بين الطفل ووالديه. فاختلاف الأجواء الأسرية واختلاف طرق التنشئة الاجتماعية يمكن أن يحدث فروقا بين الأطفال في سمات شخصياتهم وفي تقييم هؤلاء الأفراد لذواتهم. وبشكل عام فإن للعلاقات الأسرية أثرا إيجابيا في تكوين الشعور بالأمن وتطور المفهوم الإيجابي للذات عند الطفل (تركي، 1974).

وفضلا عن ذلك فإن الخبرات المبكرة التي يمر بها الطفل في السنوات الأولى من نشأته تعتبر مهمة في تكوين شخصيته ونموها وتشكيل سلوكه، فالأسرة تقوم بدور مهم في اكتساب الطفل مهاراته السلوكية الأولى، كما تسهم الأسرة عن طريق استخدام نظام الثواب والعقاب في اكتساب الطفل كثيرا من الخبرات المفيدة والسليمة، وكذلك تكوين إدراكه لاتجاهاته ومعتقداته وقيمه. وهذا كله تمده بها الأسرة، فهي الجماعة الأولى التي يتفاعل معها الفرد منذ ولادته. كما أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة للطفل لا تتحقق إلا بوجود علاقة خاصة وقوية بين الأم والأب (توق، وعباس، 1990).

لقد أكدت بعض البحوث (انظر: تركي 1975، حبشي 1991، الكردي 1980) أن عددا كبيرا من المراهقين والراشدين غير المتوافقين ممن يعانون من اعتلال الصحة النفسية، وبخاصة أولئك الذين يتصفون بالجنوح أو الإجرام أو إدمان الخمر أو المخدرات أو الانحراف الجنسي أو الاضطراب النفسي تعد جميعها امتدادا لمشكلات الطفولة، فقد تبين من هذه الدراسات أن مثل هؤلاء الأشخاص كانوا يعانون من سوء التوافق في طفولتهم، أو من سوء العلاقة بين الوالدين أو غياب الأب أو الأم أو الحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية في الطفولة. كما ترجع كثير من مشكلات الطفولة إلى سوء علاقة الطفل بوالديه، فقد تقوم الأسرة دون قصد غالبا بتعليم الطفل سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا مما يؤدي إلى تعرضه لصراعات نفسية قد لا يسهل حلها، ومن ثم ينجم عنها تكوين خبرات نفسية مؤلمة تتسم بالشعور بالإحباط والظلم والحرمان، وهذا كله يؤثر بشكل أو بآخر على تكوين شخصيته (توق، وعباس، 1990). وتحدث هذه الاضطرابات السلوكية للأطفال العاديين، فماذا يحدث للأطفال اليتامى الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم ولم يحظوا بجو الأسرة حيث يعيشون في مؤسسات الرعاية، وقد وحرموا من العطف والحنان والطمأنينة والأمن التي يجدونها في ظل الأسرة الطبيعية.

من الملاحظ أن الأطفال اليتامى أنواع، فمنهم الأطفال غير الشرعيين أو مجهولي الأب أو الأم أو كليهما أو من فقد الأم فقط أو الأب فقط أو الاثنين معا، كل هذه الفئات لابد أن تجد الرعاية الكاملة والكافية حتى تشعر بالطمأنينة والأمن، ومن ناحية أخرى فإن هؤلاء الأطفال يعتبرون أنفسهم فاقدي شيء أو ينقصهم شيء، الأمر الذي يجعلهم يختلفون عن الأطفال العاديين، فقد يشعر الطفل اليتيم أو مجهول الأب أو الأم بأنه وحيد ومنبوذ من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فيؤثر ذلك بشدة فيه، وقد يسهم ذلك في سوء توافقه الاجتماعي.

لذا يتعين أن تتصف البيئة التي يعيش فيها الطفل بالهدوء والطمأنينة وبالرعاية والاهتمام، لكي ينعكس ذلك على معاملات الطفل الخارجية وعلى شخصيته ومفهومه عن ذاته وتصرفاته.

يقول بروير: «إن الطفل الذي لم يتعلم الحب في منزله يستحيل عليه بعد ذلك أن يصدق الآخرين أو أن يثق فيهم ثقة تامة، فهو قد أوذي وتعرض للألم، ولا يريد أن تتكرر معه مثل هذه الخبرات المؤلمة»، فمن لدغ مرة يخاف العقارب بعد ذلك، وإن فاقد الشيء لا يعطيه (الكردي، 1998 ص 108).

أهداف الدراسة:

يعيش الأطفال اليتامى في دولة الكويت في أماكن متعددة منها دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، ودار الرعاية التابعة للدولة، ودار الضيافة الاجتماعية، والأيتام الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى، ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى:

1. بحث الفروق في بعض سمات الشخصية بين الأيتام الذين يعيشون في هذه الدور.
2. تقديم صورة عن شخصية الطفل اليتيم وما قد يعانيه من مشكلات شخصية ناجمة عن فقد أحد أبويه أو كليهما.

وتتحقق أهداف هذه الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي الصفات الشخصية التي يتصف بها الأطفال الأيتام بالنسبة إلى الأطفال العاديين؟
2. هل هناك فروق في كل من: الصفات الشخصية والاكتئاب والقلق بين الأطفال الأيتام الذين يعيشون في كنف دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون أو دار الرعاية التابعة للدولة أو دار الضيافة الاجتماعية أو الأيتام الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى؟
3. هل هناك فروق بين اليتامى من الجنسين في كل من القلق والاكتئاب والصفات الشخصية؟
4. هل هناك فرق في ترتيب القيم بين الأيتام والعاديين من الأطفال؟

أهمية الدراسة:

إن الفئة التي يدرسها هذا البحث (الأطفال اليتامى) تعد من الفئات التي تعاني من ندرة البحث فيها لظروفها غير العادية، ومع ذلك فإن الاهتمام بها غاية في الأهمية، وإن تعرف بعض سمات شخصية هؤلاء الأطفال وقيمهم لهو أمر قد يسهم في التعرف على جوانب القوة والضعف في شخصياتهم والتي تؤثر بالتأكيد التأثير الكبير في تصرفاتهم، ومعرفة مظاهر الضعف في شخصياتهم يمكن أن يساعد على التوصية بتبني برامج خاصة لاستدراك جوانب الضعف فيها، وصولا إلى وضع خطة لعلاج بعض جوانب الضعف لديهم في دراسات أخرى فيما بعد.

ومن الأهمية بمكان أن يدرس الباحثون في علم النفس المشكلات التي تواجه الأطفال الأيتام والمتمثلة فيما يكتسبونه من صفات وقيم أو سلوكيات غير سوية، فضلا عن دراسة ما يمكن أن يشعر به هؤلاء الأطفال من حرمان، وما قد ينتج عن ذلك من ضغوط واضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب، وما يترتب عليها من تأثير في الجوانب المختلفة لشخصية الطفل اليتيم سواء أكان ذلك في تكوينه النفسي أم الاجتماعي أم العقلي أم الانفعالي أم في مفهومه لذاته أو لتصرفاته.

وتبرز الأهمية أكثر في تعرف سمات شخصية الطفل اليتيم وقيمه في دور الرعاية المختلفة في دولة الكويت، حيث يعيش هؤلاء الأطفال في دور متعددة منها دار الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، ودار الرعاية التابعة للدولة، ودار الضيافة الاجتماعية، أو تحت وصاية لجنة الأسرى. فالطفل اليتيم عادة ما يشعر بأنه غير مرغوب فيه لذنب لم يفعله هو، وإنما يؤخذ بذنب أبويه اللذين تركاه برغبتهم أو نتيجة الوفاة. كما يمكن أن توضح هذه الدراسة مدى ما يخسره الطفل اليتيم من معيشته بعيدا عن جو الأسرة الطبيعية التي تعد البيئة الطبيعية لنمو الطفل، فليس هناك مكان أو مؤسسة تعادل رعاية هذه الأسرة رعايتها وعطفها، والجو الطبيعي الذي تحققه للطفل بحيث تعد مكان الأمن والطمأنينة. لذلك تبرز أهمية الدراسة الحالية في معرفة أثر البيئة «الصناعية» أو غير الطبيعية مثل الملاجئ والمؤسسات، في ظهور مشكلات التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي.

ولذا فإن بحث هذه المشكلة يمثل أهمية كبيرة في مجتمعنا أو في أي مجتمع آخر أيضا، لأنها تمس الأطفال وهم نواة أي مجتمع لأنهم إذا شبوا أسوياء يكونون نافعين لمجتمعهم (الكردي، 1980، ص 109).

الدراسات السابقة:

تهتم هذه الدراسة باستكشاف سمات الشخصية التي يتسم بها الطفل اليتيم في دولة الكويت، ومحاولة معرفة ما يشعر به وما يعانيه. وخاصة من ناحية كل من القلق والاكتئاب، للوقوف على مصادر التوتر والقلق والضيق لديه. وبمراجعة الدراسات السابقة نلاحظ أن هناك كثيرا من الدراسات تركزت حول دراسة صفات الشخصية والقلق والاكتئاب لدى الطفل اليتيم، ونعرض بعضها فيما يلي:

لقد زاد الاهتمام في السبعينيات من القرن الماضي بدراسة أثر الخبرات التي يمر بها الأطفال أثناء الطفولة على النمو النفسي والصحة النفسية لديهم، فضلا عن دراسة تأثير هذه الخبرات في تكون الاضطرابات والانحرافات النفسية في مراحل العمر المختلفة، وربطها بالاضطرابات وسوء التوافق في مراحل المراهقة والرشد. وقد وضح كل من توق وعباس (1981) أن فقدان الطفل لأحد أبويه يمكن أن يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الأمان والقلق والاعتماد على الآخرين. وأن مفهوم الطفل عن ذاته يتشكل ضمن نمط للرعاية المميز للعلاقات الأسرية، حيث تقوم الأم بالدور الأهم في حياة الطفل أكثر من أي شخص آخر، وأن مواقفها من الطفل ومعاملتها له تقوم بدور رئيس في نمو شخصيته، كما أن فقدان الأب له تأثير كبير على شخصية الطفل، إذ يعتبر فقدانه من مسببات القلق، وفي مرحلة المراهقة تتضح هذه الأهمية بصورة أكبر، حيث يكون المراهق في أمس الحاجة إلى الحماية والثقة في مواجهة الأزمات التي يمر بها، فقد أجرى كل من توق وعباس (1981) دراسة عن أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات، وتمثلت العينة في 432 طفلا يتيما من أطفال اللاجئين عام 1948 والنازحين عام 1967 القاطنين في الأردن. واستخدم الباحثان قائمة مفهوم الذات للأطفال من سن 7 إلى 16 سنة التي قاما بإعدادها وتطويرها. وكشفت نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأطفال الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة، والأطفال الأيتام الذين يعيشون في كنف رعاية المؤسسات الاجتماعية والأطفال غير الأيتام. كما كشفت هذه الدراسة أيضا أن متغير أشكال الرعاية الاجتماعية وأثره على تكيف الطفل اليتيم كان ذا دلالة إحصائية على قائمة مفهوم الذات، وكانت متوسطات مفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة أعلى. كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث كانت متوسطات مفهوم الذات عند الإناث أعلى، وفسر الباحثان ذلك بأن الرعاية الاجتماعية للإناث كانت مبنية على الاهتمام بهن أكثر، حيث تعامل الإناث معاملة يغلب عليها التوجيه والحب.

وقامت الكردي (1980) بدراسة التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ، وتكونت العينة من 20 طفلا منهم عشرة أطفال من الملاجئ والعشرة الأخرى يعيشون في كنف بيئة طبيعية قوامها الأم والأب. ودلت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقا بين المجموعتين سواء أكان ذلك في التكيف الشخصي أم الاجتماعي، وأن الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ يحاولون أن يظهروا بمظهر الاعتماد على النفس، وبأنهم يستطيعون توجيه سلوكهم دون الاستعانة بغيرهم، وكان لديهم قدر من تحمل المسؤولية. أما الأطفال الذين كانوا يعيشون بين ذويهم فكانوا يستطيعون أيضا الاعتماد على النفس وتوجيه سلوكهم، ولكنهم كانوا يتميزون عن الأطفال الأيتام بأن لديهم قدرا أعلى من الثبات الانفعالي، وكذلك الشعور بتقدير الآخرين وبأنهم قادرون على النجاح. ولوحظ أن أطفال الملاجئ الأيتام لديهم شعور داخلي بعدم الأمان، أو أنهم مقبولون من الآخرين بالقوة، وهذا الشعور غير موجود لدى الأطفال العاديين. كما كان الطفل في الأسرة الطبيعية يشعر بقدر من الحرية، وكان يلعب مع جيرانه وأصدقائه، في حين كان أطفال الملاجئ يشعرون بأنهم لابد أن يلعبوا مع أقرانهم من الملجأ نفسه وليس مع الأطفال العاديين الآخرين. كما كشفت هذه الدراسة عن وجود بعض الاضطرابات النفسية لدى أطفال الملاجئ نظرا لعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور بالتعب أو كثرة البكاء، وكانوا أكثر ميلاً إلى العداء واتجاها نحو المشاحنات والمنازعات مع الآخرين بالمقارنة بالأطفال العاديين.

وفي دراسة لبعض الجوانب النفسية للأطفال الأيتام والعاديين أوضح حبشي (1991) الحاجة إلى مساعدة الأطفال الأيتام في التغلب على الآثار السيئة المترتبة على حرمانهم من أحد والديهم وتتمثل فيما يكتسبون من سلوكيات غير سوية، وأن الأطفال الذين يحرمون من أحد الوالدين يحتاجون إلى عناية أكثر بحيث يتمكنون من الاعتماد على أنفسهم في أداء بعض الأنشطة المنزلية والاقتصادية، ويقدرون على توجيه الذات وتحمل المسؤولية والاتصال بالآخرين وتعريف مفهومي العدد والوقت والنمو الجسمي. كما لا ينمو لديهم السلوك التمردي المعادي للسلطة والذي يجعلهم يبتعدون عن أنشطة الجماعة ويسيئون التصرف في المواقف الاجتماعية.

كما درس حنين (1987) أثر اليتم في الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق، وأظهرت النتائج أن هناك اختلافات في مرحلة المراهقة بين اليتيم ومن يعيش مع والديه، وأن هذه الاختلافات ليست اختلافات في الشخصية أو الجوانب النفسية ككل، بل هي اختلافات ناتجة عن تغير المحيط وافتقاد حنان أحد الأبوين وعدم إشباع الرضا بالالتصاق بالأم أو بالأب مما يؤثر على الناحية الوجدانية وعلى سمات المراهق ككل كالرضوخ للسلطة الوالدية وعدم التمرد والشعور بعبء المسؤولية وصراعات نفسية بين ما يريد أن يكون وما يمليه عليه ما يحيط به من أوضاع وظروف. كما تكونت الصورة الوالدية التي ينسجها المراهق اليتيم في خياله بطريقة يرضاها هو ولا تخضع لرفض السلطة الوالدية، وقد تأثر كل من النمو الانفعالي لدى المراهق اليتيم وحالته الوجدانية بصدمة الانفصال التي حدثت أثناء الطفولة المتأخرة. وبينت الدراسة أيضا أن هناك مشكلات نفسية مشتركة بين المراهقين الأيتام منها: الشعور بالذنب إزاء عمل الأم، والخوف من فقدان الوالد الموجود على قيد الحياة، والحقد والكره لمن يحاول أن يحل محل الفقيد في السلطة، وتقلب سريع في المزاج، وعدم نضج انفعالي واجتماعي، كما كانت هناك مشكلات اقتصادية ناشئة عن فقدان الأب، وأدت إلى ارتفاع القلق والميل إلى الاكتئاب وكثرة أحلام اليقظة، وبإيجاز فقد كان لفقدان أحد الأبوين أثر كبير على الجوانب النفسية والاجتماعية التي تتمثل في التعلق الشديد بالوالد الباقي على قيد الحياة وعدم القدرة على الاستقلال والبحث عن صورة أب أو أم في المحيط.

وهناك العديد من الدراسات العربية التي تناولت السمات ومفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام. ونورد بعضا منها هنا على سبيل المثال لا الحصر، فقد وجد بطرس (1997) فروقا دالة إحصائيا في مفهوم الذات والتوافق الشخصي والاجتماعي بين أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأطفال القرية لصالح أطفال القرية. كما قام كل من كمال وإبراهيم (1994) وقاسم (1998) بدراسة لتقييم الدور الذي تؤديه المؤسسات لتعرف بعض جوانب شخصية الأطفال الأيتام من حيث مفهوم الذات والقلق والمخاوف والتكيف الشخصي والاجتماعي بالمقارنة بالأطفال في الأسر الطبيعية، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر الطبيعية في جوانب مقياسي مفهوم الذات والقلق، ولم تلاحظ الدراسة فروقا في درجة المخاوف، كما بينت أن أسلوب الرعاية البديلة بالمؤسسات لم يدعم النمو النفسي السليم والصحة النفسية (قاسم، 1998، ص 190) ودرس قاسم الصراف (1994) مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين في المؤسسات وفي الأسر البديلة في الكويت، حيث وجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة وأطفال الأسر الطبيعية في مفهوم الذات لصالح أطفال الأسر البديلة. كما توصلت دراسة كامل (1998) إلى وجود فروق دالة بين الأطفال مجهولي النسب في الملاجئ من الذكور والإناث وبين العينة الضابطة بالنسبة إلى وصف المشرفات فيما يختص بالسلبية والعدوانية.

ودرس الغامدي (2001، ص 315) الفروق في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة سعودية من المراهقين المحرومين من الأسرة المقيمين في المؤسسات الإيوائية وعينة من الأطفال غير المحرومين من ذلك، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين العينتين لصالح المراهقين غير المحرومين من الأسرة. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات في بعض أبعاد اضطرابات السلوك لمشكلات السلوك المصاحب الانفعالية مثل السلوك الانسحابي والاتصال بالآخرين ومستوى النشاط والتركيز لصالح أطفال الأسر البديلة (كامل، 2002، ص 334. 336).

وتساءل كل من «سرماك، ودانهور» (Cermak & Daunhauer, 1997) عما إذا كان 73 طفلا من الملاجئ الرومانية لديهم صعوبات في العمليات الحسية والسلوكية، باستخدام استبيان العمليات

الحسية، وتقرير النمو لشعور الوالدية، وتبين أن الأطفال الأيتام يعانون بصورة أكبر جوهريا من الأطفال العاديين من خمس صعوبات متصلة بالعمليات الحسية مثل: اللمس، والحركات التجنبية، وحركات الاستطلاعية، والبصرية، والسمعية. كما عانت عينة الأطفال الأيتام من رومانيا أكثر من الأطفال العاديين من بعض الجوانب السلوكية مثل: مستوى النشاط، والأكل، والتنظيم، والانفعال الاجتماعي. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أهمية فهم البيئة الحسية للطفل اليتيم وكيفية التعامل معه.

وكشفت دراسة كل من «ماخوبادهيا، ودي، وشاتوبادهيا، وبيسواس» (Mukhopadhyay, De, Chattopadhyay & Biswas, 1996) أن الأطفال الأيتام بوصفهم مجموعة كانوا أكثر يقظا، والأطفال الذين كانوا يعيشون بين ذويهم أقل يقظا، في حين جاء الأطفال الذين يعيشون في الملاجئ في المنتصف بينهما. ظهر أن الأطفال المحرومين من الوالدين يجدون صعوبة في التكيف الاجتماعي. ووضح كل من «والف، وتسفاي، وإجاسو، وأرادوم» (Wolf, Tesfai, Egasso & Aradom, 1996) أن وضع الأطفال الأيتام تحت عناية جماعية في مركز الطفولة هو الحل الأمثل لهؤلاء الأطفال، وأن التبني ليس هو البديل الأمثل لهذه الرعاية.

وأجرى «فشر، وإيمز، وشيشولم، وسافوي» (Fisher, Ames, Chisholm & Savoie, 1997) التحقق من المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال الأيتام الرومانيين الذين يعيشون في كندا باستخدام مقابلات وقائمة سلوك الطفل. وأظهرت هذه الدراسة أن الأطفال الأيتام يواجهون مشكلات سلوكية عديدة منها: عادات الأكل الزائد، ومشكلات صحية، وعادات سلوكية سيئة، وصعوبات في التعلم. وفي دراسة على الأطفال الأيتام نتيجة الحرب التي دارت رحاها بين إثيوبيا وأريتريا قام كل من «مورا، ومبراثو، وسبهاتو» (Mora, Mebrathu & Sebhatu, 1998) بدراسة أثر الدمج الاجتماعي النفسي لعينة من هؤلاء الأطفال، وركزت هذه الدراسة على عدة أمور منها المساندة، والأعباء المالية لكي يعيش هؤلاء الأيتام بشكل مريح، والآثار التي تنجم عن الدمج الاجتماعي لهؤلاء الأطفال، والسعة المكانية للمبنى وما ينتج عن ذلك من مشكلات. وقد دلت نتائج هذه الدراسة بوضوح أن حالة الأيتام الذين دمجوا اجتماعيا ونفسيا مع عائلات كانت أفضل من الأيتام الذين لم يدمجوا، كما تبين أن مشروع الدمج كان مؤثرا عاطفيا ونفسيا واجتماعيا أفضل من ترك الأيتام في مؤسسات الملاجئ.

وقارن كل من «والف، وفسها» (Wolff & Fessha, 1998) بين أسلوبين من التعامل مع الأطفال الأيتام في الحرب الأريترية في مؤسستين مختلفتين للأيتام، حيث شملت العينة 40 طفلا يتيما من كل مؤسسة، واحدة كانت تتعامل معهم بأسلوب تفاعل بين الآباء والأبناء والأخرى بأسلوب الرعاية الرسمية للطفل. وفي بداية الأمر قيست الأعراض السلوكية والأداء على مقياس معرفي (اليقظة)، وتبين أن الأطفال الأيتام الذين يعيشون في المكان الذي يشترك جميع العاملين فيه باتخاذ القرار الذي يؤثر في الأيتام ويشجعهم على الاعتماد على النفس من خلال التفاعل الشخصي مع العاملين كانوا أقل جوهريا في الاضطرابات السلوكية الانفعالية من الأيتام الذين كانوا يعيشون في ملاجئ تؤخذ فيها القرارات بشكل فردي وتدار بشكل تسيطر عليها القرارات واللوائح المعتادة دون أي مشاركة من العاملين. كما قيم كل من «مينمر، وجيلمن، وإيمز» (Mainemer, Gillmeu & Ames, 1998) تأثير خبرات التبني على العائلات التي تتبنى أيتاما رومانيين في كل من رومانيا وكندا، وطبقت عليهم قائمة الضغوط الوالدية. وبينت النتائج أن الضغوط الوالدية كانت أكثر جوهريا لدى العائلات الرومانية من العائلات الكندية، وكانت هذه الضغوط الوالدية تنعكس على سلوكيات الأيتام مثل الالتصاق بالأم، كما ظهرت عليهم بعض المشكلات السلوكية مثل الخوف من فقدان الدخل المالي.

كما قام كل من «هاسين، وبايكن» (Hasin & Paykiu, 1999) باستكشاف معنى حالة اليتم واستخدام متغيرات تابعة كالتخلف العقلي أو الإدمان الكحولي من الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSM-IV) حيث قاموا بتحليل بيانات جمعت عام 1992، وقورنت في كل تحليل ثلاث مجموعات: واحدة لم تستخدم الكحول، وأخرى استخدمت تشخيص الأيتام، والثالثة انطبق عليها الإدمان الكحولي تبعا للدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية. فوجد أن المتغير الجوهري الذي يميز بين هذه المجموعات هو شرب الكحول بكثرة، وتاريخ عائلي طويل من إدمان الكحول. وقد درس «هدسون» (Hudson, 1999)

الأطفال الذين اختطفوا من أهليهم ووضعوا في بيوت الأيتام، وفحص الأسباب التي أدت إلى الاختطاف وما هي القوانين التي تحمي هؤلاء الأطفال. ووجد أن معظم هؤلاء الأطفال كانوا يعيشون في بيوت محطمة من الناحية المادية والنفسية.

وكشف كل من «ريفز، وبشراش، وكارينتر، وماكينزي» (Reeves, Bachrach, Carpenter, & Mackenzie, 2000) أن معظم الأطفال المتبنين من الاتحاد السوفييتي السابق في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1980 و1990 وحتى الأطفال المتبنين من رومانيا وبخاصة أولئك الذين عاشوا لمدة سنة واحدة في الملاجئ كانوا يعانون من مشكلات في الصحة الغذائية وبخاصة نقص في فيتامين(D). وفي السياق نفسه كشفت دراسة كولدري (Coldrey, 2001) أن معظم الأطفال الأيتام تعرضوا للعنف الجنسي، وأنهم عانوا أيضا من الحرمان الاجتماعي مما أدى إلى أن يكونوا عدائيين تجاه المجتمع.

ومن الملاحظ أنه يتم تبني قرابة 17,000 طفل كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية من مختلف أنحاء العالم، وأن معظم هؤلاء الأطفال تربوا في ملاجئ حيث كانوا يعانون من مختلف درجات الحرمان الانفعالي، مع فقر من الناحية الغذائية، والإهمال وفقدان الأمن النفسي. وقد أكد كل من «وتزمان، وكارول» (Weitzman & Carol, 2003) على أهمية دراسة أطفال الملاجئ، وبينوا أنه كلما طالت فترة العيش في كنف رعاية الملاجئ زادت درجة احتمال تأخر النمو العقلي وزاد احتمال الإصابة بالأمراض الجسمية.

وهدفت دراسة كل من «تانيجا، وسريرام، وبري، وسرينفاس وآخرين» (Taneja, Sriram, Beri, Sreenivas, et al, 2002) إلى توضيح أهمية برنامج التدخل السريع، الذي افترض أن يقوم بدور كبير في التعامل مع أزمات الأطفال الأيتام، وظهر أن مثل هذا البرنامج يمكن أن يستخدم لعلاج كثير من الأعراض التي يعاني منها هؤلاء الأطفال وبخاصة تلك التي تؤدي إلى اندماجهم في المجتمع.

كما درس «جادج» (Judge, 2003) درجة التحسن خلال السنة الأولى لتبني 124 طفلا تراوحت أعمارهم بين 4 إلى 57 شهرا من دار الأيتام الأوروبية الشرقية، فوجد أن هناك تأخرا ملحوظا في النمو والتطور لدى هؤلاء الأيتام عند التبني مباشرة، ولكن حدث تطور جوهري بعد التبني، وظهر أن الأطفال الأكبر سنا والذين تأخر تبنيهم كانوا يبدون أقل تطورا من الأطفال الأصغر سنا والأبكر في التبني، وأن درجة تحسن النمو تعتمد على وقت التبني، والمدة المنقضية في منزل التبني، وسن المتبني.

كما بحثت هيردمان (Hardman, 2004) كيفية إدارة مؤسستين في رومانيا للأيتام، موضحة أهمية تأثير هذه الإدارة على الأيتام، وإبراز أهم المشكلات التي يعانون منها ومحاولة إيجاد حلول لها. ودرس كل من «بوناماكي، ومحمد، وعبدالرحمن» (Punamaki, Muhamed, & Abdulrahman, 2004) تأثير البيئة وقسوة الأحداث الضاغطة على 153 يتيمة كردية من شمال العراق. وقد قيست استراتيجية التغلب على الضغوط باستخدام نظام العلب وتقرير الخطى للأطفال، ودلت نتائج هذه الدراسة أن طبيعة الأحداث الضاغطة تحدد نوعية استراتيجية التعامل معها، كما وجد أن ضعف التعاطف الوجداني يرتبط مع الدخل المالي المنخفض، وأن تكوين التفكير المنخفض مرتبط بضعف العلاقات العائلية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين مما سبق مراجعته من دراسات أن هناك اهتماما كبيرا بدراسة الأطفال الأيتام من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية في مختلف بلدان العالم، وقد انتهت هذه الدراسات إلى أن هناك عددا من السمات الايجابية والسلبية للشخصية التي اتسم بها هؤلاء الأطفال سواء أكانوا يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية أم مع الأسر البديلة. وأن لهؤلاء الأطفال مشكلات حقيقية يواجهونها في الحياة، وبعضا من الصفات والقيم أو السلوكيات غير السوية التي يكتسبونها، فضلا عن مشاعر الحرمان لدى هؤلاء الأطفال وما ينتج عنها من ضغوط واضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب.

وقد هدفت الدراسة الحالية إلى تكملة هذه الجهود ببحث الفروق في بعض سمات الشخصية بين الأيتام الذين يعيشون في هذه الدور في دولة الكويت، وتقديم صورة عن شخصية الطفل اليتيم وما قد يعانيه من مشكلات شخصية ناجمة عن فقد أحد أبويه أو كليهما، فضلا عن تعرف

بعض سمات شخصية هؤلاء الأطفال وقيمهم، بما يسهم في التعرف على جوانب القوة والضعف في شخصياتهم التي تؤثر - بلا ريب - ذي التأثير على تصرفاتهم، وصولا إلى وضع خطة لعلاج بعض جوانب الضعف لديهم في دراسات أخرى فيما بعد.

وعنيت هذه الدراسات بفحص تأثير نظم وبرامج معينة في التعامل مع الأيتام لغرض العلاج مثل برنامج التدخل السريع أو التقويم مثل دراسة تحسن الأطفال بالتبني، أو التنظيم الإداري مثل طرق إدارة مؤسسات الأيتام في دول مختلفة النظم. وهذا ما تحاول هذه الدراسة التنبيه إليه فيما يخص الأيتام في دولة الكويت.

ونلاحظ في هذه البحوث تنوعا في مناهج البحث المتبعة كالمقابلات، والاختبارات المقننة، واختبارات متعددة لصفات الشخصية، كما نلاحظ أيضا اختلافا في العينات المستخدمة فيها والمتمثلة في عينات من الأطفال الأيتام سواء أكانوا من اللقطاء أم من الملاجئ أو لدى الأسر البديلة، كما أجريت هذه الدراسات على عينات من دول مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه البحوث تنقد من ناحية الحجم الصغير للعينة. وأخيرا نلاحظ ندرة الدراسات العربية وبخاصة الكويتية في هذا المجال المهم.

واختلفت الدراسات العربية عن الأجنبية في أن الدراسات العربية ركزت على تحديد السمات الايجابية والسلبية للشخصية التي يتسم بها هؤلاء الأطفال الأيتام، والمشكلات التي يعانون منها، والمقارنة بين أطفال الملاجئ ومن يعيشون عند الأسر البديلة، في حين ركزت الدراسات الأجنبية على طرق التشخيص والعلاج وحل المشكلات والتخلص من نقاط الضعف، وفي توفير نظم إدارية متطورة لتحسين البيئة المناسبة لهم.

تعريف المصطلحات:

- الطفل اليتيم: اعتبرت هذه الدراسة الطفل يتيما إذا فقد أحد أبويه أو كليهما.
- الصفات الشخصية: وهي الصفات التي يفضل أو لا يفضل أن يصف الفرد بها نفسه على حسب القيم الاجتماعية العربية. وهذه الصفات تعتبر إنجاز المرء الفعلي، وتظهر جزئيا من خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به ويتأثر تأثيرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياة المرء وبتفسيراته لاستجاباتهم نحوه، وتعرف إجرائيا بمقياس قائمة الصفات الشخصية (بخيت، 1987 وBruno, 1986).
- القلق: هناك وجهات نظر متعددة إلى مفهوم القلق بوصفه مفهوما مركبا، وقد تعدد تعريفاته في مجال علم النفس والطب النفسي. والتعريفات في علم النفس بوجه خاص مثار للجدل والخلاف. وهذه الدراسة سوف تأخذ بتعريف عبدالخالق (1995) حيث يبدو مناسبا إلى حد معين لهذه الدراسة. فقد عرفه: على أنه انفعال غير سار، وشعور مكدر بتهديد متوقع أو وهم مقيم وعدم راحة أو استقرار، وخبرة ذاتية تتسم بمشاعر الشك والعجز والخوف من شر مرتقب لا مبرر موضوعيا له، وغالبا ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول..... إلى أن يقول: ويصاحب القلق عادة أعراض جسمية ونفسية شتى كالإحساس بالتوتر والشدة، وكالشعور بالخشية والرهبة، وتجدر التفرقة بين القلق السوي وغير السوي (عبدالخالق، 1993، ص 336). ويعرف القلق إجرائيا بأنه درجة المبحوث على مقياس سمة القلق لسبيلبيرجر وزملائه (Spieberger, et al. 1983).
- الاكتئاب: يعد الاكتئاب مشكلة من المشكلات النفسية التي يمكن أن تعوق الفرد عن أداء دوره الاجتماعي وعن توافقه وارتقائه. والاكتئاب اضطراب له جوانب انفعالية ومعرفية وبدنية. وهناك تعريفات عديدة للاكتئاب (انظر: عبدالخالق، 1991، عكاشة، 1992، غيرهما)، وكذلك الدليل التشخيصي الرابع (DSM IV, 1994). ويعرف الاكتئاب إجرائيا كما يقاس بالقائمة العربية لاكتئاب الأطفال.
- القيم: عبارة عن الاعتقادات الثابتة نحو موضوعات أو أشياء مرغوبة شخصيا بها من قبل أفراد المجتمع (Al-Khawaja, 1988). وهي مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وهي تشمل معتقدات توقع النجاح والفشل، ودرجة الجهد المبذول، والقوة الشخصية (حبشي، 1991) وتعرف القيم في الدراسة الحالية تعريفا

إجرائيا باختبار روكيش (Rokeach, 1973) لقياس القيم 18 قيمة، حيث يقوم المفحوص بترتيبها تصاعديا على حسب أهمية كل منها بالنسبة إليه بمعنى أن القيمة الأكثر أهمية من وجهة نظر المفحوص تأتي أولا... وهكذا (Al-Khawaja, 1988).

المنهج والإجراءات

العينة:

اختيرت عينة الدراسة من الأطفال الذين فقدوا أحد الأبوين أو كليهما ويعيشون في أماكن مخصصة لرعايتهم سواء أكانوا يعيشون في كنف دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، أم دار الرعاية التابعة للدولة (تابعة إلى الديوان الأميري)، أم دار الضيافة الاجتماعية، فضلا عن الأيتام الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى. ويقصد بهم العينات التالية:

- التابعة لوزارة الشؤون: الذين فقد أحد أبويهما أو كليهما ولا يوجد من يرعاهم (ن = 299 يتيماً).
- التابعة للدولة: مجهولي الوالدين (اللقطاء) أو غير الشرعيين (ن = 134 يتيماً).
- دار الضيافة: من حكمت المحكمة باستضافتهم نتيجة قضايا اجتماعية (ن = 72 يتيماً).
- لجنة الأسرى: وهم أبناء الشهداء والأسرى والمفقودين نتيجة العدوان العراقي (ن = 36 يتيماً).

وشملت العينة الإجمالية 541 يتيماً، تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 20 سنة (253 ذكورا بنسبة 46,6٪ و288 إناثا بنسبة 53,4٪)، ويبين جدول (1) الإحصاءات الوصفية لأعمار الذكور والإناث، مع ملاحظة أن الفرق بين المتوسطات غير دال إحصائيا حيث كانت قيمة ت = 0,58.

جدول (1): المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) والعدد (ن) لأعمار عينتي الذكور والإناث

الجنس	ن	م	ع
ذكور	253	15,63	2,26
إناث	288	15,74	2,05
المجموع	541	15,68	2,16

واختيرت عينة الأيتام من كلا الجنسين ممن كانوا موجودين أثناء إجراء الدراسة وأبدوا استعداداً للاشتراك فيها، وتعتبر هذه العينة من العينات المتاحة والمقصودة. وتمثل هذه العينة من يعيشون في كنف دار الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية (ن = 299 يتيماً)، ودار الرعاية التابعة للدولة (ن = 134 يتيماً)، ودار الضيافة (ن = 72 يتيماً)، ولجنة الأسرى (ن = 36 يتيماً). وتعتبر هذه العينة (حوالي 70٪) جزءا من جمهور العينة الكلية من الأطفال اليتامى في دولة الكويت.

أدوات الدراسة:

- أولا: استمارة البيانات الاجتماعية: شملت العمر، والنوع، ونوع المتوفى (أب، أم، الاثنان معاً)، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري.
- ثانيا: قائمة الصفات الشخصية من تاليف هارسون جف وترجمة وإعداد عبدالرحيم (1987).

وتتضمن القائمة 300 صفة تغطي المجموعات الخمس للمقاييس الفرعية، حيث تتضمن القائمة 37 مقياساً فرعياً موزعة في خمس مجموعات، وتحدد الصفات البارزة لدى الفرد، بأسلوب بسيط يتمثل في قيام المبحوث بوضع علامة (×) داخل المربع المقابل للصفة التي يعتبرها أقرب إلى وصف ذاته، وسوف تقتصر هذه الدراسة على المقياس الفرعي الأولي فقط وهو كالتالي:

أ. عدد الصفات المختارة: وتمثل المجموع الكلي للصفات التي يختارها المبحوث من 300 صفة. والدرجة المرتفعة تدل على أن الشخص حساس متحمس لاستكشاف العالم حوله ولكنه متقلب. والدرجة المنخفضة تدل على أن الشخص أقل حماسة، وضيق الأفق ومتحفظ، ولا يتصرف بمنطقية.

ب. عدد الصفات المفضلة (حسب القيم الاجتماعية العربية) وعددها 75 صفة، وتعطي وصفاً للذات. والدرجة المرتفعة هنا تدل على أن الفرد مغرور، ومهتم بذاته أكثر من أي شخص آخر، ولا يهتم بعيوبه الشخصية، ودائم الابتسام، ومنتج. وتدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد متشائم، ومنكر لذاته، ويخاف المستقبل، وحاد اللسان، وسريع التمييز بين الأشياء، ودائم الذكر لعيوب الآخرين، وموثوق به. والدرجة العليا على هذا المقياس هي 75 درجة بعدد الصفات التي يمكن أن يختارها المبحوث.

ج. عدد الصفات غير المفضلة (غير محببة على حسب القيم الاجتماعية العربية) وعددها 75 صفة أيضاً، والدرجة المرتفعة تعني أن الشخص سلبي، وسريع الانفعال، وغير متحفظ، وغير منظم، ولا يتكيف بسهولة، ويشعر أنه ضحية في هذه الحياة، وذو مزاج متقلب، عدواني نحو الآخرين. والدرجة المنخفضة تعني أن الفرد معتمد على نفسه، وله شخصية مسؤولة ومنتجة، ومؤثر في الآخرين، واجتماعي وسهل التعامل معه. والدرجة العليا هي 75 درجة.

ويصحح المقياس (كما ورد في قائمة الصفات الشخصية، انظر عبدالرحيم، 1987) بأن تعطي كل صفة من الصفات الدالة في كل مقياس فرعي (+1)، وتعطي كل صفة غير دالة في كل مقياس فرعي إن وجدت (-1) ويتم الجمع جبرياً لكل من الصفات الدالة وغير الدالة. إن وجدت. في كل مقياس فرعي، والناتج يمثل درجة المقياس (قد تكون بالموجب أو بالسالب)، ويمكن التعامل مع ذلك مباشرة بعدد الصفات التي يختارها.

وتم حساب ثبات هذه القائمة (عبدالرحيم، 1987) بطريقة إعادة التطبيق على عينة من الطلبة (160 طالباً) والطالبات (140 طالبة) بالمرحلة الثانوية، وكانت الفترة الفاصلة بين التطبيقين 25 يوما، كما استخرج الصدق الداخلي للقائمة أو ما يطلق عليه التجانس الداخلي، والجدول (2) يوضح معاملات الثبات والصدق، وهي معاملات مقبولة.

جدول(2): معاملات الثبات والصدق لقائمة الصفات الشخصية

أبعاد القائمة	معامل الثبات	معامل الصدق
عدد الصفات المختارة	0,16	0,79
عدد الصفات المفضلة	0,64	0,79
عدد الصفات غير المفضلة	0,53	0,76

وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات هذه القائمة على عينة البحث (541 يتيما) بطريقتين: التجزئة النصفية لسبيرمان ومعامل ألفا، ويوضح جدول (3) هذه المعاملات.

جدول (3): معاملات ثبات قائمة الصفات الشخصية (ن = 541)

أبعاد القائمة	معامل سبيرمان	ألفا
عدد الصفات المختارة	0,92	0,95
عدد الصفات المفضلة	0,87	0,93
عدد الصفات غير المفضلة	0,84	0,87

ويتضح من جدول (3) أن معاملات سبيرمان وألفا لقائمة الصفات الشخصية مرتفعة لعينة الأيتام الكويتية (ن = 541) مما يدل على ثبات هذا المقياس. ويلاحظ أن هناك تقارب بين معاملات في كلتا الدراستين مما يدعم النتائج في هذه الدراسة.

• ثالثا: مقياس سمة القلق لسسبيلبيرجر وزملائه (ترجمة عبدالخالق، 1992). وتشمل هذه القائمة على حالة وسمة القلق، ويضم كل منها عشرين بندا يستغرق تطبيقها معا عشرة دقائق، وعلى أساس من شدة القلق ومسبباته ودوامه، يمكن أن نميز بين القلق السوي وغير السوي (العصابي)، ومن أهم ما يميز هذين النوعين من القلق طبيعة المواقف العصيبة التي تحدث للأطفال اليتامى. وتم حساب معاملات ثبات الصيغة العربية بطريقتين هما (1) طريقة إعادة التطبيق بعد فاصل أسبوع، والأخرى (2) طريقة كرونباخ الاتساق الداخلي (معامل ألفا)، وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات هذه القائمة على عينة البحث (541 يتيما) بطريقة كرونباخ الاتساق الداخلي (معامل ألفا)، وجدول (4) يبين نتائج معاملات ثبات هذا المقياس.

جدول (4): معاملات الثبات لمقياس القلق

المقياسان	إعادة التطبيق		معامل ألفا في دراسة عبدالخالق		معامل ألفا في الدراسة الحالية	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
حالة القلق	0,57	0,47	0,91	0,94	0,86	0,94
سمة القلق	0,78	0,83	0,77	0,91	0,90	0,91

ويتضح من جدول (4) أن معاملات ألفا لمقياس القلق مرتفعة لعينة الأيتام الكويتية (ن = 541) مما يدل على ثبات هذا المقياس. ويلاحظ أن معاملات ألفا مرتفعة ومتقاربة في كلتا الدراستين مما يدعم نتائج هذا المقياس.

• رابعا: المقياس العربي لاكتئاب الأطفال (Abdel-Khalek, 1993)، ويقيس الأبعاد التالية: الشعور بعدم السعادة، ومشكلات النوم، والوحدة، والحزن، والتشاؤم، وضعف التركيز، والضعف البدني. وطبق هذا المقياس على عينة الدراسة (ن = 541)، وكان معامل الاتساق الداخلي (قسمة نصفية) 0,93 ودرجة ثبات معامل ألفا (كرونباخ) 0,87، وتدل هذه النتائج على درجة عالية من الثبات.

• خامسا: مقياس ترتيب القيم تأليف روكيش (Rokeach, 1973) وترجمة الخواجة (Al-Khawaja, 1988). والقيم عبارة عن الاعتقادات الثابتة نحو موضوعات أو أشياء تكون مرغوبة شخصيا ومرغوب فيها من قبل أفراد المجتمع (انظر إلى جدول 9). ويتكون هذا المقياس من 18 قيمة يقوم المفحوص بترتيبها تصاعديا على حسب أهمية كل منها بالنسبة إليه، بمعنى أن القيمة الأكثر أهمية من وجهة نظر المفحوص يسجل أمامها رقم (1) تليها القيمة الأقل أهمية حيث يسجل أمامها الرقم (2) وهكذا حتى يصل إلى القيمة التي تحتل أدنى درجة في الأهمية على الإطلاق فتعطى رقم (18). وقد قام بترجمة هذا المقياس إلى اللغة العربية الخواجة واستخدمه في بحثه للدكتوراه (Al-Khawaja, 1988) على عينات كويتية، وتظهر دراسة الخواجة أن هذا المقياس يتصف بمعاملات ثبات (معامل ألفا = 0,78) وصدق (معامل تكوين المقياس= 0,61) مقبولة. وفي الدراسة الحالية تم حساب ثبات هذا المقياس على عينة البحث (ن= 541 يتيماً) بطريقة كرونباخ الاتساق الداخلي (معامل ألفا = 0,61)، وجدول (5) يبين نتائج معاملات ثبات الثلاثة مقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية.

جدول(5): معاملات ثبات المقاييس

المقاييس	معامل ألفا
سمة القلق	0,69
اكتئاب الأطفال	0,87
مقياس ترتيب القيم	0,61

ويتضح من الجدول (5) أن معاملات الثبات بحساب معامل ألفا (كرونباخ) تتراوح بين مقبولة والمرتفعة، مما يشير إلى إمكانية استخدامها على عينة هذه الدراسة.

الأسلوب الإحصائي :

استخدمت مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليلات الآتية:

1 ـ التكرارات: لمتغيرات الصفات الشخصية، وسمة القلق، واكتئاب الأطفال، ومقياس القيم.

2 ـ تحليل التباين Anova لاختبار الفروق بين مجموعات الأيتام (إن وجدت) على متغيرات القلق والاكتئاب والصفات المفضلة وغير المفضلة.

3 ـ اختبار (ت) لاختبار الفروق بين الأيتام من الجنسين (الذكور والإناث) على متغيرات الشخصية.

4 ـ استخراج عدد الصفات المختارة لقائمة صفات الشخصية (الشيوع)، وعدد الصفات المفضلة وغير المفضلة، وذلك بتحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية، والدرجة التائية (T) هي الأنسب لذلك، حيث يكون متوسط الدرجات 50 وانحرافها المعياري 10، وحساب درجة التائية يستوجب حساب الدرجة ذ (Z Scores) وتحسبان كما يلي:

$$\text{الدرجة Z} = \frac{\text{الدرجة الخام - المتوسط}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

الدرجة «ت» = 10 × الدرجة Z + 50

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على فحص بعض الجوانب النفسية والاجتماعية المحددة لعينة من الأطفال اليتامى اعتمادا على عدد محدد من المقاييس. وهؤلاء الأطفال اليتامى على اختلاف أنواعهم من الأبناء غير الشرعيين أو مجهولي الأب أو الأم أو كليهما أو من فقد الأم فقط أو الأب فقط أو الاثنين معا، يعيشون جميعا في دولة الكويت، وهم أطفال دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون، ودار الرعاية التابعة للدولة، ودار الضيافة الاجتماعية، أو الذين يعيشون تحت وصاية لجنة الأسرى.

وتحدد هذه الدراسة حدود المقاييس المستخدمة ومواصفات العينة. ومن الممكن تكرار هذه الدراسة بفحص سمات أخرى للشخصية لم تشملها هذه الدراسة، وهذا منوط بدراسات مستقبلية.

النتائج:

لقد تم تحليل النتائج وفقا للإجراءات المذكورة آنفا. ويبن الجدول (6) أهم الإحصاءات الوصفية لمقاييس الدراسة المطبقة على عينة من مختلف مؤسسات رعاية الأيتام في دولة الكويت.

جدول (6)، المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمتغيرات الدراسة (ن = 541)

المتغيرات	م	ع
العمر	15,68	2,16
عدد الصفات المختارة	93,98	17,30
عدد الصفات المفضلة	34,71	17,67
عدد الصفات غير المفضلة	15,78	11,47
سمة القلق	47,28	10,32
الاكتئاب	54,38	13,50

أولا: الصفات الشخصية للأيتام:

أ. الفروق بين المجموعات الأيتام تبعا لمكان الإقامة.

يوضح جدول رقم (7) العدد والمتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ف) للمجموعات الأربع على مقاييس القلق والاكتئاب والصفات المفضلة وغير المفضلة.

جدول (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ف) لثلاثة مقاييس تبعا لمكان الإقامة

المجموعات	ن*	م	ع	قيمة ف	مستوى الدلالة
مقياس الصفات المختارة:					
التابعة لوزارة الشؤون	299	94,41	44,29		
التابعة للدولة	134	104,90	35,07		
دار الضيافة	72	93,78	48,69		
لجنة الأسرى	36	61,06	43,54	7,99	0,001
مقياس القلق:					
التابعة لوزارة الشوون	299	44,53	8,48		
التابعة للدولة	134	53,98	7,83		
دار الضيافة	72	42,57	10,10		
لجنة الأسرى	36	34,50	11,10	69,81	0,001
مقياس الاكتئاب:					
التابعة لوزارة الشؤون	299	49,19	9,14		
التابعة للدولة	134	63,65	8,46		
دار الضيافة	72	60,34	6,45		
لجنة الأسرى	36	32,11	12,24	230,56	0,001

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

يتضح من ملاحظة جدول رقم (7) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) بين المجموعات الأربع من الأيتام تبعا لمكان الإقامة على مقاييس الصفات المختارة من قائمة الصفات الشخصية، والقلق، والاكتئاب. فقد كانت متوسطات مقاييس الصفات المختارة (م = 104,90) والقلق (م = 53,98) والاكتئاب (م = 63,65) لدى المجموعة التي تعيش في كنف الرعاية التابعة للدولة أعلى من متوسطات المجموعات الأخرى، في حين حصلت المجموعة التابعة للجنة الأسرى على أقل المتوسطات، (انظر جدول 7)، وباستخدام اختبار شيفي (Schaffee) لتحديد مصدر الفروق، اتضح أن متوسط المجموعة التابعة لرعاية الدولة كان أعلى من بقية المجموعات، وأقلها المجموعة التابعة للجنة الأسرى، مما يعني أن مجموعة الأيتام التابعة لرعاية الدولة هي الأكثر قلقا واكتئابا (انظر جدول 8).

جدول (8): متوسطات (م) للمجموعات لاختبار شيفي (Schaffee)

الصفات	القلق	الاكتئاب	المجموعات/ المتغيرات	نتائج مقارنات شيفي			
م	م	م		3	1	2	4
94,41	44,52	49,19	3. التابعة لوزارة الشؤون				
104,90	53,97	63,65	1. التابعة للدولة	*		*	*
93,78	42,57	60,34	2. دار الضيافة				
61,06	34,50	32,11	4. لجنة الأسرى	*	*	*	

* الفروق بين المجموعات ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05

ويشير جدول (8) إلى أن المجموعات التي تختلف عن بقية المجموعات هي مجموعة التابعة للدولة، حيث كان متوسطها أعلى من بقية المجموعات.

ب. الأداء على قائمة الصفات:

ويشتمل المقياس على 300 صفة للشخصية، ولكن هذه الدراسة سوف تقتصر على تحديد عشرة في المائة من الصفات التي تعتبر أكثر شيوعاً ووصفاً لشخصية الأيتام استنادا على قيمة متوسط كل صفة. وقد بلغ عددها 30 صفة من حيث المتوسط تبعا لاختيار أفراد عينة البحث، كما اختيرت عشرة في المائة من الصفات التي تعتبر أقل شيوعاً لوصف شخصية الأيتام، وهي 30 صفة التي حصلت على أقل المتوسطات تبعا لاختيار الأطفال الأيتام، ويوضح جدول (9) ما انتهت إليه عملية فرز الصفات بناء على الإجراء الآنف ذكره.

جدول (9)، الصفات الأكثر والأقل شيوعا وفقا لاختيار عينة الأيتام

م	الصفات الأكثر شيوعاً	المتوسط	الصفات الأقل شيوعا	المتوسط
1	عاطفي	0,73	مخنث	0,06
2	متعاون	0,68	متكبر	0,09
3	كريم	0,67	بخيل	0,09
4	أمين	0,67	غير حساس	0,09
5	بسيط	0,66	جبان	0,10
6	حنون	0,65	منقاد	0,10
7	حساس	0,64	وقح	0,10
8	معتز بنفسه	0,63	غير عاطفي	0,10
9	مسالم	0,63	عديم المبادئ	0,10
10	متمتع بالصحة	0,63	مخادع	0,11
11	لطيف	0,61	تهكمي	0,11
12	مهتم بنفسه	0,61	غير حنون	0,11
13	طموح	0,60	غير لين	0,11
14	مراع لحقوق الغير	0,60	غير سهل	0,11
15	متفائل	0,60	مغرور	0,12
16	واعي الضمير	0,59	قاس	0,12
17	معتمد على نفسه	0,59	مجحف	0,12
18	مخلص	0,59	جنسي	0,12
19	فرح	0,58	لاذع	0,12
20	تقدمي	0,58	عبوس	0,12
21	صبور	0,57	استبدادي	0,13
22	متحمل للمسؤولية	0,57	دميم	0,13
23	اجتماعي	0,56	منكر للذات	0,13
24	واثق من نفسه	0,56	غير محافظ	0,13
25	ميال للمساعدة	0,55	أناني	0,14
26	صريح	0,55	عدائي	0,14
27	سريع التأثير	0,55	هزلي	0,14
28	طموح	0,55	غير صدوق	0,14
29	هادئ	0,55	معقد	0,15
30	نشيط	0,55	ساخر	0,15

يلاحظ من جدول رقم (9) أن الصفات الأكثر شيوعاً التي اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم تأتي في مقدمتها الصفات الآتية: عاطفي، متعاون، كريم، أمين، بسيط، حنون، متسامح، طموح، مسالم، متفائل في المقدمة، وهي كلها صفات حسنة وطيبة ومقبولة اجتماعياً، اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم بأنها طبيعية ولا تختلف عن شخصيات الناس العاديين على الرغم من أنهم حرموا من حنان الأمومة أو الأبوة أو الاثنين معاً. أما الصفات الأقل شيوعا التي اختارها الأيتام والتي لا تصف شخصياتهم فتأتي في مقدمة هذه الصفات: مخنث، متكبر، بخيل، غير حساس، جبان، هزلي، غير صدوق، معقد، ساخر، وعابث، والصفات الأخيرة صفات تجنب الأيتام أن يصفوا بها شخصياتهم لأنها صفات غير مقبولة اجتماعيا.

ج- الصفات المفضلة:

نلاحظ من جدول رقم (6) أن متوسط الصفات المفضلة التي اختارها الأيتام (م = 34,71) صفة وأقل من المتوسط إذا قورنت بكل من متوسط الأطفال العاديين (55,07)، والدرجة الكلية على هذا المقياس (75)، وتدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد متشائم، ومنكر لذاته، ويخاف المستقبل، وحاد اللسان، وكثير الذكر لعيوب الآخرين، وأقل حماسة، وضيق الأفق، ولا يتصرف بمنطقية (عبدالرحيم، 1987، ص 70). ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الأيتام على هذا المتغير، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة.

د - الصفات غير المفضلة:

ويلاحظ من جدول رقم (6) أن متوسط الصفات غير المفضلة التي اختارها الأيتام من عينة البحث متوسطها (م = 11,47)، وتعتبر درجة منخفضة جدا إذا قورنت بمتوسط الأطفال العاديين (50,07)، وتشير هذه الدرجة المنخفضة إلى أن الفرد معتمد على ذاته، وشخصية منتجة، ومؤثر في الآخرين، واجتماعي، وسهل التعامل معه (عبدالرحيم، 1987، ص 70). كما وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الأيتام (جدول 10)، حيث كانت قيمة (ت = 1,92) دالة عند مستوى 0,05، وكان متوسط الإناث (م = 16,67) أعلى من الذكور (م = 14,76)، ويعني ذلك أن الذكور في هذه العينة أكثر اعتماداً على النفس وتأثيراً في الآخرين.

جدول (10): المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة (ت) الصفات غير المفضلة

الجنس	❖ن	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	253	14,76	11,49	1,95	0,05
إناث	288	16,67	11,42		

❖ عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع) قيمة (ت)

ثانياً - الأداء على مقياس سمة القلق عند الأيتام:

جدول (11): المتوسطات الانحرافات المعيارية ونسبة (ف) لمقياسي القلق والاكتئاب

المتغيرات	❖ن	م	ع
سمة القلق	541	47,28	10,32
الاكتئاب	541	54,38	13,50

❖ عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

يتضح من جدول رقم (11) أن متوسط مقياس سمة القلق (م = 47,28) قريب من درجة غير الأيتام (عبدالخالق، 1995)، ويشير ذلك إلى عدم وجود قلق مرتفع عندهم.

وتشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الأيتام على مقياس القلق (جدول رقم 12)، حيث كان متوسط الإناث (م = 48,9) أعلى من الذكور (م = 45,43). وهذه النتيجة طبيعية متوقعة أيدها كثير من الدراسات (مصطفى تركي 1974، أحمد عبدالخالق 1995).

جدول (12): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمقياس القلق

الجنس	ن*	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	253	45,43	10,17	3,92	0,001
إناث	288	48,91	10,19		

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

ثالثاً. الأداء على قائمة الاكتئاب عند الأيتام:

يتضح من جدول رقم (11) أن متوسط اكتئاب الأطفال هو (54,38)، وتعتبر هذه درجة مرتفعة إذا قورنت بمتوسط دراسة عبدالخالق (Abdel Khalek, 2003) على الأطفال العاديين (ن = 6,108)، حيث كان المتوسط في الدراسة الأخيرة (م = 46,47).

وتدل النتائج على وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الأيتام على مقياس الاكتئاب (جدول رقم 13)، حيث كان متوسط الإناث (م = 56,31) أعلى من الذكور (م = 52,15).

جدول (13): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمقياس الاكتئاب

الجنس	ن*	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	253	52,14	13,55	3,59	0,001
إناث	288	56,31	13,18		

* عدد (ن) متوسط (م) وانحراف معياري (ع)

رابعاً. الأداء على مقياس ترتيب القيم:

يبين جدول رقم (14) ترتيب القيم عند أفراد عينة الدراسة (ن = 541 يتيماً).

جدول (14): ترتيب القيم لدى عينة الدراسة

عبارات القيم	المتوسطات	ترتيب القيم
الحياة مريحة	6,63	17
الحياة مثيرة	0,48	18
الإحساس بالنجاح	7,56	16
السلام في العالم	8,87	6
عالم من الجمال	11,37	1
المساواة	8,87	7
ضمان مستقبل العائلة	8,34	11
احترام الذات	8,33	12
صداقة حقيقية	8,80	8
الحرية	7,98	14
السعادة	7,64	15
الطمأنينة	8,27	13
الحب الناضج	8,56	10
أمن الوطن	8,66	9
المتعة	10,33	2
النجاة	9,88	4
المركز الاجتماعي	9,82	5
الفهم الناضج	10,07	3

يتضح من جدول رقم (14) أن القيم الأكثر أهمية (المراكز الأولى) بالنسبة إلى فئة الأيتام كانت: عالم من الجمال تليها المتعة، ثم الفهم الناضج، والنجاة، والمركز الاجتماعي، والسلام في العالم، والمساواة، وصداقة حقيقية، وأمن الوطن، ثم يأتي في المركز العاشر قيمة الحب الناضج.

مناقشة النتائج:

بعد عرض النتائج يجدر أن نبين مدى تحقق أهداف هذه الدراسة.

فقد اتضح من جدول رقم (7) أن متوسطات الصفات الشخصية غير المفضلة والقلق والاكتئاب لدى مجموعة الأيتام التابعة للدولة مرتفع عن باقي المجموعات، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن: (1) معظم الأيتام التابعين للدولة هم من اللقطاء أو مجهولي الوالدين، فيشعرون بنبذ لهم ورفضهم والديهم إياهم وتخليهم عنهم مما يؤدي إلى ارتفاع القلق والاكتئاب والصفات غير المفضلة، (2) وقد يرجع نقص شعور الطفل بالانتماء إلى من حوله أو إقامة علاقات معهم، على حد قول أبوت (Abbott, 2000) نتيجة شعورهم بعدم الانتماء أو التشرد أو إحساس اليتيم بأنه غير مقبول من الآخرين، (3) وقد تعود هذه النتيجة إلى عدم شعوره أفراد هذه المجموعة بالأمن النفسي أو الاجتماعي الذي يتحقق عادة بوجود الوالدين، (4) أو قد يعزى كذلك إلى مستوى الخدمات التي يتلقاها هؤلاء الأيتام تحت الرعاية التابعة للدولة، فقد تكون المعاملة جافة ودون اهتمام، لأن معظم المشرفين عليهم ليس لديهم التدريب الكافي، ومن ثم يشعر الطفل اليتيم بأنه غير مرغوب فيه من قبل المحيطين به من المشرفات والمشرفين في الدار، ويشعر بأنه يشكل عبئا عليهم.

وتشير النتائج إلى اختيار الأطفال الأيتام صفات الشخصية الأكثر شيوعا والتي تعد مقبولة اجتماعيا، كما كان هناك انخفاض في الدرجات بالنسبة إلى اختيار الصفات المفضلة وزيادة في غير المفضلة. وأشارت النتائج أيضا إلى ارتفاع درجة القلق والاكتئاب لجميع المجموعات. ويعتبر ذلك مؤشرا واضحا إلى أن هذه الفئات لديها قابلية مرتفعة لأن تكون عرضة أكثر من غيرها للإصابة بالاضطرابات العصابية كالقلق والمخاوف المرضية والوساوس أو الأعراض النفسية الجسمية (السيكوسوماتية) أو الأعراض التجنبية أو الاعتمادية، كما يكونون أكثر عرضة للإصابة بسوء التوافق وذلك بسبب شعورهم بالحرمان وبعدم الأمان والاكتئاب والاعتماد على الآخرين نتيجة حرمانهم من الأسرة الطبيعية (جابر، 1990، الأشول، 1988، ص 218).

يلاحظ من جدول رقم (9) أن الصفات الأكثر شيوعاً والتي اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم تأتي في مقدمتها الصفات الآتية: عاطفي، متعاون، كريم، أمين، بسيط، حنون، متسامح، طموح، مسالم، متفائل في المقدمة. وهي كلها صفات حسنة وطيبة ومقبولة اجتماعياً، اختارها الأيتام لتصف شخصياتهم بأنها طبيعية ولا تختلف عن شخصيات الناس العاديين على الرغم من أنهم حرموا من حنان الأمومة أو الأبوة أو الاثنين معاً. وقد يرجع ذلك إلى ميل الأطفال الأيتام إلى الاستجابة في اتباع الأسلوب النابع عن الجاذبية الاجتماعية، ومن ثم فقد تجنبوا اختيار الصفات غير المرغوبة لكي تصف ذاتهم لأنها صفات غير مقبولة اجتماعيا (توق وعباس، 1981).

وفيما يختص بالصفات الأقل شيوعاً والتي اختارها الأيتام وكي لا تصف شخصياتهم من قائمة صفات الشخصية، فتأتي في مقدمة هذه الصفات: مخنث، متكبر، بخيل، غير حساس، جبان، هزلي، غير صدوق، معقد، ساخر، وعابث، وكلها صفات تجنب الأيتام أن يصفوا بها شخصياتهم لأنها صفات غير مقبولة اجتماعيا، ويتشابه الأيتام في صفات ذلك مع الناس العاديين على الرغم من أنهم فقدوا أمهاتهم أو آباءهم أو كليهما معاً. ولم يختلف الذكور عن الإناث في اختيار الصفات التي تصف شخصياتهم، حيث كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائيا. وتأتي هذه النتائج مغايرة للاتجاه الذي أشارت إليه الدراسات السابقة، حيث تؤكد الدراسات على انخفاض التقدير الذاتي للأيتام (تركي، 1974، توق وعباس، 1981)، وقد يفسر ذلك الاختلاف ما أشار إليه بولبي في تقرير له عام 1950، بأن الأطفال وإن كانوا في أسر سيئة، أفضل من وجودهم في مؤسسات لا يمكنها تزويدهم بالإشباع العاطفي الكامل. أو ما توصل إليه جولدفارب من دراساته العديدة على أطفال التبني من أن هذه البيوت على علاقة أحسن مع العالم الخارجي (تركي، 1973، ص 602). أو كما ذهب إليه كل من توق وعباس (1981) في أن يكون ذلك راجعا إلى عدم وجود حياة مؤسسة منفصلة تماما عن الرعاية الأسرية الممتدة لأطفال عينة الدراسة حيث

هناك خطط لإشراكهم في المجتمع. أو أن الأيتام في الدراسة الحالية يحاولون إخفاء مشاعرهم الحقيقة لكي لا يختلفوا عن بقية أفراد المجتمع كما في دراسة الكردي (1980، ص 117).

كما قد يرجع السبب إلى ما توصلت إليه دراسة كل من هوفستد وبوند (Hofstede & Bond, 1988) ودراسة بودا والسيد الخولي (Buda & Elsayed-Elkhouly, 1998) بأن المجتمع العربي عامة والخليجي خاصة يتميز بالتمسك بالتقاليد وقيم والعادات الدينية والاجتماعية التي تدعوا إلى التماسك والتوحد والرحمة بين أفرادها، وتضع لهذه القيم أهمية كبيرة في إدارة شؤون حياتها، ومن هذه القيم ما يدعو إلى تبني وكفالة الأيتام وزيارتهم والسؤال عن أحوالهم مما يشكل نسيجا اجتماعيا يتأثر به اليتيم، ويؤثر بشكل أو بآخر في مفهومه لذاته وسماته شخصية. فالتركيبة الاجتماعية للمجتمع الكويتي وخصائصه الثقافية تتشابه بل قد تتطابق أحيانا مع الخصائص الاجتماعية والثقافية العربية الأصيلة.

كما كشفت الدراسة الحالية عن انخفاض في متوسط اختيار الصفات المفضلة (جدول رقم 6) قليلا بالنسبة إلى الأطفال العاديين (عبدالرحيم، 1985 و1987)، وهذا يشير إلى درجة منخفضة من تقدير الذات لدى الأطفال الأيتام. وقد يفسر انخفاض عدد الصفات المفضلة التي اختارها الأيتام إلى الشعور بالحرمان من حنان الوالدين، أومن معاناتهم من المشكلات النفسية والاجتماعية، أو بسبب إهمال هذه المؤسسات لهم وتهاونها في مساعدتهم في تنمية شخصياتهم بشكل إيجابي. ولم يختلف الأيتام الذكور عن الإناث في اختيار تلك الصفات.

كما اتضح من واقع ما تم عرضه من نتائج انخفاض معدلات الأيتام اختيار الصفات غير المفضلة بالنسبة إلى الأطفال العاديين (عبدالرحيم، 1985 و1987)، وقد يرجع ذلك إلى رغبة هؤلاء الأطفال الأيتام بأن لا يكونوا مختلفين عن الناس العاديين أو يكون الناس العاديون أفضل منهم في اختيار هذه الصفات، أو قد يرجع إلى رغبتهم في إخفاء عيوبهم عن غيرهم وذلك باختيار تلك الصفات الحسنة، ويعتبر ذلك من الحيل الدفاعية عن النفس (توق وعباس، 1981، والكردي، 1980). كما وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الأيتام في اختيار الصفات غير المفضلة (جدول رقم 10)، حيث كان متوسط الإناث أعلى من الذكور، بما يشير إلى أن الذكور كانوا أكثر اعتماداً على النفس وتأثيراً في الآخرين.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن القلق لدى هؤلاء الأطفال غير مرتفع، وذلك عند مقارنتهم هذه مع نتائج دراسة القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي (عبدالخالق وزملاؤه، 1995). وقد يرجع سبب عدم ارتفاع متوسط القلق لديهم إلى الشعور بالطمأنينة والأمن في هذه المؤسسات، حيث تصرف دولة الكويت المتمثلة في مؤسساتها الرعوية رواتب شهرية لهم، كما توفر لهم الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية مجانا، وتوفر لهم ما يحتاجونه من مستلزمات الحياة فليس هناك مشقة أو عناء في توفير ذلك، أو قد يكمن السبب في ذلك إلى إخفاء حقيقة مشاعرهم لكي يبدوا أسوياء مثل الأطفال العاديين (توق وعباس، 1981، ص94).

كما ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجنسين من الأيتام على مقياس القلق (جدول رقم 12)، حيث كانت الإناث أكثر قلقا من الذكور في المؤسسات التي يعيش في كنفها الأطفال الأيتام والتي شملتها الدراسة، وهذه النتيجة طبيعية متوقعة أيدتها كثير من الدراسات (مصطفى تركي 1974، أحمد عبدالخالق 1995). وقد يرجع ذلك إلى الخوف مما يخفيه المستقبل لهن وخاصة التفكير في الزواج والقبول الاجتماعي وتكوين الهوية الشخصية.

ولكن هذه الدراسة كشفت عن متوسط اكتئاب مرتفع لدى الأطفال الأيتام، بالمقارنة إلى متوسط دراسة عبدالخالق (Abdel-Khalek, 2003) على الأطفال العاديين. وقد يرجع ارتفاع درجة اكتئاب الأطفال الأيتام إلى الحرمان من الوالدين، أو كما أشار إليه فرويد من أن العصاب يرتبط بعدم الرعاية الوالدية والإهمال، حيث يرى فرويد أن القلق العصابي ينشأ من خبرة طفلية مبكرة نتيجة قسوة الوالدين أو نتيجة عدم رعايتهم له (الأشول، 1988، وجابر، 1990). كما يرى هوجن وزملاؤه (Hogan, et al., 1997) أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم منبوذون من قبل والديهم أو من قبل الآخرين أو غير مرغوب فيهم يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالاكتئاب، كما تشير نتائج هذه الدراسة (انظر جدول 13) إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الأيتام، حيث كانت الإناث أكثر اكتئاباً، وقد يرجع ذلك إلى أن البنت تكون أكثر معاناة من الحرمان من الحنان والحب

والعطف الوالدي، أو كما أفترض «كاسيدي وشيفر» (Cassidy & Shaver, 1999, P. 40) نتيجة الانفصال المبكر عن الوالدين مما يؤدي إلى عدة نتائج سلبية مثل الخوف والغضب والحزن والقلق والاكتئاب عند الإناث أكثر من الذكور، أو قد يرجع ذلك إلى أن الإناث أكثر إدراكا للمعاناة من الذكور (Shanfield & Benjamin, 1985).

ونلاحظ أن هناك اختلافا بين نتائج الأيتام في هذه الدراسة، فبينما نجد درجة القلق معتدلة، نجد درجة الاكتئاب مرتفعة، وقد يرجع ذلك إلى أن أسباب الاكتئاب تختلف عن أسباب القلق، فقد يكون سبب ارتفاع الاكتئاب عند الأيتام راجعا إلى العوامل التالية: 1. تناقص الدعم الإيجابي من قبل العاملين في مؤسسات الأيتام. 2. تزايد التدعيم للأحداث المكروهة (مثل الشعور بفقدان الحب والعطف والحنان والسند الاجتماعي) والذي ينتج عنه اضطراب معرفي مثل توقع الفشل والحزن واليأس (أحمد عبدالخالق وزملاؤه، 1995). 3. تدهور القدرة على الصيرورة التي يترتب عليها انخفاض في الشعور بالوجود أي الشعور بالكينونة نتيجة كونهم أيتام (الأنصاري، 1997، ص24).

وأظهرت هذه الدراسة كذلك أن القيم الأكثر أهمية (المراكز الأولى) بالنسبة إلى فئة الأيتام كانت عالم من الجمال تليها المتعة، ثم الفهم الناضج، والنجاة، والمركز الاجتماعي، والسلام في العالم، والمساواة، وصداقة حقيقية، وأمن الوطن، ثم يأتي في المركز العاشر قيمة الحب الناضج. وتدل هذه النتائج إلى أن قيم التمسك بالحياة في الترتيب الأول وقيم الحب الناضج في الأخير عند الأيتام. وقد يشير ذلك إلى نزعة لدى الأطفال الأيتام إلى تعويض فقد الحنان والعطف والأمن النفسي وغيرها من الصفات التي حرموا منها.

وتكشف هذه النتائج أيضا أن أفراد عينة الدراسة الحالية من الأيتام اعتبروا قيم عالم من الجمال والمتعة والفهم الناضج والنجاة، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وهذا يعكس شعورهم وميلهم إلى التمتع بالحياة وحبها والتمسك بها، وقد يكون السبب في ذلك فقدهم لأحد أبويهم أو كليهما، فالحياة بالنسبة إليهم كانت غير سلسة، والحاجة لديهم ماسة إلى استمرار العيش وتعويض الحنان والعطف الذي فقدوه نتيجة اليتم.

كما تكشف النتائج الخاصة بترتيب القيم (انظر جدول 14) عن تراجع في ترتيب قيم مثل الحياة مثيرة والحياة مريحة، والإحساس بالنجاح والسعادة والحرية إلى مراكز متأخرة في ترتيب القيم لدى أفراد العينة، وهذه القيم الأخيرة تتعلق بالرفاهية والحياة المريحة الرغيدة، فهذه الأمور لا تبدو أنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة إليهم، أوقد يكون ذلك نتيجة ما يعانيه اليتيم من مشكلات نفسية في الحياة اليومية في هذه المؤسسات.

وبمقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبدالستار والخواجة (1994) نلاحظ أن هناك فروقاً واضحة في الترتيب، حيث نجد أن الاختلاف بين الدراستين في ترتيب القيم كبير فيما يتعلق بالقيم الثمانية الآتية: 1. أمن الوطن 2. الحرية 3. الطمأنينة 4. الإحساس بالنجاح 5. السلام في العالم 6. احترام الذات 7. السعادة، 8. النجاة، في حين اختارت عينة الدراسة الحالية (ن = 541 يتيماً) القيم التالية: 1. عالم من الجمال 2. المتعة 3. الفهم الناضج 4. النجاة 5. المركز الاجتماعي 6. السلام في العالم 7. المساواة 8. صداقة حقيقية، على أنها الأكثر أهمية، فقد اعتبرت العينة المستخدمة في عبدالستار والخواجة (1994) أن أمن الوطن، والحرية، والطمأنينة، والإحساس بالنجاح، والسلام، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم. وقد يرجع ذلك إلى أن دراسة عبدالستار والخواجة (1994) أجريت مباشرة بعد تحرير الكويت من العدوان العراقي، حيث تتفق النتائج مع ما يسود من شعور عام بأهمية الوطن والانتماء (بعد تحرير الكويت) وانعكاسات ذلك على حرية الأفراد وشعورهم بالطمأنينة والإحساس بالنجاح.

الخلاصة:

انتهت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الأطفال الأيتام التابعين لرعاية لجنة الأسرى كانوا الأقل اختيارا للصفات غير المفضلة وحصلوا على أقل المتوسطات على مقياسي القلق والاكتئاب، وأن الأطفال الأيتام ممن يعيشون في كنف رعاية الدولة هم الأكثر قلقا واكتئابا واختيارا للصفات غير المفضلة من مجموعات الأطفال الأيتام، كما أن النتائج تشير إلى اختيار الأطفال الأيتام صفات الشخصية الأكثر شيوعا كانت مقبولة اجتماعيا، وذلك اعتمادا على أسلوب الجاذبية

الاجتماعية، كما كان هناك انخفاض في الدرجات بالنسبة إلى اختيار الصفات المفضلة وزيادة الصفات غير المفضلة.

واتضح من واقع ما تم عرضه من نتائج أن متوسط سمة القلق كانت درجة معتدلة سوية لا تشير إلى وجود قلق مميز عندهم، خاصة عند مقارنة نتائجهم مع نتائج الأطفال العاديين. كما كان متوسط الاكتئاب لدى الأطفال الأيتام مرتفعا إذا قورنت بمتوسط درجات الأطفال العاديين. وأن أفراد عينة الدراسة الحالية من الأيتام اعتبروا قيم عالم من الجمال والمتعة والفهم الناضج والنجاة، على أنها القيم الأكثر أهمية بالنسبة إليهم، وهذا يعكس شعورهم وميلهم إلى التمتع بالحياة وحبها والتمسك بها.

التوصيات:

اعتمادا على نتائج هذه الدراسة وما أسفرت عنه من وجود بعض مظاهر الاضطراب بخاصة الاكتئاب، وانخفاض درجات اختيار الصفات المفضلة وغير المفضلة عن الأطفال العاديين، وإلى اختلاف بين المجموعات الأربع من الأيتام تبعا لمكان الإقامة على مقاييس الصفات المختارة من قائمة الصفات الشخصية، والقلق، والاكتئاب، حيث كانت المجموعة التي تعيش في كنف الرعاية التابعة للدولة أعلى على هذه المقاييس من المجموعات الأخرى، فإن الباحث يوصي بضرورة العناية بما يلي:

1 . مساعدة الأطفال الأيتام بجميع فئاتهم وخاصة المودعين في دور الرعاية الحكومية على تعديل نظرتهم إلى ذاتهم ويكونوا عناصر فعالة في المجتمع ويندمجون معه بدلا من الشعور بالاغتراب.

2 . ضرورة الاهتمام بدور المؤسسات العامة التي ترعى الأطفال الأيتام، فقد دلت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون تحت وصاية رعاية لجنة الأسرى كانوا الأقل من حيث اختيار الصفات غير المفضلة، والأقل قلقا واكتئابا وذلك قد يرجع إلى نوعية الرعاية المميزة التي يتلقاها الأيتام في هذه المؤسسة وخاصة باعتبارهم من أبناء الأسرى والشهداء والمفقودين من جراء العدوان العراقي على دولة الكويت، بينما نلاحظ أن الأطفال الأيتام الذين يعيشون تحت وصاية الدولة كانوا أكثر اختيارا للصفات غير المفضلة والأكثر قلقا واكتئابا من بين المجموعات الأربع من الأيتام. ولذلك ينصح الباحث أن يتبع منهج لجنة الأسرى وطريقتها في التعامل مع هؤلاء الأطفال.

3 . كما توصي هذه الدراسة بتشجيع الأهالي على احتضان الأطفال الأيتام، حيث يخفف ذلك من مشاعر الوصمة الاجتماعية، فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى انخفاض في اختيار الصفات المفضلة وزيادة في اختيار الصفات غير المفضلة، ويعتبر ذلك تقديرا منخفضا للذات، كما توفر لهم أسرا حاضنة تعد البيئة المناسبة التي ينمون في ظلها، ويمكن تفعيل ذلك عن طريق إعادة النظر في قانون الاحتضان وتسهيله. ويلاحظ أنه كثيرا ما يشكو المشرفون والمشرفات الذين يشاركون الأيتام هذه الدور أو البيوت من السلوكيات غير المقبولة لدى هؤلاء الأطفال، ويعود ذلك غالبا إلى افتقاد الأسرة كما بينته كثير من البحوث، أو إلى شعورهم بالرفض والنبذ الوالدي. وهذا كله يوضح أهمية وجود الأسرة الحاضنة أو الأسرة البديلة، التي يمكن أن يكون لها دور كبير في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال الأيتام، فهي التي تجعل اليتيم يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه. فعندما ينال اليتيم احترام الوالدين فذلك يجعله أكثر شعورا بالقيم الراقية والثقة في النفس والآخرين، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع تقدير ذاته ويصبح أكثر استقلالية وأكثر ثباتا انفعاليا وتجاوبا مع الآخرين، مما يؤدي إلى تغير نظرته إلى العالم بصورة أكثر إيجابية.

4 . كما يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال على التعرف إلى طبيعة معاناتهم وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية ونفسية، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، وذلك باختيار المتخصصين النفسيين والاجتماعيين ذوي الكفاءات للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال. فضلا عن العمل على توجيه المشرفات والأمهات الحاضنات إلى أهمية مراعاة الجانب الوجداني في تربية هؤلاء الأطفال، وتكثيف الدورات التدريبية وورش العمل والندوات للعاملين والمشرفين على الأطفال الأيتام.

المـراجـع

المراجع العربية:

الأنصاري، بدر (1997). الاكتئاب والعدوان العراقي، دراسة لمعدلات الانتشار في المجتمع الكويتي، مكتب الإنماء الاجتماعي، الطبعة الأولى، الديوان الأميري، الكويت.

الأشول، عادل عز الدين (1988). سيكولوجية الشخصية. القاهرة، دار القلم.

الصراف، قاسم (1994). آثار كارثة الاحتلال العراقي على مفهوم الذات لدى الشباب في الكويت، المؤتمر الدولي الثاني، الصحة النفسية في دولة الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعي.

الغامدي، عبدالله سافر (2001). الفروق الفردية في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين المراهقين المحرومين من الأسر وغير المحرومين في منطقة جدة. مجلة دراسات الخليج العربية، جامعة الكويت، العدد 130، السنة 27، 317. 318.

الكردي، مها (1980). التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ. المجلة الاجتماعية القومية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. المجلد 17، 107. 119.

بطرس، يوسف لطفي (1997). مدى فعالية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد في تحديد مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية في إحدى مؤسسات الإيواء. القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

تركي، مصطفى (1974). الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء. القاهرة، دار النهضة العربية القاهرة.

توق، محي الدين وعباس، علي (1981). أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، 71. 98.

جابر عبدالحميد، جابر (1990). نظريات الشخصية، القاهرة، دار النهضة العربية.

حبشي، نجدي ونيس (1991). دراسة لبعض الجوانب النفسية للأطفال الأيتام والعاديين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الرابع، 161. 183.

حنين، رشدي عبده (1987). اليتم، وأثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق. علم النفس مجلة البحوث والدراسات النفسية، العدد الأول ص 38. 47.

دسوقي، كمال (1990). ذخيرة علوم النفس، الجزء، الأول والثاني، القاهرة، وكالة الأهرام.

عكاشة، أحمد (1992). الطب النفسي المعاصر. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالخالق، أحمد (1991). قياس للاكتئاب لدى الأطفال في البيئة المصرية. دراسات نفسية، 1.

عبدالخالق، أحمد (1992). قائمة القلق (الحالة والسمة) الطبعة الثانية. تأليف سبيلبيرجر وزملائه. دار نشر الثقافة بالإسكندرية.

عبدالخالق، أحمد والصبوة، محمد، والعنزي، فريح (1995). القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي. مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات. الكويت.

عبدالخالق، أحمد (1993). أصول الصحة النفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبدالرحيم، عبدالرحيم بخيت (1985). اختبار تفضيل الشكل «قياس الشخصية». المنيا، دار حراء للطبع والنشر.

عبدالرحيم، عبدالرحيم بخيت (1985). استبيان تقدير الذات. المنيا، دار حراء للطبع والنشر.

عبدالرحيم، عبدالرحيم بخيت (1987). قائمة الصفات الشخصية، تأليف، هـ.جوخ (H. Gough) الترجمة والإعداد للبيئة العربية. دار القلم. الكويت.

عبدالستار، رمضان والخواجة، جاسم (1994). ترتيب القيم وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة مقارنة لأداء طلاب الجامعة قبل وبعد العدوان العرقي على دولة الكويت.المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت. الكويت 2 . 6 أبريل 1994.

قاسم، أنسي محمد (1998). أطفال بلا أسر، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

كامل، سهير (1998). سيكولوجية نمو الطفل، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

كامل، سهير (2002). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

المراجع الأجنبية:

Abbott, S. (2000). When there is no place like home Heidegger, hermeneutics and the narratives of adopted adolescents. Disscrtation Abstracts. 60, (6-b), 4871.

Abdel-Khalek, A. M. (1993). The construction and validation of the Arabic Children's Depression Inventory. European Journal of Psychological Assessment. 9, 1, 41-50.

Abdel-Khalek, A. M. (2003). Assessment and prevalence rates of depressive symptoms in a Kuwaiti sample of school children and adolescents. Journal of Arab Children. 5, 102-117.

Al-Khawaja, J. (1988). Psychosocial correlation of alienation in Kuwait student. Unpublished doctoral dissertation. University of Surry.

Bruno, F. (1986). Dictionary of key words in psychology. London, Routledge & Kagan Paul.

Buda, R. & Elsayed-Elkhouly, S. (1998). Cultural differences between Arabs and Americans: Individualism-collectivism revisited. Journal of Cross-Cultural Psychology, 29, 3, 487-492

Cassidy, J. & Shaver, P. (1999). Hand book of attachment. New York: Guildford Press.

Cermak, S. & Daunhauer, L. (1997). Sensory processing in the postinstitutionalized child. Amcrican Journal of Occupational Therapy. 51,7, 500-507.

Coldrey, B. (2001). The extreme end of a spectrum of violence: Physical abuse, hegemony and resistance in British residential care. Children and Society. 15, 2, p 95.

DSM 1V (1994). Diagnostic and statistic mauual of mental disorders. American Psychology Association. Third edition. Washington, D.C.

Fisher, L., Ames, E., Chisholm, K. & Savoie, L. (1997). Problems reported by parents of Romanian orphans adopted to British Columbia. International Journal of Behavioral Development. 20, 1, 67-82.

Hardman, Claire (2004). Analysing the management of challenging behavior in Romanian orphanages: looking for ways forward. Support for Learning. Vol. 19, 1, p38.

Hasin, D. & Paykin, A. (1999). Dependence symptoms hut no diagnosis: Diagnostic 'Orphans' in a 1992 national sample. Drug and Alcohol Dependence. 53, 3, 215-222.

Hofstede, G, & Bond, M. (1988). The Confucius connection: From cultural roots to economic growth. Organizational Dynamics, 16, 5-21.

Hogan, R., Johnson, J., Briggs, S. (1997). Handbook of personality psychology. San Diego, Academic Press.

Hudson, M. (1999). The stolen generation. Essence. Vol.30, 8, p 66.

Judge, S. (2003). Development recovery and deficit in children adopted from Eastern European orphanages. Child Psychiatry and Human Development. 34, 1, 49-62.

Mainemer, H.; Gilmen, L. & Ames, E. (1998). Parenting stress in families adopting children from Romanian orphanages. Journal of Family Issues. 19, 2, 164-180.

Morah, E. ; Mehrathu, S. & Sehhatu, U. (1998). Evaluation of the orphans reunification project in Eritrea. Evaluation and Program Planning. 21, 4, 437-448.

Mukhopadhyay, P.; De, S.; Chattopadhyay, K. & Biswas, D. (1996). Deprivation: Its impact on arousal modulation and adjustment: A psychophysiologieal approach. Indian Journal of Clinical Psychology. 23, 2, 161-169.

Punamaki, R., Mnhammed, A., & Abdulrahman, H. (2004). Impact of traumatic event on coping strategies and their effeetiveness among Kurdish children. International Journal of Behavioral Development. 28, 1, 12-59.

Reeves, G., Bachrach, S., Carpenter, T. & Mackenzie, W. (2000). Vitamin D- deficiency rickets in adopted children from the former Soviet Union. Pediatrics. 106, 6, 1484.

Shanfield, S. & Benjamin, A. (1985). Psychiatric distress in law student. Psychology and Psychiatry, 20, 123-132.

Spieberger, et al. (1983). Manual for the State-Trait Anxiety Inventory. (Form Y) Palo Alto, CA: Consulting Psychologists.

Taneja, V., Sriram, S., Beri, R., Sreenivas, V. & et al., (2002). Not by bread alone: Impact of a structured 90-minuts play session on development of children in an orphanage. Child, Care, Health and Development. 28, 1, 95.

Weitzman. C. & Carol, W. (2003). Development assessment of the internationally adopted child: Challenges and rewards. Clinical Child Psychology and Psychiatry, 8, 3, 303-313.

Wolff, P. & Fesseha, G. (1998). The orphans of Eritrea: Are orphanages part of the problem or part of the solution? American Journal of Psychiatry. 155, 10, 1319-1324.

Wolff, P., Tesfai, B., Egasso, H. & Aradom, T. (1996). The orphans of Eritrea: A comparison study. Annual Progress in Child Psychiatry and Child Development. 567-582.

خصائص خطاب المدرسين الموجه الى التلاميذ: دراسة تحليلية للمضمون التربوي والاجتماعي

د. محمد بسباس
مستشار في الإعلام والتوجيه المدرسي والجامعي
الإدارة الجهوية للتعليم بصفاقس - تونس

الملخص

تعنى هذه الدراسة بتحليل مضامين نماذج من التعليقات على النتائج والأحكام التي يصدرها أساتذة التعليم الثانوي باتجاه التلاميذ بمناسبة تقييم التحصيل الدراسي في آخر السنة الدراسية ويهدف البحث إلى التعرف على المنطق المتحكم في صياغة الأحكام من حيث الشكل والمضمون وتنزيله في السياق الاجتماعي والمدرسي الذي ينتجه. كما تهدف إلى كشف صورة التلميذ المخفية والاتجاهات الأيديولوجية والتربوية المبثوثة في أعطاف الخطاب ومدى مراعاة الأساتذة حاجة التلميذ للتقدير عند صياغة الأحكام وقد تكونت العينة من 986 حكما مستخرجا من بطاقات تقييم النتائج التي ترسل إلى الأولياء في آخر السنة الدراسية ووقع اختيار عينة من الأحكام والتعليقات بصفة طبقية وعشوائية. أما منهج الدراسة فكان وصفيا تحليليا يعتمد أسلوب تحليل المحتوى وهو أسلوب إحصائي يعمل على تحويل المضمون إلى وحدات معنوية وبيانات كمية قابلة للقياس وعولجت البيانات إحصائيا بتطبيق الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والقيمة النسبية وكا2.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- إن الشكل الغالب في صياغة التعليقات والأحكام جاء موجزا ومتناهيا في البساطة لا تتعدى تركيبته الكلمة أو الكلمتين أغلبها قوالب جاهزة تتميز بالتكرار والديمومة والاستمرارية.

- إن الخطاب أغلبه تبريري تهيكله معايير وتصورات ضمنية ترتكز على يوتوبيا التميز الطبيعي كمولد للتمايز المدرسي ويدعو ذلك إلى القول إن الخطاب الموجه إلى التلميذ يقدم المدرسة كمؤسسة محايدة تنتفي فيها الفوارق الاجتماعية فلا فرق بين التلميذ والتلميذ إلا بما منحته الطبيعة من اختلاف في المواهب وبالتفاوت في الذكاء والمجهود الشخصي. إن أيديولوجيا المساواتية(1) جعلت الخطاب يرتفع فوق التقسيم الطبقي للمجتمع والمصالح الطبقية المتناقضة المتصارعة ويؤكد على المجهود الشخصي والموهبة كمولدين للتمايز.

- إن الحقل(2) يفرض على المدرس رقابة لا شخصية تحصر الخطاب في دائرة ضيقة تتميز بتكرار قوالب جاهزة تنقل التصور العامي السائد لوظيفة المدرسة وتتماهى مع الدرجة المسندة إلى التلميذ وتؤكد على مركزية المدرس وتثبت سلطته.

- إن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في صياغة الأحكام من حيث الشكل والمضمون بحسب مواد التدريس وحسب وزن كل مادة في احتساب المعدل العام، كما بينت الدراسة أن هناك تباينا في مكانة التلميذ في العملية التربوية حسب مواد التدريس.

- إن أغلب التعليقات والأحكام سلبية ولا تراعي حاجة التلميذ المراهق للتقدير بل تغذي شعوره بالذنب وترد الفشل إلى عيب فيه أو إلى نقص في الجدارة أو الموهبة مما يعني أن أغلبها يحتوي على مضامين ضارة بالصحة النفسية للمراهقين.

Characteristics of the instructor's discourse oriented to pupils: Analytic study of the educational and social content.

Dr. Mohammed Bissbass

(Abstract)

This study is concerned with the analysis of the content of some samples of the secondary education teachers discourse and judgements to their pupils meaning to evaluate their academic achievement hy the end of the trimester.

The major objective of this study is to find out the major logic manipulating the formulation of the judgements of from the point of view of form and content, and the location of this logic within the social and academic framework it produces.

The study aims also at unveiling the hidden picture of the pupils, the ideological educational positions that are imbeded in the discourse, and the extent to which teachers do take into account the pupil's need for consideration when formulating their judgements. The sample, consisted of 986 judgements that are extracted from the evaluation sheets sent to parents by the end of each trimester.

As for the research methodology, a descriptive and analytic methodology was used following results were ohtained:

1-The dominant form of the judgements_formulation seemed to be concise and simplifyed with the average of two words matching the longest structure which is repeating pre-set formulas.

2- Most part of the discourse is shaped hy implicated scales that are based on the Utopia of the inhorn differences as creators of academic inequality.Thus, the pupil oriented discourse presents the school as a neutral space which doesn_t tolerate social differences and which favours the inequality of skills and efforts as the main cause of differences. It_s the equality ideology which took the discourse beyond the class distinctions and the contradictory class henefits.

3- The educational fields exercise a non-personal control over the teacher which limitates the discourse to a narrow prism shadowing the current public opinion about the role of the school, faithfully reflecting the pupils marks and stressing the position of the teacher as the power owner.

4- There are some distinctions in the formulation of the judgements from the point of view form and content that are related to the suhjects and their own coefficients. The study has also shown a distinction in the pupils status in the educational operation according to the subjects.

Most of the judgements are negative and neglecting the need of the pupil to be considered respectfully. On the contrary, such judgements nurture the pupil's guilt and attribute failure to the pupils' lack of skills and talent.

المقدمة

يعتمد نظام تقييم التحصيل الدراسي في تونس على المراقبة المستمرة وتقسم السنة الدراسية إلى ثلاث فترات يختبر فيها التلميذ في جميع المواد المدروسة. وفي آخر كل ثلاثية ترسل بطاقات الأعداد للأولياء محملة بالعلامات التي تحصل عليها منظوروهم مرفوقة بتعليقات الأساتذة مدونة في مساحة مخصصة للغرض. لا تتمتع المواد المدروسة بنفس المكانة فهي تتفاوت في وزنها في احتساب المعدل العام وفي القرارات المصيرية التي تهم مستقبل التلميذ من ارتقاء وتوجيه لمختلف الاختصاصات. وبالتالي فإن مدرسي المواد ذات الضوارب المرتفعة يتبوءون مكانة خاصة في اتخاذ القرار.

ويعتبر في فلسفة نظام التقييم أن الأحكام التي يصدرها الأساتذة شكل من أشكال التقييم الكيفي تمكن من تعديل عمل التلميذ وترشيده لغاية التدارك. لذلك نرى أن النصوص التوجيهية الخاصة بالتقييم متشبثة بهذا الطقس التربوي، موصية بتوخي الدقة والتحليل والشمولية في صياغة الأحكام. لكن لا شيء يدل على حرص الأساتذة على إعطاء التعليقات على النتائج المكانة الجديرة بها، فتسجيل التعليقات والملاحظات على بطاقات التقييم يعد من الطقوس المنبوذة التي يستخف بها الأساتذة أشد الاستخفاف لأنهم يجدون فيها عبئا ثقيلا. ويعلل الأساتذة هذا التقصير بضيق الوقت وتراكم الأعباء في فترة وجيزة يتم فيها في الوقت نفسه إصلاح الاختبارات واحتساب المعدلات وتسجيلها على البطاقات. ومن مظاهر الاستخفاف بالأحكام الكيفية ما نراه شائعا من أخطاء لغوية تنم عن عدم الانتباه، حيث توضع علامة التأنيث للذكور والعكس بالنسبة للإناث كأن نقرأ (تلميذة مجتهدة في بطاقات بعض الذكور وتلميذ مجتهد لبعض الإناث) ولسنا بالطبع في حاجة للقول إن مثل هذه الأخطاء تترك أثرا سيئا لدى التلميذ في فترة تشكل الهوية الجنسية، وهذا الخطأ الشائع يقيم الدليل على أن الأستاذ لا يتعرف على هوية التلميذ قبل صياغة الملاحظة بل يعتمد فقط على الدرجة التي يحصل عليها، لذلك كثيرا ما تكون هذه الأحكام متماهية مع الدرجة المسندة للتلميذ بدل أن تكون معللة لها ونضرب مثالا على ذلك بقولهم (نتائج ضعيفة لمن يحصل على درجة ضعيفة. نتائج حسنة لمن أحرز درجة عالية). وعند حصول خطأ في تسجيل العلامات يصلح الأستاذ الدرجة ويبقي على التعليق الأول فينتج عن ذلك عدم التطابق بين الدرجة والتعليق عليها. وتثير بعض التعليقات جدلا بين الأولياء والتلاميذ خاصة عندما تكون سلبية. فنظرة الأولياء لأبنائهم تتأثر بالتعليقات والأحكام التي تصدر عن الأساتذة فنجدهم يسلطون عليهم شتى أنواع العقوبات وقد يصل الأمر إلى حد الضرب. يلاحظ الباحث كذلك في قراءة أولى لنماذج الخطاب أن التعليقات على النتائج هزيلة وبسيطة في تركيبتها ومحنطة في قوالب جاهزة لم تتغير من جيل إلى جيل. فهي تكاد تشتمل على نفس الألفاظ مع اختلاف طفيف في الشكل إذ يرد بعضها في شكل مبسط يشمل النتائج أو السلوك أو العمل الخ...كقولهم (نتائج مرضية، أو حسنة) والآخر في شكل مركب يشتمل على النتائج مشفوعة بتعليقات حول السلوك كقولهم (نتائج طيبة لكن السلوك غير مرض). هذه العبارات تناقلتها أجيال من الأساتذة دون تغيير رغم ما طرأ من تجديد في الاتجاهات التربوية والبيداغوجية وفي أساليب التقييم. إن الصيغ المستعملة منمطة ومتكررة بشكل يجعلها قابلة للجرد بسهولة والحصر في قائمة محدودة جدا. ورغم هذا الخلل ظلت المؤسسة التربوية متمسكة بهذا الطقس التربوي معللة ذلك بضرورة تبرير النتائج والوقوف على مواطن الضعف أو القوة ووصف سبل التدارك والدعوة للمثابرة. هذه المعاينة الأولية تجعلنا نتساءل عن سر ديمومة هذا الطقس وسر تناقل القوالب الجاهزة المستخدمة بين الأجيال المتعاقبة من المربين. إن التقييم الكيفي لا يشكل خلافا للتقييم الكمي. موضوع تأهيل خاص مدرج ضمن المنظومة التكوينية للأساتذة بل يكتسبه المربون بالممارسة وبالتلاقح بين الأجيال دونما وعي. ورغم الصبغة الشكلية التي تكتسيها التعليقات فإن هناك احتمالا أن تكون مؤثرة في سلوك التلميذ وفي اتجاهه نحو الدراسة وقدرته على الفعل والنجاح. إذ تشير العديد من الدراسات إلى أهمية الأحكام التي يصدرها الأساتذة بوصفهم أشخاصا مهمين في حياة الطفل يساهمون في بلورة صورة الذات لديه وتغذية تقدير الذات التي تعتبر من أهم مقومات الهوية حسب أريكسون (EIRKSON, 1972) وحاجة من أهم الحاجات في تحقيق الذات عند أبرهام مسلو (MASLOW, 1954) وتقدير الذات يكتسب تدريجيا في خضم

التفاعلات اليومية بين الطفل والمحيط، ومن ذلك يجوز القول بأن الأحكام لا تؤثر فقط في المردود الدراسي للتلميذ بل وفي تكيفه وسعادته في مراحل حياته اللاحقة.

إن موضوع صياغة الأحكام على أهميته لم يدرج إلى حد الساعة في منظومة تكوين المربين بل ترك للصدفة والاعتباطية ولم يحظ باهتمام الباحثين، إذ لم نعثر في حدود ما نملكه من معلومات على أثر لدراسة علمية خاصة بالموضوع. لهذه الأسباب وجهنا عنايتنا للموضوع إيمانا منا بأهميته وتقديرا لانعكاساته على تشكل الهوية في مرحلة المراهقة وحرصا على تنشئة المراهقين على أسس تربوية سليمة بما يضمن سعادتهم وقدرتهم على التكيف.

موضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته

تعنى هذه الدراسة بتحليل مضامين نماذج من التعليقات على النتائج والأحكام التي يصدرها أساتذة التعليم الثانوي باتجاه تلاميذ الصف الثاني من المرحلة الثانوية.وهي مرحلة يكون فيها التلميذ قد بلغ مرحلة المراهقة وأصبح منشغلا، أكثر من أي وقت مضى، بذاته حساسا لكل ما يصدر عن الأشخاص المهمين في حياته يبحث في نظرتهم إليه وأحكامهم عما يشبع حاجته للطمأنينة والحب وكل ما من شأنه أن يزرع في نفسه الشعور بالاقتدار والثقة.

ويهدف البحث إلى استجلاء المنطق المتحكم في صياغة الخطاب من حيث الشكل والمضمون واستخراج ما تحتويه من صور نمطية للتلميذ وإلى رصد الاتجاهات الأيديولوجية والتربوية المبثوثة في أعطاف الخطاب ويهدف البحث إلى كشف أثر كل من العوامل الخارجة عن المدرسة والمتصلة باشتغالها والتي تهيكل خطاب الأساتذة الموجه إلى التلاميذ. كما تسعى الدراسة إلى إبراز مظاهر التباين في إصدار الأحكام بحسب بعض المتغيرات (المواد العلمية والتقنية من جهة والمواد اللغوية والإنسانية من جهة أخرى) وحسب وزن المادة (الضارب) في احتساب المعدل العام، كما يهدف إلى معرفة مدى مراعاة الأساتذة في خطابهم لحاجة التلميذ المراهق للتقدير.

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما الشكل (البسيط أو المركب) الأكثر ظهورا في نماذج الخطاب الذي يتوجه به الأساتذة إلى التلاميذ والأولياء؟
- كيف تفسر ديمومة وتكرار بعض الأشكال والمضامين السائدة في تركيبات الأحكام التي يصدرها الأساتذة؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في شكل ومضامين الخطاب بين أساتذة المواد العلمية والتقنية وأساتذة اللغة والإنسانيات؟
- هل يراعي الأساتذة في صياغة الأحكام حاجة التلميذ للتقدير؟

أهمية البحث

تسعى هذه الدراسة إلى لفت نظر كل من الأساتذة والقائمين على تكوين المربين والباحثين إلى التقصير المسجل في موضوع التعليقات والأحكام التي يصدرها الأساتذة ومساعدتهم على كشف المنطق المتحكم في هذا الطقس التربوي وإرساء سلوك واع حيال صياغة الأحكام حتى تضطلع بدورها في حفز التلميذ نحو الأفضل وتنمية تقديره لذاته وزرع الشعور بالاقتدار فيه.

كما تسعى إلى لفت انتباه المربين لأهمية الخطاب الذي يتوجهون به إلى التلاميذ بوصفهم أشخاصا مهمين يساهمون بقسط كبير في بلورة الهوية الذاتية والاجتماعية للتلميذ. وتؤكد على ضرورة تأهيل الأساتذة في مجال صياغة الأحكام.

كما تمكن الأساتذة من الاطلاع على الأدبيات التي عنيت بأثر الخطاب الموجه للتلميذ في تغذية تقديره لذاته والتي أكدت أن تقدير الذات ينمو من خلال الاتجاهات الإيجابية الآتية من الآخرين.

وتعد هذه الدراسة باكورة البحوث التي تعنى بالتعليقات وبالأحكام التي يصدرها المربون باتجاه التلاميذ عند تقييم النتائج المدرسية.

الدراسات السابقة والإطار النظري

هناك كثير من الدراسات التي هدفت إلى دراسة تأثير خطاب الأشخاص المهمين في تشكل الهوية الشخصية والاجتماعية للطفل ولكن لم تتعرض أي من هذه الدراسات إلى التعرف على خصائص الخطاب والأحكام التي يصدرها الأساتذة حيال التلاميذ بمناسبة تقييمهم لنتائج التحصيل الدراسي والمنطق المتحكم في صياغتها. وقد تمحورت الدراسات المتوفرة التي لها علاقة غير مباشرة ببحثنا في اتجاهين، الأول ذو منحى اجتماعي تناول خطاب الأساتذة في علاقته بالبنى الاجتماعية التي نتج عنها والثاني مضى إلى كشف علاقة الخطاب بتقدير الذات وببناء الشخصية الاجتماعية.

وتمثل الاتجاه الأول الدراسات الكلاسيكية والمرجعية التي ركزت على وظيفة المدرسة في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية وأول مبحث في هذا الاتجاه دراسة (دركهايم، 1968) ونحن نرجع إليها باعتبار أن خطاب المدرسين يندرج في سيرورات تنشئوية ذات مضامين تربوية واجتماعية ضاغطة أساسها التماثل والخضوع للمعايير السلوكية السائدة. إذ ورد في كتابه التربية والمجتمع وكتابه التطور البيدغوجي في فرنسا أن الوظيفة الأساسية لأي نظام تربوي هي التنشئة الاجتماعية. يعرف (دركهايم، 1968) التربية أنها «عمل تمارسه أجيال الكهول على الأجيال التي لم تتهيأ بعد للحياة الاجتماعية هدفها تنبيه حالات جسدية وفكرية وأخلاقية معينة لدى الطفل وتنميتها، وهي حالات يقتضيها المجتمع ككل والوسط الخاص الذي ينبغي على الطفل العيش فيه». وتأخذ التربية في هذا التصور مفهوما اجتماعيا يحقق ربط الفرد بمحيطه البشري والطبيعي بأن تغرس في روح الطفل أهم عناصر التماثل اللازمة للحياة الجماعية وهو الهدف الأسمى الذي تسعى لتحقيقه التربية. ويعد بناء الشخصية الاجتماعية للطفل. حسب دركهايم. هدف التربية وغايتها وفي هذا الصدد يقول (دركهايم، 1962) في كتابه التربية والمجتمع، ترجمة (علي أسعد وطفة 1996) «يوجد في كل منا كائنان لا يمكن الفصل بينهما إلا على نحو تجريدي، أحدهما نتاج لكل الحالات الذهنية الخاصة بنا وبحياتنا الشخصية وهو ما يطلق عليه الكائن الفردي، أما الكائن الآخر فهو جملة نظام من الأفكار والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن شخصيتنا بل عن شخصية الجماعة والمجتمع الذي ننتمي إليه كالعقائد الدينية والممارسات الأخلاقية والتقاليد والمشاعر الجمعية من أي نوع وهي في مجموعها تشكل الكائن الاجتماعي الآخر، وبالتالي فإن بناء هذا الكائن الاجتماعي يمثل في نهاية المطاف هدف التربية وغايتها». في هذا التصور يكون الكهل هو المنطلق والمركز في عملية التنشئة ويتنزل خطابه في إطار تثبيت السلوك المعياري لدى الطفل. وإذا كان القول في المقاربة الاجتماعية بأن الأنا هو الآخر مبالغا فيه فإن صورتنا لذواتنا هي إلى حد كبير نتاج نظرته إلينا وتبنينا اللاشعوري للصورة المنعكسة التي يرسلها في أشكال مختلفة من التعابير التي تشتغل كضوابط للسلوك المعياري. فمن خلال العزو والأوامر والنواهي والرضاء أو العتاب والاستحسان أو الاستنكار أو من خلال الاتجاه الإيجابي أو السلبي نحو ما نفعله أو ما لم نفعله يغرس المربي في الطفل سلوكا معيرا اجتماعيا.

ولكن نظرية دركهايم سجلت عليها مآخذ أهمها أنه لم يتساءل عن شرعية الأنموذج التنشئوي الذي تقدمه المدرسة إذ اعتبر أن «المدرسة هي تعبير متميز عن المجتمع الذي أوكل إليها أن تنقل للأطفال ما تراه ضروريا من القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية كي تجعل الناشئ كهلا وتدمجه في محيطه». لكن بورديو اعتبر المدرسة مؤسسة تنهض بإعادة إنتاج المواقع الطبقية وتكريس الهيمنة الرمزية ونزل خطاب وأحكام المدرسين في سياق الخطاب التبريري للتفاوت الاجتماعي وبالتحديد في سيرورات الهيمنة الرمزية التي تمارسها الطبقات المهيمنة عن طريق أعوان المؤسسة التربوية أي بالوكالة. يقول (بورديو، 1986) في الصدد «من يحاول أن يفهم عن طريق اللسانيات سلطة الظواهر اللغوية ونفوذها، من يبحث في اللغة علة تفسير فعالية لغة المؤسسة والمنطق المتحكم فيها، ينسى أن اللغة تستمد سلطتها من الخارج... وأقصى ما تفعله اللغة أنها تمثل هذه السلطة وتظهرها وترمز إليها. ولا شك أن قواعد بلاغية معينة تميز جميع أشكال الخطاب الذي يصدر عن المؤسسة وأعني الكلام الرسمي الذي ينطق به من سمح له أن يكون ناطقا بلسانها، ومن عهدت إليه سلطة التكلم علانية، وهي سلطة تتحدد بحدود التفويض الذي تسنده إليه المؤسسة. فالخصائص اللغوية التي تميز أسلوب القساوسة والأساتذة وجميع المؤسسات عموما (كالتقليد والتكرار وترديد القوالب الجاهزة وانعدام المعاناة) تتأتى من المقام الذي يحتله في

ميدان تنافس وسباق هؤلاء الذين أسندت إليهم بعض السلطات». والتفويض ليس هبة عشوائية، بل اختيار معقلن تفرضه الشرعية، قائم على مكانة المفوض في تراتبية السباق نحو التميز بمعنى مرتبته التي تخول له القول المشروع والقدرة عليه، وهي ممثلة في الرساميل التي في حوزته وأهمها رأس المال الثقافي. وأسس الاختيار والاصطفاء والدعامة التي تسوغ للفاعل احتكار الشرعية وشرعنة الاحتكار هي الكفاءة والأهلية التي تسبغ على صاحبها الاحترام والتشريف، مما يعمق موقعه ويجنبه كل انتقاد وتجريح.

لقد وجه بورديو نقدا لاذعا لنظرية دركهام التي تقدس التماسك الاجتماعي وتتجاهل الصراعات الطبقية فحاول بورديو فضح وظيفة المدرسة في تكريس هيمنة الطبقات السائدة التي تستخدم أعوانا اجتماعيين استبطنوا قيم الطبقة المهيمنة وحرصوا على إعادة إنتاجها بتواطؤ من المسودين. لقد اعتبر التربية عنفا رمزيا لفرض ثقافة اعتباطية من طرف سلطة اعتباطية تهدف إلى خدمة مصالحها وتكريس هيمنتها. واعتبر بورديو الأحكام والملاحظات الصادرة عن المربين من الطقوس التي تنصهر في سيرورات الهيمنة فهي ذات وظيفة تبريرية لإضفاء الشرعية على جدارة المتميزين ورثة الرأسمال الثقافي المتأتي من الوسط الاجتماعي ولإقناع المحرومين من الارث بأن قدرهم المدرسي والاجتماعي سببه نقص مواهبهم وجدارتهم في مجال الثقافة. في هذا الصدد يقول(بورديو، 1986) «ففي مجتمع يكون الحصول فيه على الامتيازات الاجتماعية رهين امتلاك الشهادات العلمية، لا تختصر وظيفة المدرسة فقط في تأمين توارث شرعي لحقوق البرجوازية التي لا تنتقل بشكل مباشر ومعلن، حيث المدرسة هي الأداة الأمثل للخطاب التبريري للبرجوازية الذي يسند للمتميزين الامتياز الأعلى، بل تخفي هذا الامتياز كما تقنع المحرومين من الإرث بسهولة أكبر بأن قدرهم المدرسي والاجتماعي سببه نقص مواهبهم وجداراتهم في مجال الثقافة».

إن المؤسسة التعليمية تبقى في نظر بورديو المؤسسة المثلى التي تستثمر بكثافة ترسانة من الطقوس التي تعمل على إنتاج التفاوت الاجتماعي وتبريره. ويقول (بورديو 1970) «لا شيء أصلح من الامتحان، وقد جعل لانتزاع اعتراف الكل بشرعية الأحكام المدرسية والتراتبية الاجتماعية التي تترتب عنها، إذ يقاد من يقصون للتماثل بالفاشلين، مع السماح للذين انتخبوا من بين عدد صغير من المؤهلين لذلك بالنظر في انتخابهم كشهادة، على استحقاق أو موهبة جعلتهم يفضلون في كل فرضية على الآخرين... علما بأن أحكام المتحنين مدينة لمعايير ضمنية تترجم وتميز، في المنطق المدرسي الخالص، قيم الطبقات المهيمنة»، فالحقل المدرسي أكثر الحقول إبداعا للتفاوت الاجتماعي بل هو سنده والمبرر له. إنها تستند إلى فعل تهجين تحول به اللامساواة الاجتماعية وأسسها الثقافية القائمة على الشهادات العلمية إلى المساواة طبيعية. فيرتهن النجاح المدرسي الضامن للنجاح الاجتماعي بالموهبة والكفاءة على تجاوز طقوس الاختبارات ويغدو وحده الكفيل بتأمين شرعية ثقافية مرمزة بشهادات مدرسية كأشكال ترسم خطوط الفصل بين من يستحقون ومن يقصون. بهذه الخدعة تضمن المدرسة تحقق «منطقها الخاص» منطق الهيمنة، وتؤسس الوهم الذي يؤسسها ويمنحها الشرعية. إن المدرسة في نهاية التحليل تستقبل تلاميذ مرتبين اجتماعيا وتحولهم إلى مرتبين مدرسيا وتعد الأحكام الصادرة عن المربين شكلا من أشكال الترتيب المدرسي والاجتماعي.

ويقوم بوظيفة ممارسة العنف الرمزي والاصطفاء مربون استبطنوا بحكم «التطبع» Habitus دورهم في ترديد بعض القوالب الجاهزة دون وعي منهم. فهم مفوضون من طرف السلطة الاعتباطية لفرض شرعية الثقافة الاعتباطية. والحقل يفرض رقابة لا شخصية على المفوضين لاستصدار الأحكام يقول (برديو، 1977) الحقل يمارس رقابة على ما يريد أن يقوله المخاطب على الخطاب المجنون الذي يريد أن يطلق عنانه. ولا يسمح بالمرور إلا لما هو مقبول وقابل للقول...

إن ما يعطي للطقوس التربوية وللكلمات الصادرة عن أعوان المؤسسة التربوية قوتها هو الاعتراف والإيمان بشرعيتها يقول (برديو، 1977) في هذا المجال «ونجاعة السلطة الرمزية تكمن في قدرتها على فرض سلمي وهادئ لتعريفات شرعية لطقوس بها تكرس المؤسسات اختلافات حقيقية أو مفترضة وتبني تراتبيات اجتماعية. وما يجعل هذه الطقوس ناجعة، إضافة إلى الشروط الشكلية لتحققها، هو وجود استعدادات للاعتراف بالطقوس وإعطاؤها معنى لدى من تتجه إليهم. هكذا تكتمل دائرة الشرعية التي تمكن المهيمن من استثمار

انخراط المهيمن عليهم للحصول على السلطة التي تمارس عليهم، باسم الموهبة والكاريزم حيث لا قيمة لها بدون الاعتراف والقبول الذي تحظى به ويعيد إنتاجه من خلال ممارسة السلطة تلك». فالتواطؤ في نظر (بورديو، 1980) يضفي الشرعية على السلطة الرمزية «فلا تحكم لغة السلطة ولا تأمر إلا بمساعدة من تحكمهم، أي بفضل مساهمة الآليات الاجتماعية القادرة على تحقيق ذلك التواطؤ الذي يقوم على الجهالة والذي هو مصدر كل سلطة». والحديث عن تواطؤ المسودين في إضفاء الشرعية والمعنى على خطاب أولئك الذين يملكون السلطة الرمزية يدخلنا في مجال الحديث عن الاتجاه الثاني للبحوث التي أشرنا اليها في البداية والمتعلقة بالدراسات التي اهتمت بتأثير الأحكام الصادرة عن الأشخاص المهمين في تشكل الهوية الشخصية والاجتماعية للطفل وفي نمو التقدير الذاتي وبذلك ننتقل من الحديث عن خطاب السلطة إلى سلطة الخطاب.

إن الدراسات التي عنيت بالتقدير الاجتماعي الذي ينبثق منه تقدير الذات توافرت بدرجة لا يمكن معها ذكرها جميعا. فقد نقل لنا الدكتور (محمد قاسم عبدالله، 2002) أن الباحث أوسترو توصل إلى أن هناك 7000 مقال، وأن 90 من أصل مائة منها قد بحثت تقدير الذات لذلك سوف نستعرض أهم الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع بما يخدم بحثنا الحالي وخاصة الدراسات التي تعرضت لعلاقة التقدير الاجتماعي بتقدير الذات ووقعهما على التحصيل الدراسي. في هذا الصدد اتخذت الدراسات مسارات مختلفة.

فقد أكدت دراسات (أبرهام مسلو، 1954) و(أركسون، 1972) على أهمية التفاعل الإيجابي بين الذوات في بناء الهوية على أسس تربوية سليمة وتنهض التربية الفعالة على منظومة من الحاجات المتكاملة ويمكن تلخيص هذه الحاجات في التالي:

1. الحاجات المادية كالطعام والشراب.
2. الحاجة إلى الأمن.
3. الحاجة إلى الحب.
4. الحاجة إلى الانتماء.
5. الحاجة إلى الحرية.
6. الحاجة إلى الاستقلال.
7. الحاجة إلى الاعتبار وإثبات الذات.

إن الحاجة إلى الاعتبار تشكل حسب (أركسون، 1972) حجرة الزاوية في الإحساس بالهوية وتشكل في الوقت نفسه مبدأ التربية الحديثة ومنطلقها. وقد بينت عدة دراسات تأثير خطاب الأشخاص المهمين في حياة الطفل كالوالدين والمربين في بلورة الهوية الشخصية والاجتماعية.

ففي خصوص الوالدين بينت دراسة ميدانية أجراها (الشقيرات والمصري، 2001) في الأردن عن الإساءة اللفظية ضد الأطفال أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية من قبل أولياء الأمور زاد تأثرهم بها.

وفي دراسة (لعلاء الدين كفافي، 1989) بحث فيها عن العلاقة بين تقدير الذات وبعض المتغيرات وثيقة الصلة به، على عينة مؤلفة من 153 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية في قطر ومن جنسيات عربية مختلفة باستعمال عدة مقاييس منها : مقياس التنشئة الوالدية من إعداده ومقياس الأمن مقابل عدم الأمن من إعداد مسلو ومقياس تقدير الذات لدى الكبار من إعداد كوبر سميث وكانت النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة أن التنشئة الوالدية. كما يدركها الأبناء. تؤثر في درجة تقدير الطالبات لذواتهن.

ومن الدراسات الهامة التي عنيت بتأثير أحكام المدرسين دراسة بعنوان بكمليون بالمدرسة Pygmalion in the class room (لروبار روزنتال وجكبسون Jacobson Rosenthal, 1968) تهدف لمعرفة أثر الأحكام الإيجابية المسبقة لدى الأساتذة حيال التلاميذ على النمو الذهني والمردود الدراسي. ففي سنة 1964 قام روزنتال بإخضاع تلاميذ إلى اختبار ذكاء زاعما أنه يهدف لمعرفة التلاميذ الذين يتمتعون بأسبقية في الدراسة بالنسبة للسنة المقبلة، ثم سلم

للمعلمين قائمة اسمية للمعلمين بالتلاميذ الذين يتمتعون بالأسبقية المزعومة. والحقيقة أن أصحاب الأسبقية كانوا عاديين، وقع الاختيار عليهم بصفة عشوائية وبعد سنة من الدراسة أعاد اختبار كل التلاميذ وتبين أن أفراد العينة المقدمة على أساس أن لهم أسبقية قد حققوا نتائج أعلى بـ 12 نقطة في معدل الذكاء بينما تقدم الآخرون بـ 8 نقاط وخلص روزنتال من ذلك إلى حقيقة مفادها أنه كلما كانت انتظارات المربين عالية كانت درجة نمو ذكاء التلاميذ مرتفعة.

ومن الدراسات التي اهتمت بحاجة الفرد إلى التقدير الاجتماعي ودوره في تقدير الذات دراسة لفوسك (Vosk, 1982) قارن فيها الباحث بين 101 تلميذ من مرتفعي المكانة الاجتماعية، ومثلهم من منخفضي المكانة الاجتماعية بين رفاقهم بالصف الثالث والرابع الابتدائي من خلال تقييمهم بواسطة تقارير المدرسين والملاحظة في الفصل الدراسي في جوانب: التحصيل الدراسي والاكتئاب كما يقاس بمقياس الاكتئاب للأطفال ومعدل الاشتراك في مواقف لعب الأدوار ومن خلال المقابلة. وقد انتهت الدراسة إلى أن العينة التي اتصفت بمكانة اجتماعية منخفضة، كانت أكثر اكتئابا وانحرافا من العينة الأكثر شعبية ومكانة، كما أنها كانت تقضي وقتا أقل في المهمات التي تكلف بها لأنها أقل اهتماما ودافعية.

وقام (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983) بإجراء دراسة عن تقدير الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة تكونت من 70 طالبا و47 طالبة من المزاولين تعلمهم بكلية التربية بجامعة قطر الحاصلين على الثانوية العامة متوسط أعمارهم 19 سنة للبنين و18 سنة للبنات. وقد استخدما مقياسا من تصميمهما يحتوي على ثلاثة أبعاد هي: 1. تقدير الذات وعلاقته بالخجل، 2. تقدير الذات وعلاقته بالاتزان الانفعالي، 3. تقدير الذات وعلاقته بالاجتماعية. وتعتبر هذه الأبعاد من وجهة نظر الباحث. ذات صلة وثيقة بالصحة الجسمية والنفسية والقدرات العقلية، والمظهر الشخصي، والعلاقة الأسرية، والعلاقات مع الأقران، وتحقيق الذات.

تعليق على الدراسات السابقة

يتبين من خلال الدراسات السابقة التي توافرت لدينا أن بعضها تناول علاقة الخطاب بالمجتمع وتركيباته وبعضها الآخر أكد على تأثير خطاب الأشخاص المهمين في تشكل الهوية الشخصية والاجتماعية للطفل وبينت أن تقدير الذات ينمو من خلال الاتجاهات الإيجابية الآتية من الآخرين.

فبالنسبة للأولى نرى أن بورديو ربط الأحكام والتعليقات بالبنى القائمة على الهيمنة وإعادة إنتاج الامتياز وتبريره. ذلك أن المنظومة التربوية نظام فرعي تعلوه أنظمة أكبر منه نتحدث عنها على أنها النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي. وبين النظام التربوي والنظم التي تحيط به تفاعلات وتأثيرات متبادلة. لكن بورديو لم يهتم بالعوامل المدرسية التي يمكن أن تهيكل الخطاب وتعطيه لونا خاصا حسب متغيرات مرتبطة باشتغال المدرسة كعلاقة المدرس بالتلميذ أو الموضوعات المقررة أو حسب وزن المواد في الامتحان. لقد تطور البحث التربوي منذ الثمانينيات من تفسير الظواهر المدرسية من خلال علل خارجة عنها نحو تصور يعتبر أن المدرسة تنتج من خلال ممارساتها اليومية وتفاعلات مكوناته تأثيرات وهو ما عبر عنه علماء الاجتماع «بمفعول المؤسسة» وأصبحت بعض العوامل المرتبطة بالتنظيم والبيداغوجيا والعلاقات التي تربط جميع مكونات المؤسسة التربوية تستأثر باهتمام الباحثين الاجتماعيين في تفسير بعض الظواهر المدرسية من نجاح أو إقصاء.

أما الدراسات التي بحثت في تأثير الخطاب على شخصية التلميذ فقد أهملت موضوع التعليقات على نتائج التلاميذ. والدراسية الحالية تسعى لتدارك هذا النقص وتحاول أن تكشف مفعول بعض المتغيرات المرتبطة بالمواد الدراسة ووزنها في احتساب المعدل العام في صياغة الأحكام من حيث الشكل والمضمون. كما تسعى لمعرفة الخصائص اللغوية ومدى مراعاة الأساتذة حاجة التلميذ المراهق للتقدير.

هذه الملاحظات النظرية أدت بنا إلى صياغة الفرضيات التالية:

الفرضيات:

إلى جانب العوامل الخارجة عن المدرسة والتي تهيكل خطاب الأساتذة هناك عوامل داخلية (مدرسية) تحكم أشكال الأحكام ومحتوياتها.

أساتذة المواد اللغوية والإنسانية بحكم عمق تكوينهم في اللغات ومعرفتهم بتركيباتها يكونون على الأرجح أقدر على صياغة التعليقات بدقة أكبر مما يفعله أساتذة المواد العلمية والتقنية.

الأساتذة بوصفهم أشخاصا مهمين في حياة التلميذ يراعون حاجة هذا الأخير للتقدير عند صياغة الأحكام والتعليقات.

هناك فروق جوهرية في تصور التلميذ بحسب طبيعة المواد الدراسية.

مفاهيم الدراسة:

الأحكام:

نقصد إجرائيا بالأحكام الخطاب المكتوب الذي يتوجه به الأستاذ إلى التلميذ أثناء عملية التقويم في آخر السنة الدراسية وهي ترد في شكل انطباعات وملاحظات وإسناد صفات للتلميذ انطلاقا من النتائج والسلوك والخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

نعتبر أن الأحكام شكل من أشكال العزو Attribution أي إسناد بعض الصفات أو الخبرات أو الكفايات من خلال ما يلاحظ أو يستقرأ من سلوك الفرد في وضعيات تفاعلية مختلفة. يعرف سارج مسكوفيسي (Moscovici,1972) «العزو بأنه إصدار حكم أو استقراء شيء، أو حدس، أو صفة، أو إحساس بخصوص حالة أو حالة شخص آخر انطلاقا من شيء أو وضعية. أو حركة أو مزاج».

الحاجة للتقدير:

تعد الحاجة للتقدير مقوما من أهم مقومات الهوية يتمثل في أن يحظى الفرد بتقدير الآخرين ولا سيما الأشخاص المهمين في حياته: كالأبوين والمربين والأقران وكل الجماعات المرجعية التي تشكل المحيط المباشر الذي يتفاعل معه الطفل.

تقدير الذات:

ينبثق تقدير الذات إلى حد كبير من تقدير الآخرين وانطباعاتهم. ويتضمن المفهوم جميع الأفكار والمعتقدات والمشاعر التي يحملها الفرد عن ذاته والتي تعبر عن خصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وفي هذا الصدد نتبنى تعريف روزنبرغ بأن تقدير الذات هو «اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة نحو نفسه».

إجراءات الدراسة

اختيار العينة:

تم اختيار الأحكام والتعليقات المزمع تحليلها باستعمال الطريقة العشوائية البسيطة وفق الخطوات التالية

- طلبنا من بعض المعاهد الثانوية مدنا بقائمات اسمية في طلبة الصف الثاني من التعليم الثانوي.

- سحبنا بطريقة عشوائية 88 اسما وطلبنا نسخة من بطاقات تقييم نتائج آخر السنة الدراسية والتي تشتمل على 11 مادة مقررة.

وبذلك بلغ عدد التعليقات والأحكام المتحصل عليها 88×11= 968 وحرصنا أن تكون العينة ممثلة لنماذج مختلفة من الملاحظات والتعليقات على النتائج والأحكام الموجهة إلى التلميذ ووليه. ولم نر حاجة لتوسيع حجم العينة نظرا للتكرار الذي بدا - في بادئ الرأي - يميز الخطاب شكلا ومضمونا إذ يمكن حصر التعليقات وجردها في قائمة محدودة. في هذا الصدد يقول برلسون (Berelson,1956)، وهو أحد رواد تحليل المضمون «لأسباب متعددة. فإن تحليل عينة صغيرة مختارة

بشكل جيد من خلال المحتوى تعطي نتائج أصدق وأنسب من عينة واسعة وذلك بأقل مضيعة للوقت وبأقل مجهود ».

أداة الدراسة:

لما كان هدف الدراسة هوالتعرف على المضامين وأشكال الخطاب الذي يتوجه به الأساتذة إلى التلميذ والتعرف على التباين في صياغة الملاحظات والتعليقات والأحكام حسب المواد فقد اعتمد في مرحلة أولى شكل الجملة كوحدة للتحليل ثم المعنى الذي تتضمنه كل وحدة ويقصد بالوحدة المعنوية كل كلمة أو جملة تعطي معنى خاصا مرتبطا إما بمحور الكفايات (أي درجة تملك المعارف في الموضوعات المقررة) أو العمل أو السلوك أو الاشتغال الذهني أو الوضع الاجتماعي أو النفسي. والوحدة المعنوية تعد وحدة مناسبة في كثير من البحوث التي تعتمد تحليل المحتوى منهاجا لها وفي مثل دراستنا يكون هذا المنهج هو الأنسب بالرجوع للأغراض المرسومة للبحث. وبناء على هذا تم تحليل الملاحظات والتعليقات والأحكام وتصنيفها حسب الشكل ثم حسب محاور قابلة للقياس وقد قسمت التعليقات إلى صنفين يهم الأول منهما الشكل العام الغالب (بسيط - مركب) ويهم الثاني المحاور المعنوية: كالكفايات - السلوك - العمل - العوامل الاجتماعية - الاشتغال الذهني.

من حيث الشكل تم رصد صيغتين: بسيطة ومركبة.

ويقصد بالشكل البسيط للملاحظات والتعليقات والأحكام تلك التي تعتمد الاختصار بذكر صفة واحدة كقولهم « نتائج طيبة » أو « عمل مرض ».

يقصد بالشكل المركب تلك الصيغ التي تشتمل على عدة أوصاف كقولهم « نتائج طيبة أنصحه بالاتزان » أو « يعمل لكن استعداداته في المواد العلمية ضعيفة ».

أما في خصوص توزيع المحاور على الصنفين المبسط والمركب فاخترنا التبويب التالي:

بالنسبة للشكل الذي أطلقنا عليه صفة البساطة فقد شمل المحاور التالية:

المحور الأول: يخص الكفايات (أي درجة التملك للموضوعات المقررة) كقولهم « نتائج حسنة » أو « نتائج متميزة ».

المحور الثاني: يخص عمل التلميذ ويقسم هذا المحور إلى عنصرين: العنصر الأول يتعلق بالخصائص الشخصية للتلميذ في علاقته بالعمل كقولهم « تلميذ مجتهد » أو « تلميذ مثابر ». والعنصر الثاني يتعلق بأسلوب العمل كقولهم « عمل غير منتظم » أو « عمل بدون تركيز ».

المحور الثالث: الملاحظات المتعلقة بالاشتغال الذهني للتلميذ كقولهم « بطيء التفكير » أو « تفكير مشوش » أو « يفتقر للمنهج ».

المحور الرابع: يخص الملاحظات والأحكام حول الأوضاع الاجتماعية كقولهم « وضعه الاجتماعي صعب » أو « صعب التأقلم في المحيط المدرسي ».

المحور الخامس: الملاحظات والتعليقات المرتبطة بالمشاركة في الفصل كقولهم « خجول » أو « منكمش ».

المحور السادس: الملاحظات ذات الصلة بالسلوك كقولهم « عليه بالاتزان » أو « سلوك غير مرض ».

أما بالنسبة للشكل الذي أطلقنا عليه تسمية المركب فإن المحاور تتوزع كالآتي:

المحور الأول: يتعلق بالتعليق على الكفايات متممة بملاحظة حول العمل أو أسلوب العمل كقولهم « نتائج ضعيفة لكن زياد يعمل بانتظام على تحسينها ».

المحور الثاني: يتعلق بالكفايات مدعمة بملاحظة حول السلوك كقولهم « متمكن لكنه كثير التشويش ».

المحور الثالث: متصل بالكفايات ومتمم بملاحظة حول المشاركة في الدرس كقولهم « نتائج متوسطة عديم المشاركة ».

المحور الرابع: يتعلق بالملاحظات ذات الصلة بالكفايات مشفوعة بملاحظة حول الاشتغال الذهني كقولهم «نتائج ضعيفة بطيء التفكير».

المحور الخامس: يحتوي على متفرقات لا تدخل في أحد الأصناف المذكورة أعلاه.

أما في خصوص إسناد القيمة الإيجابية أو السلبية فقد اعتمدنا الشبكة التالية:

تمنح صفة الإيجابية للملاحظات التي تثمن عملا أو سلوكا أو خاصية وتحفز التلميذ على المضي قدما نحو الأفضل. كقولهم «نتائج مرضية أدعوه لمواصلة المجهود».

تمنح صفة السلبية للملاحظات التي تبخس عمل التلميذ وتحط من قيمته بدون الالتجاء إلى أساليب التلطيف كقولهم « غبي» أو «كسول» أو «ضعيف».

وتمنح صفة المحايدة للخطاب الذي يتحاشى الأحكام الإيجابية والسلبية كقولهم «متوسط النتائج».

تحديد الصدق والثبات:

الصدق:

بعد تحديد الأشكال والوحدات المعنوية المراد قياسها تم عرضها على 5 محكمين (أساتذة تعليم عالٍ) من ذوي الخبرة لمعرفة آرائهم فيما يتعلق بالشمول والتصنيف ومدى الإيفاء بالغرض. ثم تم إدخال بعض التعديلات عليها بناء على ملاحظات المحكمين.

الثبات:

للتأكد من ثبات عملية التحليل طلب من 5 أساتذة مختصين في علم الاجتماع بعد توضيح القواعد التي يلتزم بها البحث في خصوص الوحدات المعنوية والتصنيف أن يقوموا بتحليل 20 تعليقا على النتائج من العينة المزمع تحليل محتواها طبقا للشروط المحددة و عند مقارنة تحليل الباحث وتحليل الأستاذة بحساب معامل الثبات بينهما وجد أن نسبة الاتفاق بلغت 0,81 وهي درجة مرتفعة يمكن الوثوق فيها.

التحليل الإحصائي:

عولجت البيانات إحصائيا بتطبيق الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والقيمة النسبية وكا2.

تصميم الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من المتغيرات، وقد انقسمت هذه المتغيرات إلى متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة:

أ. المتغيرات المستقلة (المؤثرة الرئيسية) هي:

1. المواد الدراسية بمستويين (علمية. تقنية ولغوية. إنسانية).

2. الضوارب بمستويين (ضارب مرتفع. ضارب منخفض).

ب. المتغيرات التابعة (المتأثرة) وهي:

1. شكل التركيبة اللغوية للتعليقات والأحكام.

2. مضمون الأحكام والتعليقات.

نتائج الدراسة وتحليلها:

نذكر أن الدراسة تسعى إلى تحليل خطاب الأساتذة الموجه إلى التلميذ بمناسبة تقييم النتائج في آخر السنة الدراسية من حيث الشكل والمضمون وبحث علاقتهما بالمتغيرات التالية: المواد الإنسانية واللغوية والمواد العلمية والتقنية وكذلك وزن المواد في احتساب المعدل العام. كما تسعى لمعرفة مدى مراعاة المربين حاجة الطفل للتقدير. وسيتم عرض النتائج تدريجيا من خلال أسئلة الدراسة.

السؤال الأول:

ما الأشكال والمحاور الأكثر تكرارا في أحكام وملاحظات وتعليقات الأساتذة عموما ؟

يوضح الجدول رقم 1 توزيع الملاحظات حسب الشكل والمحاور كما جاءت في مجموع العينة.

الجدول رقم 1: التوزيع التكراري والنسبة المئوية للمحاور على الشكلين: المبسط والمركب

المحاور	التكرار	النسبة %
بالنسبة للشكل المبسط		
1. الأحكام والتعليقات حول الكفايات	422	43,60
2. الأحكام والملاحظات حول العمل أ. أسلوب العمل ب. خصال التلميذ	53 109 56	11,26
3. الأحكام والملاحظات حول الاشتغال الذهني	40	4,13
4. الأحكام والملاحظات حول الخصائص الاجتماعية	8	0,82
5. الأحكام والملاحظات حول المشاركة في الدرس	66	6,21
6. الأحكام والملاحظات حول السلوك	48	4,95
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المبسط	**693**	**71,60**
بالنسبة للشكل المركب		
1. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بأحكام حول العمل	93	9,60
2. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بملاحظات حول السلوك	61	6,30
3. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول المشاركة في الدرس	70	7,23
4. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول الاشتغال الذهني	36	3,72
5. متفرقات	15	1,54
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المركب	**275**	**28,40**
المجموع العام (شكل مبسط + مركب)	968	100

نتبين من الجدول ما يلي:

. أن الشكل المبسط للأحكام هو الغالب إذ بلغت نسبة الأحكام والملاحظات التي وردت في شكل مبسط 71,60٪ بينما نسبة الشكل المركب لم تتجاوز 28,40٪.

هذه النتائج وردت بصفة إجمالية بدرجة لا يمكن معها تبين الفروق بين الأساتذة في استخدام الأشكال (المبسطة والمركبة). السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل يعزى استعمال الأشكال المركبة أو المبسطة للتفاوت في المهارات اللغوية لدى أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات والمواد العلمية والتقنية ؟ هذا ما سنتبينه من خلال مقارنة أشكال الخطاب لدى أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات وأساتذة المواد العلمية والتقنية.

السؤال الثاني:

ما مدى تأثير مادة التدريس في شكل الأحكام والملاحظات والتعليقات؟

انطلقنا في صياغة هذا السؤال من تصور عام مفاده أن اساتذة اللغات والإنسانيات لهم زاد لغوي ومعرفة بالتركيبات والصيغ اللغوية أوسع مما لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية لذلك نتوقع وجود فوارق من حيث الشكل والمضمون لدى الشريحتين.

يبين الجدول رقم 2 التوزيع التكراري والنسبة المئوية للأحكام والملاحظات والتعليقات مصنفة حسب الشكل والمحاور لدى أساتذة مواد اللغة والإنسانيات.

الجدول رقم 2: التوزيع التكراري والنسبة المئوية للأحكام والملاحظات مصنفة حسب الشكل والمحاور لدى أساتذة مواد اللغة والإنسانيات

المحاور / المواد	عربية	فرنسية	إنجليزية	تاريخ وجغرافيا	تربية مدنية	تفكير إسلامي	المجموع	النسبة	التربية البدنية
بالنسبة للشكل المبسط									
ا. الأحكام والتعليقات حول الكفايات	25	21	26	32	62	57	223	42,23	80
أ. أسلوب العمل	1	2	1	8	1	0	13	2,46	0
2. الأحكام والملاحظات حول العمل	10	8	10	14	6	6	54	10,22	1
ب. خصال التلميذ	9	6	9	6	5	6	41	7,76	1
3. الأحكام والملاحظات حول الاشتغال الذهني	4	3	1	1	0	0	9	1,70	2
4. الأحكام والملاحظات حول الخصائص الاجتماعية	2	2	1	1	1	1	8	1,51	0
5. الأحكام والملاحظات حول المشاركة في الدرس	12	13	9	8	5	4	51	9,65	0
6. الأحكام والملاحظات حول السلوك	4	2	4	3	3	4	20	3,78	3
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المبسط	57	49	51	59	77	72	242	69,13	86
بالنسبة للشكل المركب									
ا. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بأحكام حول العمل	8	10	11	8	3	6	46	8,71	0
2. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بملاحظات حول السلوك	6	7	3	9	2	5	32	6,06	2
3. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول المشاركة في الدرس	12	14	16	8	5	4	59	11,17	0
4. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول الاشتغال الذهني	2	5	6	2	0	1	16	3,03	0
5. متفرقات	3	3	1	2	1	0	10	1,89	0
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المركب	31	39	37	29	11	16	163	30,87	2
المجموع العام	88	88	88	88	88	88	528	100	88

يتبين من الجدول أن الشكل الغالب في أحكام وملاحظات أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات هو المبسط فقد بلغت نسبتها 69,13 من أصل مائة مقابل 30,87 من أصل مائة للشكل المركب.

بالنسبة للمحاور نجد الأحكام والملاحظات تركزت أساسا على الكفايات ثم العمل بالتركيز على شخص التلميذ ثم المشاركة في الدرس بوصفها مواد تعتمد التواصل أساسا للتعامل بين الأطراف.

الجدول رقم 3: التوزيع التكراري والنسبة المئوية للملاحظات والأحكام حسب الشكل والمحاور لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية

المواد / المحاور	رياضيات	فيزياء	علوم طبيعية	تربية تقنية	المجموع	النسبة
بالنسبة للشكل المبسط						
ا. الأحكام والتعليقات حول الكفايات	29	31	28	31	119	33,80
ا. أسلوب العمل	8	12	11	9	40	11,36
2. الأحكام والملاحظات حول العمل	10	15	16	13	54	15,34
ب. خصال التلميذ	2	3	5	4	14	3,98
3. الأحكام والملاحظات حول الاشتغال الذهني	9	8	5	7	29	8,23
4. الأحكام والملاحظات حول الخصائص الاجتماعية	0	0	0	0	0	0
5. الأحكام والملاحظات حول المشاركة في الدرس	4	2	6	3	15	4,26
6. الأحكام والملاحظات حول السلوك	6	5	5	9	25	7,10
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المبسط	**58**	**61**	**60**	**63**	**242**	**68.75**
بالنسبة للشكل المركب						
ا. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بأحكام حول العمل	12	14	12	9	47	13,37
2. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بملاحظات حول السلوك	6	6	5	10	27	7,67
3. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول المشاركة في الدرس	2	2	5	2	11	3,12
4. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول الاشتغال الذهني	9	5	4	2	20	5,68
5. متفرقات	1	5	2	2	5	1,42
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المركب	**30**	**27**	**28**	**25**	**110**	**31,25**
المجموع العام (شكل مبسط + مركب)	88	88	88	88	352	100

يوضح الجدول أن الشكل المبسط ولئن بدا غالبا لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية فإننا نجده مستعملا بأقل كثافة مما لدى أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات 68,75 من أصل مائة ملاحظة مقابل 69,13 من أصل مائة أي بفارق 0,38.

الشكل المركب بلغت نسبته لدى مدرسي المواد العلمية 31,25 بينما كانت نسبته لدى مدرسي المواد اللغوية والإنسانيات 30,87 أي بفارق 0,38.

للتأكد من وجود فوارق يجب اختبار الفرضية الصفرية.

الفرضية الصفرية:

ليس هناك فوارق ذات دلالة احصائية بين أساتذة المواد العلمية والتقنية وأساتذة المواد اللغوية والإنسانيات في استخدام الشكل المبسط والشكل المركب

كا2 المحسوبة = 0,21 كا2المقروءة 2,71 درجة الحرية = 1

نلاحظ أن كا2 المحسوبة أصغر من كا2 المقروءة. إذا لم نقم الدليل على وجود فوارق بين أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات وأساتذة المواد العلمية والتقنية.

والحقيقة أننا لم نكن نتوقع مثل هذه النتائج إذ كنا نميل للقول بأن أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات لهم مهارات لغوية ومعرفة بالتركيبات والصيغ تجعلهم أقدر على التعبير بالمقارنة مع أساتذة المواد العلمية والتقنية.

إن التباين في المهارات اللغوية والمعرفة بالتركيبات لا يفسر الفروقات بين نماذج الأحكام والملاحظات الصادرة عن الشريحتين. وبناء على ذلك فإننا نتوقع احتمال أن يكون متغير وزن المادة في احتساب المعدل العام ذا دلالة.

السؤال الثالث: ما مدى تأثير ضارب المادة في شكل التعليقات والأحكام والملاحظات؟

هذا ما سنتبينه من مقارنة الجدولين التاليين:

الجدول رقم 4: التوزيع التكراري والنسبة المئوية للملاحظات والأحكام حسب الشكل والمحاور بالنسبة للمواد ذات الضوارب المرتفعة

المواد / المحاور	عربية ضارب 3	فرنسية ضارب 2,5	إنجليزية ضارب 1,50	تاريخ وجغرافيا ضارب 3	رياضيات ضارب 3	فيزياء ضارب 2,50	ع. طبيعة ضارب 1,50	المجموع	النسبة
بالنسبة للشكل المبسط									
1. الأحكام والتعليقات حول الكفايات	25	21	26	32	29	31	28	192	31,16
أ. أسلوب العمل	1	2	1	8	8	12	11		
2. الأحكام والملاحظات حول العمل	10	8	10	14	10	15	16	83	13,47
ب. خصال التلميذ	9	6	9	6	2	3	5		
3. الأحكام والملاحظات حول الاشتغال الذهني	4	3	1	1	9	8	5	32	5,19
4. الأحكام والملاحظات حول الخصائص الاجتماعية	2	2	1	1	0	0	0	6	0,97
5. الأحكام والملاحظات حول المشاركة في الدرس	12	13	9	8	4	2	6	54	8,76
6. الأحكام والملاحظات حول السلوك	4	2	4	3	6	5	5	29	4,70
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المبسط	**57**	**49**	**51**	**59**	**58**	**61**	**60**	**395**	**64,12**
بالنسبة للشكل المركب									
1. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بأحكام حول العمل	8	10	11	8	12	14	12	75	12,17
2. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بملاحظات حول السلوك	6	7	3	9	6	6	5	42	6,81
3. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول المشاركة في الدرس	12	14	16	8	2	2	5	59	9,57
4. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول الاشتغال الذهني	2	5	6	2	9	5	4	33	5,35
5. متفرقات	3	3	1	2	1	0	2	12	0,19
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المركب	**31**	**39**	**37**	**29**	**30**	**27**	**28**	**221**	**35,87**
المجموع العام (شكل مبسط + مركب)	88	88	88	88	88	88	88	616	100

الجدول رقم 5: توزيع الملاحظات والأحكام حسب الشكل والمحاور بالنسبة للمواد ذات ضارب ضعيف

المواد / المحاور	تربية مدنية ضارب 1	تفكير إسلامي ضارب 1	تربية تقنية ضارب 1	تربية بدنية ضارب 1	المجموع	النسبة
بالنسبة للشكل المبسط						
1. الأحكام والتعليقات حول الكفايات	62	57	31	80	230	65,34
أ. أسلوب العمل	1	0	9	0	10	
2. الأحكام والملاحظات حول العمل	6	6	13	1	26	7,38
ب. خصال التلميذ	5	6	4	1	16	
3. الأحكام والملاحظات حول الاشتغال الذهني	0	0	7	2	9	2,55
4. الأحكام والملاحظات حول الخصائص الاجتماعية	1	1	0	0	2	0,56
5. الأحكام والملاحظات حول المشاركة في الدرس	5	4	3	0	12	3,40
6. الأحكام والملاحظات حول السلوك	3	4	9	3	19	5,39
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المبسط	**77**	**72**	**63**	**86**	**298**	**84,65**
بالنسبة للشكل المركب						
1. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بأحكام حول العمل	3	6	9	0	18	5,11
2. الأحكام والملاحظات حول الكفايات متممة بملاحظات حول السلوك	2	5	10	2	19	5,39
3. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول المشاركة في الدرس	5	4	2	0	11	3,12
4. الأحكام حول الكفايات متممة بملاحظة حول الاشتغال الذهني	0	1	2	0	3	0,85
5. متفرقات	1	0	2	0	3	0,85
مجموع الأحكام والملاحظات ذات الشكل المركب	**11**	**16**	**25**	**2**	**54**	**15,34**
المجموع العام (شكل مبسط + مركب)	88	88	88	88	352	100

يوضح الجدولان 4 و5 أن الشكل المبسط للأحكام والملاحظات يميز الأساتذة الذين يدرسون المواد ذات الضارب المنخفض. نلاحظ أن الشكل المبسط ظهر بنسبة 84,65 من أصل مائة لدى الأساتذة الذين يدرسون المواد ذات الضارب المنخفض بينما كانت النسبة 64,12 لدى أساتذة المواد ذات الضارب المرتفع.

للتأكد من وجود فوارق يجب اختبار الفرضية الصفرية

الفرضية الصفرية:

ليس هناك فوارق في شكل صياغة التعليقات والملاحظات بين أساتذة المواد ذات الضارب المرتفع وأساتذة المواد ذات الضارب المنخفض.

كا2 المحسوبة = 8 كا2 المقروءة = 6,64 درجة الحرية 1

نلاحظ أن كا2 المحسوبة أكبر من كا2 المقروءة إذا هناك فوارق بين تعليقات أساتذة المواد ذات الضارب المرتفع وأساتذة المواد ذات الضوارب المنخفضة وبمستوى ثقة = 0,01

ويبدو واضحا من خلال هذه النتائج تأثير متغير وزن المادة عند احتساب المعدل العام في الشكل الذي صيغت به الأحكام والملاحظات. ويمكن تفسير الفروقات بالمكانة التي يتبوؤها أساتذة المواد التي تعتبر أساسية في القرارات المتعلقة بمصير التلميذ كالارتقاء من مستوى إلى مستوى أعلى والتوجيه لمختلف شعب التكوين لذلك نجدهم بحكم مسئوليتهم في اتخاذ القرارات أحرص من غيرهم على تبرير النتائج في الخطاب الذي يوجهونه إلى ا لتلميذ والولي.

هذا فيما يتعلق بشكل الأحكام فماذا عن المحتوى؟

السؤال الرابع:

ما مدى تأثير المادة المدرسة في محتوى الأحكام والتعليقات؟

- بالرجوع إلى الجدول رقم (1) نلاحظ أن الأحكام والتعليقات المبسطة تركزت بدرجة أولى على الكفايات بنسبة 60,43٪ تتلوها الملاحظات حول العمل بنسبة 26,11٪ ثم المشاركة في الدرس 21,6٪ ثم السلوك بنسبة 25,4٪ ثم الاشتغال الذهني 13,4٪ وبدرجة أقل على الخصائص الاجتماعية للتلميذ بنسبة 80,0٪.

وبالنسبة لمحتوى الأحكام والملاحظات المركبة كان التركيز على الكفايات متمما بملاحظات حول العمل في المرتبة الأولى. تتلوها الكفايات متممة بملاحظات حول المشاركة في القسم في المرتبة الثانية ثم الكفايات متممة بملاحظات حول السلوك في المرتبة الثالثة. وبالنسبة إلى الأحكام والكفايات والمتممة بملاحظات حول الاشتغال الذهني في المرتبة الأخيرة. أما الإشارة إلى العوامل الاجتماعية فقد اختفت تماما ولم يظهر لها أي أثر حسب ما يشير إليه الجدول رقم 1.

بالنسبة إلى الأحكام والملاحظات المرتبطة بالكفايات يظهر الجدول رقم (1) جليا رجحان كفة الملاحظات والأحكام التي تتعلق بالكفايات فهي تأتي في المرتبة الأولى، إذ بلغت نسبة ظهورها 40 من أصل مائة إذا أخذنا في الاعتبار مجموع الملاحظات (المبسطة والمركبة). ويعزى التركيز المكثف على الكفايات إلى ما يفرضه الحقل من ضوابط ذاتية يمارسها الأستاذ على نفسه ويجعله لا يعلل النتائج خارج دائرة ما يسمح به الحقل من كلام مشروع فجاءت غالبية الأحكام مرتبطة بدرجة التملك (ضعيفة. متوسطة أوحسنة). وفي هذا الصدد يكتفي الأساتذة بترجمة العدد بدل تعليله كقولهم نتائج متوسطة بالنسبة للتلميذ المتحصل على 10 من أصل 20 نقطة وهذا يؤيد نظرية بورديو التي مفادها أن الحقل يفرض رقابة لا شخصية على الأعوان العاملين فيه حيث لا يسمح بإطلاق العنان للخوض في مواضيع خارجة عن دائرة التصور العامي المبني على أساس التميز بالعمل والاستعداد الطبيعي والموهبة وبذلك تمسخ الاختلافات الاجتماعية إلى اختلافات طبيعية. ولتأييد نظرية بورديو المتمثلة في أن الحقل يفرض رقابة قمنا في مقابلات فردية مع الأساتذة الذين استخدموا بكثافة ملاحظات وأحكاما مرتبطة بالكفايات وسألناهم. خارج الطقس المدرسي المتمثل في تسجيل الملاحظات على بطاقات تقييم النتائج. عن سبب تألق البعض وفشل البعض الآخر فوجدناهم يتطرقون بكثافة عند تعليل النتائج إلى عوامل تتعلق بالمحيط المدرسي العام الذي لا يتيح تكافؤ الفرص لجميع التلاميذ كما يتعرضون إلى أثرالمحيط الاجتماعي في النتائج في حين نجد هذه العوامل تظهر في الخطاب الموجه إلى التلميذ أثناء مباشرة هذا الطقس بنسبة ضعيفة جدا.

أما بالنسبة لوجود تباين بين أساتذة المواد العلمية والتقنية من جهة وأساتذة المواد اللغوية والإنسانية من جهة أخرى في خصوص محتوى التعليقات والأحكام المتعلقة بالكفايات باعتبار الشكلين (المبسط والمركب) فيظهر الجدولان (2و3) أن نسبة تكرار ظهور التعليقات حول الكفايات (دون اعتبار المتفرقات) بلغت 71,21 من أصل مائة لدى أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات مفصلة كالآتي: 42,23 في شكل مبسط و28,98 في شكل مركب بينما لم تتجاوز النسبة 63,63 من أصل مائة لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية مفصلة كالآتي: 33,80 في شكل مبسط و29,83 في شكل مركب أي بفارق 7,58 نقطة لصالح أساتذة المواد الإنسانية واللغة. إن التركيز على الكفايات يبين بشكل جلي توجه أساتذة المواد الإنسانية نحو ترجمة العدد بما يساويه من عبارات دون تعليل. ونعتقد أن هذه الظاهرة لها صلة بوزن المواد في احتساب المعدل وبمكانة المادة في اتخاذ القرارات المصيرية من ارتقاء وتوجيه أو إقصاء. وهذا ما تبين من خلال الجدولين (4 و5).

عند توزيع محتوى الخطاب حسب الضوارب نجد أن أساتذة المواد ذات الضارب الضعيف قد ركزوا بنسبة كبيرة على الكفايات بالمقارنة مع أساتذة المواد ذات الضوارب المرتفعة إذ بلغت نسبة الظهور حسب الجدولين (4 و5) 79,83 من أصل مائة لدى الشريحة الأولى و66,84 من أصل مائة لدى الشريحة الثانية أي بفارق 2,99 لصالح أساتذة المواد ذات الضوارب المنخفضة. ويعزى هذا التفاوت على الأرجح إلى الإقصاء الذي يمارس على أساتذة المواد الإنسانية وذات الضوارب الضعيفة من طرف المشرفين الإداريين عندما يتعلق الأمر بإبداء الرأي في الوضعيات المختلفة التي يتخذ فيها الأساتذة قرارا بالإسعاف أو التوجيه للشعب التكوينية المختلفة. إن الاعتقاد بأن رأيهم في التلميذ لا يغير مجرى القرار يجعلهم لا يبرزون حماسا في التعبير عن رأيهم في التلميذ ويكتفون بترجمة العدد بما يساويه في سلم تدرج الملاحظات كقولهم حسن للمتحصل على درجة مرتفعة ومتوسط للمتحصل على علامات متوسطة وضعيف للمتحصل على علامات ضعيفة. هناك في الواقع تراتبية بين المواد حيث يبالغ المشرفون الإداريون في إظهار رفعهم لمكانة المواد العلمية والتقنية في أخذ القرارات سواء في مستوى عمليات التوجيه أوالارتقاء من مستوى إلى مستوى أعلى منه أو عند منح الإسعاف.

وبالنسبة للملاحظات المتعلقة بالعمل يشير الجدول عدد (1) أنها تأتي في المقام الثاني بنسبة ظهور 18,94 بواقع 10,23 في صنف الشكل المبسط و8,71 في شكل مركب وعند مقارنة نماذج من الأحكام الصادرة عن أساتذة المواد العلمية والأدبية وأساتذة المواد العلمية والتقنية نجد بالرجوع إلى الجدولين (2و3) وجود تفاوت واضح في نسبة ظهور الملاحظات والأحكام حول العمل لصالح أساتذة المواد العلمية والتقنية.18,94 من أصل مائة لدى أساتذة المواد اللغوية والإنسانيات مقابل 28,71 لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية أي بفارق 9,77 كما نلاحظ أن أساتذة مواد اللغوية والإنسانية يركزون في تعليقاتهم بخصوص العمل على شخص التلميذ كقولهم تلميذ متهاون. بينما يركز أساتذة المواد العلمية والتقنية على طريقة العمل كقولهم عمل غير منتظم أو يفتقر للمنهجية في العمل. ويعزى هذا الاختلاف إلى طبيعة المواد العلمية التي تغيب الذات وتثمن المنهج الموضوعي البعيد عن الذاتية وتقدم نفسها تحت مظهرالكونية في العقل.

بينما مواد اللغة والإنسانية محورها الذات والتفاعل والتواصل بين الذوات مما يحث الأساتذة على إيلاء الذات والزاميات أخلاقيات الحوار مكانة خاصة في تعليقاتهم على عمل التلميذ كقولهم «لا يستميله العمل الجماعي».

أما بالنسبة للملاحظات والأحكام المتعلقة بالمشاركة في القسم نجد تفاوتا بالرجوع إلى الجدولين (2 و3) بين أساتذة المواد اللغوية والإنسانية وأساتذة المواد العلمية والتقنية. فقد بلغت نسبة تكرار الملاحظات والأحكام بالنسبة للشريحة الأولى 20,82 من أصل مائة مفصلة كالآتي: 9,65 شكل مبسط و11,17 شكل مركب أما الشريحة الثانية فقد بلغت نسبة ظهور التعليقات على المشاركة 7,38 من أصل مائة مقسمة كالآتي: 4,26 في صنف الشكل المبسط و3,12 في الشكل المركب. يعزى هذا التباين إلى اختلاف في طبيعة المواد ومن ثم في النظرة للتلميذ. أساتذة المواد الإنسانية واللغوية ينظرون للتلميذ من زاوية تواصلية حيث يتوخون أسلوبا تخاطبيا تفاعليا. وتنقل لنا الأحكام الصادرة أنموذجا بيدغوجيا محوره التلميذ، فالقسم بالنسبة لأساتذة المواد الإنسانية وسط تلتقي فيه الخبرات لكل التلاميذ.

أما أساتذة المواد العلمية والتقنية فيركزون على الاشتغال الذهني للفرد والتفكير المنطقي والعمليات الذهنية الداخلية والممارسة العملية المسيرة وما تقتضيه من امتثال للأوامر والنواهي الصادرة عن الأساتذة. وتنقل لنا الأحكام الصادرة عن أساتذة المواد العلمية والتقنية أنموذجا بيداغوجيا متمركزا حول المدرس الذي يسير ويوجه ويعلم.

أما الأحكام والملاحظات المتعلقة بالسلوك فقد ظهر متاحا من خلال الجدولين (2 و3) بنسبة تكرار 14,77 من أصل مائة لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية مفصلة كالتالي: 7,10 في شكل مبسط و7,67 في شكل مركب وبنسبة 9,84 لدى مدرسي المواد اللغوية والإنسانية مقسمة كالتالي: 3,78 في شكل مبسط و6,06 في شكل مركب. وتعزى هذه الفروق إلى ما تستوجبه المواد العلمية من جو هادئ يساعد على التركيز والتأمل واعتبار ضبط النفس وإلغاء الذات من شروط العمل العلمي بينما المواد اللغوية والإنسانيات تعتمد بالأساس على التفاعل بين الذوات فلا نجد تأكيدا على التشويش بنفس الدرجة لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية. وإجمالا تترجم الملاحظات والتعليقات حول السلوك رغبة الأساتذة في توفير جو عام يخدم مصلحتهم وراحتهم فنراهم يثمنون في ملاحظاتهم التلميذ المنقاد وعديم الحس النقدي والهادئ ويستنكرون كثرة الجدل وحرية الحركة وملكة النقد وهذا ما يفسر أن أغلب الأحكام حول السلوك جاءت مشحونة بالأوامر والنواهي كقولهم «عليه بالتزام الهدوء» أو «عليه بالامتثال للأوامر».

ومن خلال تحليل نماذج من الأحكام والتعليقات المتعلقة بالاشتغال الذهني نجد تركيزا لدى أساتذة المواد العلمية والتقنية على مفاهيم الاستعداد الفطري للتفكير العلمي كقولهم «استعداد محدود في التفكير العلمي» أو قولهم «مواهب علمية واعدة».

وهذه النماذج تؤيد نظرية بورديو حول الخطاب التبريري للفروقات في النتائج وإرجاعها إلى فروقات طبيعية. وهذا بدوره يفسر عدم التجاء الأساتذة إلى ملاحظات تتعلق بدور المحيط الاجتماعي وأثره في النتائج.

الأحكام والتعليقات المتعلقة بدور المحيط فقد اختفت تماما من أحكام أساتذة المواد العلمية والتقنية وظهرت باحتشام لدى أساتذة المواد اللغوية والإنسانية. ولم نسجل اشارة إلى المنشأ الاجتماعي للفروق في النتائج بين التلاميذ.

ما مدى مراعاة المربين لحاجة التلميذ المراهق للتقدير عند إصدار الأحكام وصياغة التعليقات؟

جدول رقم 6 التوزيع التكراري والنسبة المئوية للملاحظات والأحكام حسب الموجب والسلبي والمحايد

القيمة	التكرار	النسبة المئوية
موجب	378	39,04
سلبي	486	50,21
محايد	104	10,75
المجموع	968	100

يوضح الجدول رقم (6) القيمة المتضمنة في التعليقات والأحكام حيث يبين أن من ابرز السمات المسيطرة على الأحكام سمة السلبية مما يعني أن نسبة 50,21 من أصل مائة تحتوي على مضامين ضارة بالصحة النفسية لأبنائنا وهي نسبة مرتفعة لمن كان يهدف إلى تنشئة كل الأطفال ومساعدتهم على بناء شخصية متوازنة وبث الثقة والطمأنينة في نفوسهم وجعلهم قادرين على التكيف الاجتماعي وتمكينهم من الحاجات الأساسية لتحقيق ذاتهم بالمعنى الذي يعطيه أبرهام مسلو لهذه الكلمة. كما تغذي بعض الأحكام الشعور بالذنب عندما ترد أسباب ضعف النتائج إلى التهاون والكسل والنقص في الانتباه.

استنتاج عام

وتلخيصا للموضوع أعتقد أنه - من خلال تحليلنا لنماذج من الأحكام والتعليقات الواردة في بطاقات التقييم - يمكننا أن نكون استنتاجا عاما عنها.

وأول ما يلفت النظر في هذه التعليقات والأحكام كونها تتكرر وتتناقل بين الأجيال ثابتة لا تتغير شكلا ومضمونا. فمن حيث الشكل نلاحظ أن أغلب الملاحظات جاءت مبسطة لا تستوفي شروط الدقة والتحليل.

أما من ناحية المضمون الذي تحويه فقد جاءت هذه التعليقات والأحكام في صيغة قوالب جاهزة معظمها تتعلق بالكفايات وتتماهى مع العدد المسند للتلميذ كما يغلب عليها السلبية مما يعني أنها تسيء للتلميذ وتؤثر في تقديره لذاته.

ويبدو أن هناك عوامل متضافرة تهيكل الخطاب الذي يتوجه به الأساتذة إلى التلاميذ، بعضها عوامل خارجة عن المدرسة وهي اجتماعية بالأساس. فالمربي يعيش داخل المجتمع ويتقاسم التصور العمومي الوهمي المرتكز على يوتوبيا التميز الطبيعي وعلى الاختلاف في العمل والسلوك كمولد للتميز الدراسي والاجتماعي وأخرى مدرسية ترتبط بضيق المساحة على بطاقات الأعداد المخصصة للتعليق على النتائج وعدم توفر الوقت اللازم للقيام بهذا الطقس المدرسي. ومن الواضح أن الأحكام تتأثر بخصوصية الموضوعات المقررة ووزنها في احتساب المعدل العام فالضارب يحدد مكانة الأستاذ في سيرورة اتخاذ قرارات الارتقاء والتوجيه نحو مختلف شعب التكوين. كما تنقل لنا الأحكام المكانة المختلفة للتلميذ في كل من المواد العلمية والإنسانية فتظهر المواد الإنسانية التلميذ محور العملية التربوية بينما يتحول المركز إلى المدرس والمادة المدروسة في خطاب أساتذة المواد العلمية والتقنية.

أخيرا لسنا في حاجة للقول أن التعليقات والأحكام التي يصدرها الأساتذة مازالت متروكة للصدفة وهي لا تشكل موضوع تأهيل خاص ولعل هذا ما جعلها تعاني من خلل يستوجب المعالجة الفورية لما لها من خطورة على سلامة الصحة النفسية لأبنائنا وعلى تكيفهم الاجتماعي لأن هذه الأحكام تصدر عن أشخاص مهمين في حياة الطفل. فلا بد أن ندرج في منظومة تأهيل المربين عنصر صياغة الأحكام والتعليقات لتنمية خبرتهم في الصدد وتوعيتهم بخطورة الخطاب الذي يصدر عنهم.

هوامش

(1) الحقل. بالنسبة لبرديو المجتمع هو مجموعة حقول مثل الحقل الاقتصادي والحقل المدرسي وحقل السياسة ولكل حقل أعوانه ومواقعه يفرض الحقل على أعوانه ممارسات محددة وأقوالا مشروعة.

(2) المساوتية هي ايديولوجيا توهم بأن المدرسة محايدة وفوق التقسيم الطبقي للمجتمع وتعامل الأطفال على أساس تكافؤ الفرص وبذلك تتجاهل المؤثرات الناتجة عن اختلافات الرساميل الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأبوين.

المراجع

المراجع العربية:

برديو، بيار (1986). الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، 21-22.

دركهايم، اميل (1996). التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، دار معد، دمشق.

الدريني، حسن وسلامة، محمد (1983). مقياس تقدير الذات في البيئة القطرية، بحوث ودراسات في الاتجاهات النفسية، المجلد السابع، الجزء الثاني. مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 13.

شقيرات، محمد عبد الرحمن والمصري، عامر نايل (2001). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثاني، العدد السابع، الكويت.

عبد الله، محمد قاسم (2002). العلاقة بين المهارات الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة

من الأطفال السوريين، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثالث، العدد الحادي عشر، الكويت، يونيو، 10.

كفافي، علاء الدين (1989). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في عملية تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 30، المجلد 9، جامعة الكويت، 35-، 58

المراجع الأجنبية:

Berelson, B. (1956) Content analysis in communication research. Free press publishers. Glencoe Illinois,174

Bourdieu P. (1970). La reproduction, Minuit. 188. 200.

Bourdieu P. et. Saint martin.M. (1975). Les catégorie de l'entendement professoral in. Actes de la recherche en sciences sociales, no 3 mai, 69.

Bourdieu P.(1977). La censure. in Information sur les sciences sociales, 16 (3/4), 1977, 385-388.

Bourdieu P. (1977). Sur le pouvoir symbolique, in Annales ESC, 3ème année, mai-juin, 40-41.

Durkheim E. (1968). Education et sociologie, Paris, Puf. p. 38.

Eirkson E. (1972)., Adolescence et crise. La quête de l'identité, Pais, Flamarion.

Maslow A.H. (1954). Motivation and personality, New York, Harper.

Moscovici Serge. (1972). Lhomme en interaction: machine à répondre ou machine d'inférer, in, Moscovici,ed. introduction à la psychologie sociale, Vol. 1, Paris, Ed. Larousse. 60.

Rosenthal R. & Jacobson. L. (1968). Pygmalion à l'école, trad. fr. 1971, rééd. Casteman, 1994.

Vosk F. (1982). Multimethod comparison of popular and unpopular children. Journal of Development Psychology, Sept. 17/3,132-138.

كتاب العدد

أطفال بلا طفولة. أطفال فلسطين في زمن الحرب

تأليف الباحثة: شارلوت ستانفورث
ترجمة وإعداد: مركز جنين للدراسات الاستراتيجية
مراجعة: د. تغريد القدسي
قسم علوم المكتبات والمعلومات
جامعة الكويت

يعاني من يعيش ظروف الفقر من مشكلات عديدة لا حصر لها فما بالنا لو أضفنا للمشاكل الناجمة عن الفقر مجموعة أخرى من المشكلات تنتج عن العنف والعيش في أجواء وأزمات متتالية.

يعيش الأطفال الفلسطينيون الذين يشكلون (58٪) من مجموع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة في أجواء من الفقر نتجت عن الاحتلال الطويل لأرضهم إضافة لأجواء العنف والنزاع القاسية وما تجلبه.

في كتاب «أطفال بلا طفولة: أطفال فلسطين في زمن الحرب»، الذي كتبته الكاتبة شارلوت ستانفورث البريطانية كرسالة ماجستير قدمتها في الجامعة الأمريكية ببودابست وبناء على تجربتها الميدانية في الأراضي الفلسطينة.

وترجمة الكتاب إلى العربية قام بها مركز جنين للدراسات الاستراتيجية الذي قام بإدارته المرحوم توفيق أبو بكر حتى لحظة وفاته منذ شهرين. ولقد قامت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بنشر الكتاب بالتعاون مع مركز جنين للدراسات الاستراتيجية وكجزء من سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة (مشروع مبارك العبدالله المبارك الصباح).

تأتي أهمية هذا الكتاب من حقيقة أننا نعيش في منطقة محاطة بالعنف والصراع والأزمات سواء في فلسطين، العراق أو غيرهما.

تتعرض الكاتبة شارلوت ستانفورث لوضع الأطفال الفلسطينين تحت الاحتلال والمجبرين على البلوغ بأسرع من الطفل العادي عادة إضافة إلى أهمية أن يضيف كل منهم لمفاهيم نموهم كأطفال مفاهيم لها علاقة بالوعي. والأسرع كذلك. لمفاهيم تختص بالحرية والموت والوطنية. هؤلاء أطفال سلبوا حرفيا من طفولتهم وأجبروا على تخطي وحرق مرحلة الطفولة كاملة من حياتهم.

تصف الكاتبة كيف أن هؤلاء الأطفال يعيشون أحوالاً غير طبيعية يتعرضون فيها لحظر التجول الطويل، إغلاق مدارسهم المتكرر، الانتقال عبر حواجز تفتيش وجنود وسلاح العيش في مخيمات للاجئين بأجوائها المكتظة بالسكان وبما يكتنفها من ضيق عيش.

وفي أجواء الاحتلال هذه يعاني الأطفال تحت ظروف الانفصال عن الوالدين المتكررة نتيجة السجن، ظروف الاحتلال وحتى الموت المحيط.

تؤكد الباحثة شارلوت ستانفورث على قلة الأدبيات المنشورة عن أثر العنف على الأطفال بشكل عام رغم أهميتها.

تلاحظ الكاتبة وتوثق أعراض السلوكيات التراجعية نتيجة للصدمات النفسية والتي تزداد عند أطفال ما قبل المدرسة نتيجة فقدانهم للمهارات الطلابية المتطورة مما يجعل من الرسومات وسيلة ناجحة لعلاج هؤلاء الأطفال. وفرضية البحث أن الأطفال يستفيدون من الرسم باعتباره طريقة بدائية للتعبير عن داخلهم وكما يرونه. هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلات دراسية وصداع وأعراض أخرى تتفاقم لبلوغ مبكر أو وقف لعملية تشكيل الشخصية أو حتى تراجع مدمر قد يقود لعنف أو انتحار او مظاهر تدمير ذاتية أخرى وتؤكد الباحثة هنا على أهمية تشجيع هؤلاء الأطفال على التعبير عن النفس مخافة الوصول لمراحل التراجع والتدمير الذاتي.

ومع أن العنف هو أسلوب الحياة العادي للأطفال الفلسطينيين إلا أن الباحثة تؤكد أنه لا يمكن

لطفل أن يعتاد على رؤية هذه القطاعات اليومية مثل المذلة، الخوف، العنف، الموت، الإحباط والعجز.

وتعتبر الكاتبة الرسوم وسيلة ناجحة وفعالة لاستكشاف طريقة تفكير هؤلاء الأطفال والدوافع الكامنة وراء اندفاعاتهم للمواجهة بمعنى رؤية العالم من خلال عيني طفل فلسطين، وتأتي الرسوم. وكما تؤكد الباحثة. «أكثر طريقة بريئة وصادقة لتعبير الأطفال عن أنفسهم».

الاكتظاظ السكاني في كل من الضفة الغربية وغزة من أخطره في العالم وتعتبر اليونيسيف ذلك من أصعب الظروف في هذا العالم، فالأطفال هنا ينالون بالكاد حصتهم من الرعاية الصحية والتعليمية ويضطر الكثير منهم لترك المدارس وعدم التسجيل فيها، وتعاني الإناث أكثر من الذكور كذلك من تراجع التسجيل في المدارس، حيث لم تتمكن معظم الفتيات من إكمال العشر سنوات الأولى من التعليم.

ويضاف إلى كل ذلك ظروف العنف العائلي التي قد تزيد لعنف محيط الاحتلال الذي قد ينجم عن الإحساس بالإحباط من قبل الآباء الذين قد يتعرضون للانتقال، التعذيب، الذل، المهانة.. إلخ.

وتشير الكاتبة إلى خطورة وضع الأطفال الفلسطينيين حيث يعانون من معاناة الكبار الذين يجب أن يكونوا ملاذهم، فالآباء إما بالسجن أو موتى أو يعانون من الإحباط وغيره، والأمهات في أحيان كثيرة تعانين من مشكلات نفسية منها الاكتئاب والقلق وغيره، هؤلاء هم الكبار الذين يجب أن يزودوا الصغار بالطمأنينة والأمان لا يشعرون به أنفسهم، هنا فاقد الشيء لا يعطيه فعلاً. ناهيك عن كل ما سبق يتأثر كذلك تطور هؤلاء الأطفال المعرفي والعاطفي وتتدني مستويات التربية البينية في ظروف الأرق والقلق وهدم البيوت وقتل الإنسان في هذا الوضع المزمن للحرمان والمعاناة الجماعية التي لا نهاية لهما يربى الطفل الفلسطيني.

وتشير الكاتبة إلى أهمية أن نعي أن هؤلاء الأطفال يظهرون شجاعة وقوة هائلة في هذه الظروف ليتعايشوا معها ولكنهم مسكونون بالرعب والقلق اللذين يصعب ملاحظتهما، فهذه مشاعر دفينة لا تبدو للعيان بسهولة، فعندما يكون 83٪ من الأطفال قد تعرض آباؤهم للاعتقال منذ 1967 وهي سنوات الاحتلال فإن هذه المعاناة لا تقتصر على أحد وهذه المخاوف تعبر عن نفسها داخليا بالخوف من الظلام، العواصف وغيرها.

وهنا يشير البحث إلى اختلاف مؤثرات العنف على الأطفال فمن أقساها مثلا تعرض الأطفال للأحلام المزعجة الدائمة التي تضعهم في ظروف إعادة استرجاع وعيش الأحداث المؤلمة والتي في بعض الأحيان تكون إما ملاذاً أو متنفساً لما يعيشونه من إرهاب يومي، إلى جانب هذا تظهر مشكلات العنف في تقليد الإسرائيليين أنفسهم وخاصة بين الذين قد شاهدوا الإسرائيليين يعذبون آباءهم وإضافة لذلك كله فإن التطور الأخلاقي يعاني سلباً حيث النزاع والعنف والصراع أساساً عرقياً، وتأتي الايديولوجيا هنا لتواجه هذا التدني وتزود هؤلاء الأطفال بوعي عميق للأمور وقدرة على التحمل والاستيعاب وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات المشار إليها في البحث.

وتأتي الدراسة إلى جزء مهم جداً يبحث في مفهوم السلام في ظل هذا العنف الدائر في الأراضي المحتلة، وهل هناك «أمل» بالسلام لهم أم لا فهؤلاء الأطفال يعيشون حقيقة الحرب ويعتبرون السلام فكرة مجردة لا علاقة لهم بها نتيجة التأثر التراكمي للعنف والصراع، هؤلاء الأطفال بحاجة ماسة للعلاج خاصة إذا ما قورن برسومات يرسمها الأطفال الذين يعيشون في ظروف طبيعية وهادئة.

فالرسم نشاط طبيعي وقد صنفه بعض الباحثين ضمن الألعاب التي يلعبها الصغار وخاصة «لوكية» الذي أصر أن رسومات الأطفال تكون واقعية حتى سن الثامنة أو التاسعة مما يجعل من رسوماتهم أداة مهمة عندما يعانون من مشكلة فهم يرسمون ما يعرفون حقيقته وسماها «واقعية المصادفة» التي تتبعها مرحلة «الواقعية الباهتة» أو «العجز التركيبي» عندما يتطور الرسم بعد مرحلة الخربشة ويحمل مواصفات إدراكية جديدة.

تأتي هنا رسومات أطفال فلسطين ومحتواها والتي تظهر بشكل مخيف بساطة تخفي وراءها قصصاً مروعة، فهي «خربشات أطفال» تخفي حقيقة أن الأطفال بخربشون ولكنهم يحملون رؤوسا مليئة بالصور والأفكار المخيفة، ناهيك عن الجانب الرمزي والنظرة للعالم، هنا يجب أن نقرأ ما بين السطور في هذه الرسومات، تكمن أهمية هذه الرسوم مع الأطفال الفلسطينيين كأداة

تشخيص تعين المعالجين على اتباع طريقة التحدث عن هذه المشكلات أو قص قصة عنها كجزء من العلاج المتكامل.

شملت دراسة شارلوت ستانفورث 49 رسمة لأطفال من الصف الثالث إلى الثامن (8 - 14 سنة) ومن الجنسين وتعود لفترة عام 2000 - 2001 مما يجعل المضمون له علاقة بانتفاضة الأقصى وتشمل شروحات أرفقها الأطفال أينما ارتأوا حاجة. ثم تمت مقارنة هذه الرسومات برسومات سابقة كان الرسام كمال بلاطة قد نشرها في كتاب له في عام 1990.

من العجيب أن هذه الكاتبة تشير في دراستها إلى أن رسوم الأطفال الهنغاريين للحرب بمقارنتهم مع رسوم الأطفال الفلسطينيين تبدو أكثر دموية وبشاعة من رسوم الفلسطينيين فهي للأطفال الهنغاريين تعني الموت والوحشية والفوضى بينما للفلسطينيين كانت فكرة الحرب أوسع، هل هذا لأنها عالمهم الوحيد؟

صورة الحرب للأطفال الفلسطينيين تشمل الحجارة، المقاليع، الإسرائيليون يطلقون النار، بشكل عام ربط الأطفال حياتهم بوقائع الانتفاضة فاندمجت نشاطاتهم اليومية بالحرب وحواجز التفتيش والصدامات، أما من ناحية من يظهر في هذه الصور فإن أطفال فلسطين يعبرون عن الحرب التي يعيشونها بأنفسهم فيصورون أنفسهم ويبرزون الحجارة والأعلام «أسلحتهم» مقابل البنادق والدبابات الإسرائيلية ويضعون جهداً في إبراز تفاصيل لباس الجنود مقابل لباس الأطفال ويعبرون ذلك جهداً وتفصيلاً وألواناً إضافة للخيال. كما تعكس رسومات الأطفال الفلسطينيين مقارنة بالهنغاريين فهماً لنتائج الحرب فعبروا عن الاعتقال والتحقيق والمواجهات كجزء من تجربتهم.

تشير الكاتبة كذلك إلى أن رسومات الأطفال الفلسطينيين تظهر وجوها فيها تعبيرات مبهمة مقابل الرعب والألم الذي يمكن أن تظهره رسومات الأطفال الهنغاريين، بشكل عام هي أكثر هدوءاً للكاتبة، ويلجأ الأطفال الفلسطينيون كذلك إلى دفاعات تعبر عن نفسها بصور مرعبة تملأ أذهانهم ويجتاحهم الألم فعندما يسترجعونها ويرسمونها تظهر في الرسومات ضحية بلا حراك ومشاهد المدن تتراجع لعقله الباطن ولا يجدون هنا ضرورة لرسم الحقيقة بل يمنعونها فالضحية لديهم لا تنزف بل تبتسم مما يخفي تناقضاً هائلا في المضمون، كما أن طبيعتهم الوجدانية لا تنسجم مع المحتوى الحقيقي للرسمة.

وهكذا ينصب التركيز في الرسومات الفلسطينيه على القضية الوطنية فالموت لا علاقة له بالحزن والألم بل عبر عن نفسه بالجوانب الإيجابية للانتفاضة مثل الوحدة والتلاحم والمشاركة والمظاهرات والاحتجاجات ومن المثير للإعجاب كما تورد الباحثة أن الحرب عندما تكون الحدث اليومي والدائم كما في حالة الأطفال الفلسطينيين يصبح من غير المجدي وللحفاظ على القيمة العقلية التركيز على النتائج المأساوية والخسائر البشرية، ويتبدى ذلك في رسومات الأطفال الفلسطينيين الذين تمثل قصة محمد الدرة مكانة كبيرة في رسوماتهم ولا تبدو مروعة كما ظهرت في التلفزيون، ويتوحد هؤلاء الأطفال مع رسوماتهم ويخلقون مشاهد حقيقية وذاتية ولا يمضون وقتاً في رسم خلفيات لهذه الصور وتبدو الشمس أحياناً كرمز للسعادة والبهجة هنا يأملون بها أو لأن أحداثهم عادة ما ترتبط بالأيام المشمسة، مما يجعل من ذلك أمراً شائكاً يحتاج لمزيد من البحث. وتأتي حقيقة أن أغلبهم يعيش في المخيمات لتعكس عدم وجود بيوت منفردة في رسوماتهم ولا تظهر حتى مساحة خلفية من المناظر الجبلية أو الحقول.

وهكذا تضمنت رسومات أطفال فلسطين بنادق ودبابات وطائرات مقاتلة مرسومة بعناية وتحتل أغلب الرسمة. ويصاحب هذه الرسومات بعض النصوص أحياناً التي تعكس حضور البندقية كحالة حرب في الذهن الفلسطيني.

يعتبر هذا الكتاب وثيقة أساسية توثق معاناة الأطفال بعيدة المدى لتجارب الحرب والنزاع التي رغم أهميتها في صحة المجتمعات إلا أنها مهملة من قبل الباحثين وأجهزة الإعلام. فهؤلاء الأطفال بمعاناتهم وصحتهم العقلية هم أجيال الغد وصحتهم قد تكون الضمان لصحة تصرفاتهم واندفاعاتهم المستقبلية ومن هنا تأتي أهمية السلام والعلاج لهم من أجل مستقبل واعد وآمن لهم وللأجيال المقبلة.

مسؤوليتنا؟ الجميع يتحمل مسؤولية التعلم والتنبيه لمخاطر العنف على الأطفال والمجتمعات والجميع يتحمل مسؤولية إحقاق الحق وإشاعة السلام في فلسطين وغيرها من الأماكن التي تعاني من العنف.

مقالات

رسوم كتب الأطفال

بقلم: ياسر محمد مرسى السيد دويدار
الإسكندرية

تفضل صور الراديو:

يقول رسام كتب الأطفال الإنجليزي «مايكل فورمان» الذي زار مصر سنة 1992: «لا يكفى أن يزين الفنان الصفحة برسومه، بل عليه أن يضيف شيئا إلى القصة... لقطة أو اتجاها، وفي الوقت نفسه لا يجب أن تفسر الرسوم كل شيء، وإلا فإنها لن تترك لخيال القارئ فرصة للانطلاق».

لقد سئلت طفلة ذات يوم عما إذا كانت تفضل التليفزيون أم الراديو، فقالت إنها تفضل الراديو لأن «صوره» أفضل من التليفزيون، وهي تقصد طبعا الصور التي ترسمها بخيالها، ومعنى ذلك أن على الفنان أن يفسح لخيال القارئ مجالا لرؤيته الخاصة للنص في كل موضع يستطيع فيه القارئ أن يتخيل بنفسه صورة للنص وأن يضيف إليه التفاصيل التي أغفل الفنان عن قصد تصويرها.

الطفل والخيال:

ويقول الفنان يوسف فرنسيس في دراسة له حول «الطفل والخيال»: لاحظت خلال الفترة التي قمت فيها بكتابة ورسم « مغامرات سندباد » صعوبة ومسؤولية الكتابة والرسم للأطفال بشكل أسبوعي واكتشفت خطورة النفوذ إلى خيال الطفل. إن هذا الباب المفتوح والصلة الوثيقة بين المغامرة المرسومة وخيال الطفل تستطيع أن تجعل هذا الخيال ينمو أو ينحرف إلى أن مرت سنوات واكتشفت خطورة هذه القضية.

الرسوم بريشة ثلاثة رسامين

فأمام 90 ألف زائر من أنحاء العالم في أخطر مؤتمر عالمي للكتاب أقيم في مدينة نيس بفرنسا، وبحضور 2000 ناشر و125 صحفيا من أطراف الدنيا، ووسط 60 ألف كتاب بين قصة وشعر وأدب رحلات، أعلنت قضية فكرية خطيرة... مرض عصرى يصيب أطفال العالم: «إن خيال الطفل يمرض! خيال الأطفال قد مرض ولابد له من علاج سريع.. سبب المرض معروف. تأثير الاعلانات وحلقات التليفزيون ومغامرات الكومكس.. فكيف يمكن إنقاذه؟! الطفل هو أملنا في حياة أفضل وخياله هو المستقبل!».

بهذا المنطق وقف الناشر الشاب «فرانسوافيدال... يتحدث بمعرض الكتاب الدولي في نيس..

وبهذا المنطق أيضا نال الجائزة الأولى على 20 دولة و2000 ناشر و 600000 كتاب «بالقط سامبولا» الذي يعتبر أجرأ قفزة خطتها مكتبة الطفل للمستقبل!

إذ لأول مرة سيجد الطفل بين يديه قصة كل موقف فيها معادا بالرسم ثلاث مرات، كل مرة بريشة رسام مختلف!!

ويقول فيدال: أطفال اليوم هم رجال المستقبل .. وتشكيل خيالهم وتربية أذواقهم معناه التأثير على الجيل القادم كله.. وعندما وجدت نفسي في مكان المسؤولية أردت أن أرجع إلى قرائي أنفسهم، إلى الأطفال، أسألهم ما يريدون.. لم أكن أتصور أن أطفال اليوم في هذا الذكاء. لقد ضاقوا من سذاجة الكتب التي نطلق عليها كتب الأطفال. واجتمعت بمجموعات متعددة منهم أكثر من مرة وسجلت آراءهم، وخرجت في النهاية بنتيجة تكاد تكون مشتركة.. فمعظم الأطفال قالوا لي: «نحن لا نريد أن تحددوا لنا خيالنا!» وكان الطلب غريبا، معناه العملي أن أطبع كتبا صفحاتها بيضاء وأترك لخيال الطفل أن يرسم ما يشاء!.. ولكن أخيرا سألت نفسي: لماذا لا أقدم للطفل قصة مرسومة بأكثر من أسلوب، ومن خلال الرسوم المقدمة يستطيع هو أن يستخلص بخياله من كل ما يراه الصورة القريبة من نفسه؟! وبرغم أن الفكرة قوبلت بالسخرية فإنني دفعت بها إلى حيز

التنفيذ، وها هي ذى النتيجة أمامك.. ! بدأ العالم كله يقلدها، وأنا سعيد بذلك... أن أستطيع تغيير ذوق الأطفال إلى الأحسن وأطلق خيالهم ليختار ما يشاء.

تابعت مغامرات «القط» وهو على القمر بريشة الرسامين الثلاثة وسألت فيدال: لقد وجدت لغة جديدة للشكل... هل وجدت أيضا لغة جديدة للمضمون؟

أجاب: «بالنسبة للطفل فالشكل هو الأساس... إنه يدخل إلى الموضوع من نافذة الرسم».

إن الرسم يعين خيال الطفل على الانطلاق ويشكل صورا ذهنية عن المواقف والأفكار، لذلك فإن الرسوم التي يرسمها رسامون مبتدئون أو غير متخصصين في الرسم للأطفال أو مجرد رسامين مهرة يفتقدون إلى الروح والذوق الفني، كل هؤلاء يمكن أن يؤثروا تأثيرا سلبيا في ذهن الطفل وخياله لأنهم يحبسون خيال الطفل في آفاق محدودة.

الطفل لا يعرف إلا ما يتقبله بخياله

ويقول فنان مصر الكبير حسين بيكار الذي فقدناه أخيرا: لقد ظهر في عالم كتاب الطفل فنانون عالميون متخصصون صوروا بحرية كاملة وبأسلوب غاية في التحرر، صورا لم تصدم الطفل ولم تروعه، بل تقبلها بقلب أكثر تفتحا من البالغ، إذ إن خيال الطفل لا يرفض شيئا ولا يعرف غير حقيقة واحدة هي ما يتقبله خياله.

والطفل بطبيعته مخلوق مغامر يعمل دائما على تخطي محيطه الضيق إلى آفاق بلا حدود، ويحرص على أن يعوض ضعفه بقوة تختمر في مخيلته، ويصنع لها الأبطال ذوي القوة الخارقة، لذلك لا تروعه الشطحات الفنية ولا يزعجه التعبير الحر غير المتزمت، بل يعتبره صدى لتطلعاته غير المقيدة وانطلاقاته في الآفاق التي لا تحدها حدود.

إن كتب الأطفال الحديثة هي في الواقع معارض متجولة يشاهد فيها الطفل أحدث الاتجاهات والمدارس الفنية يرحب بها في خياله المتفتح دون تحفظ ويتعرف على لغة العصر في المجال الفني.

ويؤكد كل هذا فنان رسوم كتب الأطفال الروسي «فيدور ليمكول» عندما يقول: «إن رسوم كتب الأطفال ليست فقط رسوما توضيحية تعتمد على محتويات النص القصصي، بل هي مكملة للنص بشكل متناسق وليست تكرارا له، بل إن الفنان يضيف عددا وافرا من المواد المساعدة غير المذكورة في النص وبهذه الطريقة يعيد خلق السمات المميزة لكل شخصية من شخصيات القصة».

الأطفال والرسوم:

وعندما يقول طفل في الثالثة إنه يقرأ فمعنى هذا أنه يتأمل صورة في كتاب ويعتبر عملية التطلع إلى الصورة «قراءة» إنه يردد أسماء الأشياء التي في الصور ويقلد أصوات ما بها من حيوانات.

وفي سن الرابعة تصدر عن الطفل تعليقات تدل على المشاركة الوجدانية لما في الصور: «مسكين الولد.. وقع على الأرض.. لا تبك...» ويخلق من الصور أصدقاء له يستمدهم من الشخصيات المرسومة في الكتب التي ربما لا تتضمن أية كلمات.

وحتى سن السابعة تأخذ الكلمات القليلة المكتوبة بحروف كبيرة حيزا صغيرا بجوار الصور، يقرؤها الكبير للصغير أو يتعلم الصغير قراءتها عندما يبلغ السادسة أو السابعة، لكن تظل الصورة هي البطل الحقيقي لكتب صغار الأطفال.

إن كتب الأطفال الصغار تتميز باعتمادها الرئيسي على الرسوم البسيطة الملونة الواضحة التي تقوم بدور أساسي في جذب اهتمام الطفل وفي تنمية تذوقه الفني. ذلك أن حصيلة الأطفال اللغوية لا تمكنهم من قراءة الموضوعات التي تقدمها إليهم بالكلمات، في حين ينتقل المعنى من خلال الصورة للأطفال في كل الأعمار مهما اختلفت اللغات أو اللهجات.

إن الكلمة المكتوبة تستدعي بعض الجهد لقراءتها وفهمها، في الوقت الذي لا تستدعي فيه الصورة ذلك، لأن الطفل يجد المتعة في التطلع إلى الصورة مع سهولة فهمها وطول فترة التأثير بها، لأنها تخاطب بصر الطفل وعقله وخياله كما تناسب اعتماد الأطفال على البصر في التعرف على العالم المحيط بهم.

إن الرسوم ليست مجرد عنصر من عناصر إخراج الكتاب، بل هي مادة حية لها قيمتها الجمالية والثقافية الكبيرة، وقد تفوق المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان خاصة في قدرتها على توضيح كثير من الوقائع والمفاهيم.

إن الأطفال لا يفهمون المجردات، وكلما كانت تربية الطفل عن طريق حواسه قوية كان تعليمه عن طريق المجردات فيما بعد أسهل وأقرب إلى النجاح.

وعبر مسيرة الإنسان الطويلة ظلت الرسوم أداة للتعبير، واعتبر شيشرون (106 ق.م - 3ق.م) أن للرسوم أهمية كبرى في الاتصال لأنها تساعد على تذكر المجردات. وقال سينكا (4ق.م-65.م) إن الناس يصدقون الرؤية أكثر من تصديقهم الكلام.

وما أعظم وقع الصورة في نفس الطفل وما أعمق أثرها على صفحة مخيلته البالغة الصفاء... صورة تعكس الحياة من حوله، لذلك يعلق علماء التربية الأهمية القصوى على دور الصورة في تكوين وتثقيف الطفل، فلا عجب أن تهتم دور النشر بالجانب الفني في كتاب الطفل فتنفق عليه بسخاء وتستعين له بأكبر الفنانين وألمعهم اسما.

إن هناك رأيا عاما على اتساع العالم كله يرى أن تأثير الصور في كتب الأطفال المصورة أمر لا يمكن التقليل من أهميته.

فبالنسبة للطفل الصغير، فإن التعرف على الأشياء والأشخاص في كتاب مصور يعني السعادة والإحساس بالتفوق في الوقت نفسه، كما تقوم أيضا بإثراء معرفة الطفل وقدراته على التخيل.

وقبل سن المدرسة الابتدائية، وفي السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية، فإن الكتب المصورة تمكن الطفل من تطوير وتنمية حاسته النقدية، وتعاونه في التغلب على الصراعات الداخلية، كما أنها وسيلة مثالية لحفز وإثارة وتنبيه التفكير الخلاق وحب الكتب.

إن اصطلاحات «جيد» أو «فني» تشير إلى القوة الخلاقة والصدق والأصالة التي يهدف المصورون المجيدون إلى إبرازها من خلال كتب الأطفال.

وعلى وجه الخصوص فإنه في الوقت الذي تنمو فيه وسائل الاتصال البصرية، يجب أن ينال الطفل الفرصة ليزداد إحساسه رهافة تجاه أشكال الرسم والصور، وذلك حتى نزيل الأثر السيئ للمطبوعات التي بدلا من أن تهدف إلى التربية تهدف فقط إلى أغراض تجارية.

الفنان الذي يرسم:

إن الفنان الذي يرسم كتب الأطفال لابد أن يفكر بالصورة، وهو أسلوب تفكير الأطفال نفسه قبل سن السادسة ، لذلك فإننا نجد كثيرا من كتب الأطفال التي تفوز بجوائز عالمية قد رسمها فنانون هم أنفسهم الذين كتبوا نص القصة، وبذلك استطاعوا أن يضعوا الكلمة في خدمة الصورة وليس العكس.

إن الفنانين الذين ينجحون في رسم كتب الأطفال لابد أن يكتسبوا خبرة واسعة وعميقة في عالم الطفل، وأن يعايشوا خيال الأطفال وأن يتصوروا الحياة من وجهة نظر الأطفال وبأسلوب الأطفال في التصور والتخيل.

ولاشك أن الموضوع الذي يكتبه المؤلف هو الذي يحدد موضوع رسوم كتابه. ذلك أن أهم هدف من رسوم كتب الأطفال أن تقرب وتوضح مفهوم الكتاب وتعكس فكره ومضمونه.

إن الصورة بطاقة دعوة، إنها تمد يد العون للقارئ وتزوده بمفتاح، أو توحي له بأنه سيجد متعة في تعلم تلك الخطوط المنحنية التي تتألف منها الكلمات.

وتتضافر الكلمة مع الصورة لتروي القصة، فالصورة تعمل على تحويل الأشياء الغريبة أو البعيدة عن خبرة القارئ الصغير أو غير المألوفة له إلى أشياء يمكن للقارئ إدراكها.

لذلك فإن الواجب الأول لمصور كتب الأطفال أن يعرف جيدا نص الكتاب، ولا يمكن لمصور ممتاز أن يخطئ في تصوير الكتاب فيرسم شعرا أشقر بدلا من الأسود أو قمصانا بدلا من المعاطف. وهذه قاعدة تنطبق بوضوح على المرحلة التي يوجد فيها نص مقروء بجوار الرسوم التي يضعها الرسام.

لكن في المرحلة قبل سن السادسة فإن الصورة تكون لها الصدارة، وهو ما يحتاج إلى بعض التفصيل. فمن بداية الشهر السادس من عمر الطفل يحب الأطفال تأمل الصور الزاهية الألوان للأشياء البسيطة المألوفة في محيطهم مثل المقعد والملعقة والقطة والكلب.

ومن بداية الشهر الثاني عشر يحب الطفل مشاهدة صور الأشياء المألوفة له وأيضا صور الأشياء غير المألوفة له، مثل الحيوانات التي لن يراها إلا في سن أكبر في حديقة الحيوانات مثل الزرافة أو الحمار الوحشي. ويفضل في هذه المرحلة أن تكون الصور للأشياء وهي في حالة ساكنة وأبعد ما تكون عن الحركة، مثل كرة ساكنة أو بطة لا تتحرك، فلا تتضمن الكتب مثلا صورة قط يلعب بالكرة ولا صورة بطة تأكل حبوبا، ذلك أن القدرة على فهم الصور لاتزال في أولى مراحلها.

ويلجأ بعض الفنانين مثل الفنان الهولندي «ديك برونا» بالإضافة إلى حرصه على أن تظل شخوصه ساكنة، إلى جعل شخوصه تنظر إلى المشاهد دائما متجنبا رسم أي وجه في وضع جانبي.

إن الذين يخرجون الصحف يدركون أن غلاف المجلة الذي يحتوي وجها كبيرا ينظر مباشرة إلى المارة يبيع أكثر. وفي معظم البلاد الآن ينظر من يقرأون نشرة الأخبار في التلفزيون مباشرة إلى عيون المشاهدين، وهم يفعلون ذلك لأنهم يدركون ما للصلة المباشرة بالعين من أثر في جذب الانتباه.

أما بعد تمام عامين من عمر الطفل إلى ثلاث سنوات فإن الطفل يحب أن يرى شيئا يحدث في كل صورة. مثلا، ولد يلعب بالكرة أو بنت تعطي البطلة حبوبا. وبعد هذه السن فإن الحركة والحيوية تحببان الصور إلى الأطفال.

ويحب الطفل التكرار في كل صورة، أي يحب أن يجد شيئا يعرفه يتكرر في كل الصور أكثر مما يحب الصور التي يربطها موضوع واحد ولكن تخلو من التكرار. وفي هذه السن وحتى سن الخامسة، يفضل الأطفال صور الناس والحيوانات أكثر مما يحبون الموضوعات غير الحية. كما يحب الأطفال رؤية الرسوم التي بها أطفال مثلهم.

وبعد العام الثالث إلى ثلاثة أعوام ونصف العام يمكن للرسوم الواضحة أن تسرد قصة بسيطة جدا. إن الطفل يبدأ في اكتساب القدرة على تفسير الصور كما يمكن أن يعيد سرد القصص البسيطة من واقع رسومها.

وبعد الرابعة وإلى الخامسة يحب الطفل الصور الهزلية والخيالية، كما يفضل الصور المتقنة الرسم مع بساطة الخطوط والألوان الزاهية.

وبعد الخامسة تكون الرسوم مرتبطة بموضوع الكتاب معبرة عنه، وذلك طبقا لاحتياجات الأطفال في مختلف الأعمار.

البساطة والوضوح:

إن قراءة الصور ليست عملية سهلة في كل الأحوال، والكثير من الصور يقف الكبار أمامها حيارى لفترة غير قصيرة، لأن الصورة في حد ذاتها ليست الشيء ذاته بل هي تمثيل للشيء. لذا وجب أن تكون الصورة المقدمة للطفل بسيطة واضحة، خالية من التعقيد والتفاصيل المربكة، وذلك حتى تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته وقدراته.

إن فهم الرسوم يرتبط بسن وخبرة الطفل نفسه شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية، بل يسمي البعض الرسوم «لغة غير لفظية». إن الرسوم باعتبارها عناصر بصرية تعتمد على نمو حاسة البصر كما تعتمد على نمو قدرات الطفل العقلية عموما.

لذلك فإنه كلما صغر سن الطفل وجب الإقلال إلى أقصى حد ممكن من تفاصيل الرسوم المقدمة إليه مع الاهتمام بوضوحها الشديد، ذلك أن كثرة التفاصيل أو الإعتام أو الغموض في بعض جوانب الصورة يربك الطفل ويشتت اهتمامه ويؤدي به إلى صعوبة الفهم، ثم ينتهي به إلى الانصراف عن الكتاب.

فبالنسبة للسن الصغيرة جدا يجب أن نقدم الرسوم في وحدات مكبرة شبه منفصلة عن غيرها، مع إبرازها بأقل تفاصيل ممكنة، وهو ما يمكن أن نسميه «اللقطة المقربة».

إن البساطة التامة للرسوم هي المميز المهم لرسوم كتب هذه المرحلة. وفي الظاهر قد يبدو أنه لا تربطها بالواقع إلا أقل العلاقات، ولكن جاذبيتها تكمن في أن هذه العلاقة القليلة لاتزال تحتوي على الخصائص الأساسية للواقع. إنها ربما لا تكون الواقع ولكنها تبسيط وتمثيل للواقع. إنها تتميز بالوضوح والصراحة والمباشرة الطفلية، إن فنان كتب صغار الأطفال يبحث عن الوضوح قبل كل شيء.

وأحد المعايير لقياس درجة الوضوح والبساطة في الصورة هو عدد الثواني المطلوبة لكي يحيط الطفل بكل شيء في الصورة، فكلما قل عدد الثواني اللازمة ليحيط الطفل بما تدل عليه الصورة، كانت الصورة أنجح في بساطتها.

وبعد أربع أو خمس سنوات يمكن استخدام «اللقطة المتوسطة» حيث يمكن إظهار عدد قليل من الأشياء وأجزاء الأشياء في الصورة على أن تكون واضحة وتفاصيلها معقولة.

وبعد سن الثامنة أو التاسعة يمكن استخدام «اللقطات العامة» التي تشمل الكثير من الأشياء ومن التفاصيل، ولكن حتى في هذه السن لا يجب الإسراف في استخدام هذه اللقطات العامة، بل يجب أن يتضمن الكتاب عددا معقولا منها مع الاهتمام باللقطات المتوسطة والمقربة.

إننا في كتب الأطفال يجب أن نعتمد أساسا كلما كانت موجهة إلى صغار السن على الرسوم الكبيرة التي تملأ الصفحة، وكلما تقدم السن الذي نقدم له الكتاب أمكن استخدام رسوم تتكون من عدد قليل من الأشياء المكبرة مع خلفيات في غاية البساطة. وفي السن الأكبر يمكن أن يشمل تكوين الرسم مختلف الأشياء. وهذه قواعد تفرضها ضرورة مساعدة الطفل على التركيز بحيث لا نشغله بالتفاصيل ولكي نجنبه الإثارة وتشتت الانتباه.

لكل هذا فإنه بالنسبة للأطفال أقل من 8 سنوات يجب عدم استخدام الصور الفوتوغرافية، ذلك لأنها من ناحية حافلة بالتفاصيل، ولأنها من ناحية أخرى تحتوي على جميع الألوان ودرجاتها، وهو ما يربك الطفل ويجعله غير قادر على فهم الصورة.

الأسلوب:

ومن أهم المبادئ التي يلتزمها الفنان الذي يرسم كتب الأطفال، أن يهدف إلى إبراز فكرة الكتاب، وأكثر ما يساعده على ذلك أن يستخدم في رسومه أساليب أقرب إلى الواقعية مع التبسيط. ومعنى الأساليب الواقعية أنها تعبر عن العالم المحيط بالطفل بطريقة مفهومة ليؤدي الكتاب وظيفته حتى يفهمه الطفل. وليس معنى هذا أن الفوتوغرافية مطلوبة، بالعكس، فإنها غير مطلوبة، والمطلوب هو الخيال والابتكار والأشكال الجديدة. فالأسلوب الذي يناسب الكتب التاريخية والدينية والعلمية والرياضية غير الأسلوب الذي يصلح للأساطير الخيالية والشعبية وهما يغايران الأسلوب الذي يناسب الحكايات الفكاهية.

ولكن في كل هذا يظل معيار نجاح رسوم الكتاب هو وضوحها، أي سرعة فهم الطفل لما تدل عليه.

إن حب التجريب قد يستغرق الفنان أحيانا فيحاول استخدام أساليبه الفنية البعيدة عن البساطة والوضوح، ولكن الكتب التي يرسمها مثل هذا الفنان قد تكون جيدة من ناحية سمعة الفنان التشكيلية وقد تلاقي نجاحا بين الأدباء الذين يتذوقون أساليب الفن المتنوعة ربما لا تكون ملائمة لحاجات الأطفال، ذلك أنه لابد من دراسة حاجات الأطفال حتى تلائم أساليب رسم كتبهم هذه الحاجات، وأهم هذه الحاجات هو الحاجة إلى الوضوح والبساطة والفهم بغير أن نضحي بالقيم الجمالية.

إن كتب الأطفال تطبع للأطفال ولا تطبع للفنانين ولا لأصدقاء الفنانين، إن كتب الأطفال لا تقدم لجمهور المعارض بل للآلاف من الأطفال العاديين. وليس معنى هذا أننا ضد الأساليب الجديدة المبتكرة، لكن في حدود أن تعكس الموضوع نفسه.

إن الرسوم في كتب الأطفال يجب قبل كل شيء أن تساعد على أن تجعل القراءة أكثر سهولة ومتعة.

الألوان:

وقد لوحظ بالتجربة أن أكثر الألوان استحواذا على اهتمام الأطفال صغار السن وجذبا لأبصارهم، هي الألوان الأساسية الثلاثة: الأصفر والأزرق والأحمر بشرط أن تكون زاهية، لذلك يجب أن يكون لهذه الألوان الأساسية الثلاثة النصيب الأكبر في الرسوم المقدمة للأطفال صغار السن، دون أن نمزج بينها وبغير أن نستخدم أية ظلال أو تدرجات من اللون الواحد، وذلك حتى لا يرتبك الطفل الصغير أو ينفر من الصورة.

وهذه قاعدة يجب التزامها في كل ما نقدمه للأطفال الصغار، سواء كان كتابا أو مجلة أو مسرحية أو فيلما، وهو أمر نلاحظه بوضوح وبتركيز شديد في أفلام الكارتون الأجنبية الموجهة إلى الأطفال.

ويحسن أن تكون مساحات الألوان مفصولة عن بعضها، كأن تحيط بكل مساحة خطوط سوداء تحدد حافات تلك المساحة. وأن يستخدم في تلوين كل مساحة لون واحد صافي غير مختلط بأية ألوان أخرى.

ولكن بعد سن الرابعة أو الخامسة يمكن أن نضيف إلى الألوان الأساسية الثلاثة ألوانا أخرى مثل الأخضر والبرتقالي، وبعد سن السابعة يمكن أن نستخدم أيضا عدة درجات من اللون الواحد ولكن بحذر.

وبعد تسع سنوات أو عشر يمكن استخدام كل الألوان ودرجاتها المختلفة، لذلك فإنه في هذه المرحلة يمكن أيضا استخدام الصور الفوتوغرافية الملونة.

كذلك فإنه من أهم المبادىء التي يلتزمها الفنان الذي يرسم كتب الأطفال أن رسوماته من ناحية التلوين والتكوين يجب أن تنمي في الطفل إحساسه الفني وتذوقه الجمالي.

حدود استخدام الألوان:

لكن يلاحظ أنه وإن كانت الألوان ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها في الكتب الموجهة إلى الأطفال قبل السادسة، فإنه في المرحلة من السادسة إلى التاسعة تقل أهمية اللون ويمكن الاكتفاء في هذه المرحلة برسوم ذات لونين أو لون واحد، وإن ظل أطفال هذه السن يستمتعون بالألوان. إن هناك كثيراً من الفنانين قد حققوا نتائج مدهشة باستخدام لونين فقط، وهو أمر أقل تكلفة بكثير من استخدام أربعة ألوان.

إن وجود الصور على كل صفحة من صفحات الكتب الموجهة لهذه السن ضروري للمحافظة على حماس الأطفال لمواصلة القراءة، ولكنها يمكن أن تكون صوراً بالأسود والأبيض فقط أو بلونين.

أما في المرحلة بعد التاسعة أو العاشرة فيمكن الاقتصار على الرسوم التخطيطية البسيطة، فالأطفال في هذه المرحلة لا يكونون في حاجة إلى كثير من الصور الملونة أو غير الملونة مثلما كانوا في السن الصغيرة. إنهم طبعا سيرحبون بالرسوم الملونة ويتذوقونها لكنها لم تعد أساسية في حفزهم على القراءة.

روح المرح:

والرسوم مع وضوحها وبساطتها وقربها من الواقع وخلوها من التفاصيل، يجب أن يشيع فيها روح المرح. فالأطفال لا يتحملون من الحياة جانبها المؤلم أو المعتم بل يبحثون دائماً عن الجانب المضيء والمرح، وهو أمر لابد من مراعاته حتى في رسم الموضوعات المحزنة أو المؤلمة.

ولكن يجب التنبه إلى أن نجاح كتب الأطفال لا يكون بقدر ما تثير من ضحك بل بقدر ما تترك في نفس الطفل من أثر إيجابي.

ولكن ضرورة تقديم الرسوم بأسلوب فيه قدر كاف من المرح أو الطرافة هو شرط أساسي لتقبل الأطفال ما يقدم لهم من رسوم، مع مراعاة أن تجيء الفكاهة نابعة من نفس الموضوع وألا تجيء مقحمة عليه.

إن الأطفال يقفون موقفا مرحا من الحياة، إنهم يواجهون الحياة بسعادة وإيجابية، وعلى رسوم

كتب الأطفال أن تحرص على إذكاء الأطفال هذا الإحساس، مع الحرص في نفس الوقت على ألا ينقلب عنصر المرح إلى جعل العمل الفني نوعاً من التهريج بقصد الإضحاك، وإلا انصرف الطفل عن تأمل العمل الفني إلى البحث عن الرسوم المثيرة للضحك وبذلك نفقد طريقنا السليم مع الأطفال.

العلاقة بين مساحات الرسوم ومساحات النص المكتوب:

ومن الضروري وضع الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحات بحيث تشكل الرسوم مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

ويهتم الناشرون حاليا بأن تكون كل صفحة من صفحات الكتب الموجهة للأطفال قبل سن التاسعة محتوية على أحد الرسوم، للمحافظة على حماس الأطفال للاستمرار في القراءة. ذلك أنه من الخطأ تركيز الصور في مكان واحد وترك فصول أو صفحات طويلة من الكتاب بغير صور. كما يهتمون بعدم فصل مساحة الصور عن مساحة الكلمات بحيث يتكون منهما وحدة فنية وثيقة.

وبالنسبة لكتب المرحلة الابتدائية لا يجب أن تطغى الرسوم على المادة المكتوبة كما هو الحال في كتب المسلسلات الهزلية «الكومكس» والتي تحصر خيال الأطفال في آفاق محدودة وتجعلهم باحثين عن الإثارة بدلا من الاستمتاع بالخيال كما تنفرهم من القراءة الجادة وتجعلهم باحثين عن القراءة السهلة. ذلك أن الرسوم والمسلسلات الهزلية لا تستلزم في العادة سوى قراءة كلمات قليلة قد تكون غير ذات معنى في حين تقدم الرسوم كل الوقائع والأحداث، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إضعاف قدرة الأطفال القرائية.

نسبة مساحة الرسوم إلى المساحة الكلية للصفحة

وفي مرحلة ما قبل المدرسة لا تحتوي الكتب إلاّ على الرسوم، يضاف إليها أحيانا كلمات قليلة تشرح الصورة أو القصة لتعاون الآباء على الحديث عنها أو سردها للأطفال.

وفي كتب بداية تعلم القراءة يخصص للكتابة ما لا يزيد عن 20٪ من الصفحة والباقي للرسوم على أن يكون عدد الكلمات قليلا جدا وحجمها كبيرا جداً.

ثم تأخذ المساحة المخصصة للكتابة في الزيادة إلى أن تتوازى مع المساحة المخصصة للرسوم في السن من الثامنة إلى التاسعة، بحيث يتعاونان في إعطاء المعنى الكلي للموضوع.

ثم تزداد المساحة المخصصة للنص، في حين تتقلص المساحة المخصصة للرسوم، إلى أن تصبح الرسوم في الكتب الأدبية والقصصية مقصورة على شغل مساحة لا تزيد عن 15 أو 10٪ من مساحة الصفحات في الكتب الموجهة إلى سن الخامسة عشرة، وذلك لتتناسب مع مستوى التحصيل اللغوي للطفل ولإشباع فضوله إلى المعرفة والعلم، ولأنه أصبح يتطلع إلى أن تكون كتبه غير مصورة مثل كتب الكبار، أما الكتب العلمية أو كتب المعلومات فيمكن أن تزيد المساحة المخصصة للرسوم على هذه النسب.

هل يرسم الأطفال كتبهم؟

هناك رأى يقول بأن نترك للأطفال رسم صور كتبهم.

وقد أجريت بعض التجارب النادرة في هذا المجال لكنها لم تستمر.

والواقع أن هذا الرأي يتجاهل تفرقة أساسية ومهمة في مختلف مجالات ثقافة الأطفال. فهناك دائما ما يقوم به الأطفال كنوع من اللعب أو التعبير أو التنفيس سواء كان رسما أو تمثيلاً أو أغنية أو رقصة، وهناك في الجانب الآخر ما يقدمه الفنانون الراشدون للأطفال في كتبهم وأفلامهم وأغنياتهم وموسيقاهم وبرامجهم في الإذاعة والتليفزيون.

وما يقوم به الأطفال ضروري لنموهم في مختلف النواحي، أما ما يقدمه الكبار للأطفال فهو ضروري ليكون وسيلة لصقل تذوق الصغار للفنون ولتعليمهم وتربيتهم.

إن ما يقدمه الأطفال هو أمر خاص بكل طفل وليس مقصوداً به أن يكون وسيلة تواصل مع الأطفال الآخرين. أما ما يقدمه الكبار للأطفال فهو فن مقصود به أن يصل إلى أكبر عدد من

الأطفال. يقول «فيكتور لونيفلد» في كتابه «طفلك وفنه»: «الطفل يعبر في فنه عن عالمه هو بوسائله الخاصة، فماري تختلف عن سميحة وكلاهما يختلف عن فريد. وإذا لم يطلب منهم الكبار أن ينتجوا رسما جميلاً فلن يخطر ذلك ببالهم».

ويقول الدكتور «حمدي خميس» في كتابه (طرق تدريس الفنون): «إن الرسم بالنسبة للطفل لغة أي نوع من التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل. والطفل في السنوات الأولى يرسم وجهة نظره في الأشياء ولا يرسم ما يراه».

كما يقول الدكتور «محمود البسيوني» في كتابه «سيكلوجية رسوم الأطفال»: «الإيجاز الشكلي ظاهرة ملاحظة في نمو الفرد، فهو يمر في أثناء نموه بخبرات متعددة، ولكي يستفيد من هذه الخبرات بسهولة واقتصاد عندما يواجه مواقف جديدة مشابهة نجده يلخص هذه الخبرات في أشكال موجزه أشبه بالرموز، وهذه الملخصات الرمزية قد أطلق عليها علماء النفس الذين درسوا رسوم الأطفال الموجزات الشكلية أو ظاهرة الإيجاز الشكلي».

ويقول: «إن أنواع الموجزات الشكلية التي يستخدمها الأطفال في تعبيراتهم لها صبغة فردية، أي أننا إذا طلبنا على سبيل المثال في فصل مكون من أربعين تلميذاً رسم أي موضوع كالتعبير عن حيوان مثلاً، فإننا حتما سنحصل على أربعين صورة لهذا الحيوان ولكل صورة فرديتها، هذا إذا كان النمو يسير بخطى طبيعية».

والواقع أن أنواع الموجزات الشكلية تشبه بصمات الأصابع التي لها فرديتها في حالة كل إنسان، فالإيجاز الشكلي الذي يستخدمه فرد معين يميز هذا الفرد ويعبر عن شخصيته.

ويقول هربرت ريد في كتابه (التربية عن طريق الفن): «الطفل (الفنان) يستخدم في الوقت الواحد لرسم نفس الموضوع الواحد أسلوبين مختلفين، أحدهما للإرضاء الشخصي لمزاجه والآخر لإرضاء غيره من الناس».

كل هذا يؤكد الصيغة الفردية الخاصة لتعبير كل طفل عن نفسه بالرسوم وهو ما يجعل هذه الرسوم غير صالحة لأن توضع في الكتب التي نقدمها إلى مختلف الأطفال الآخرين، لأنهم ربما لا يفهمونها.

إن القواعد التربوية تقرر أنه من الخطأ أن نتحدث مع الطفل بنفس طريقته في نطق الكلمات بل لابد أن ننطق له الكلمات نطقاً سليماً حتى يتعلم هذا النطق السليم، فنحن لا ننهره ولا نسخر منه لنطقه الذي يناسب مرحلته العمرية، لكننا نقدم لسمعه النطق السليم لنساعده على النمو في الطريق السليم.

ولابد أن نفعل نفس الشيء في مجال الرسم، فلا نقدم لطفل رسوم الأطفال الآخرين التي هي رموز تعبر عن فرديتهم الخاصة في طور محدد من أطوار تطور رسومهم، بل لابد أن نقدم في كتب الأطفال رسوما يمكن أن يفهمها كل الأطفال وأن تساعد على نمو تذوقهم للفن.

ولكن ليس معنى هذا ألا نستفيد من رسوم الأطفال ونحن نرسم لهم. فمن أهم أدوات من يرسم للأطفال أن تكون لديه مجموعات كبيرة من رسوم الأطفال في مختلف أعمارهم ليدرك من خلالها كيف يرى الأطفال الألوان والأشكال والعالم.

إن الأطفال يؤكدون في رسومهم على الأجزاء الهامة، ويتجهون إلى تبسيط الواقع مع تضخيم ما يهمهم منه، ويستخدمون الألوان للمتعة وليس بقصد مشابهة الطبيعة.. وغير هذا من خصائص رسوم الأطفال التي يمكن أن يستفيد بها من يرسم لهم.

لكن الفنان لا يعد فناناً إلا إذا استطاع أن يصل بفنه إلى أكبر عدد من أفراد الجمهور الذي يتوجه إليه، وهو أمر لا يقصده الأطفال ولا يقدرون عليه.

رسوم الكتب الأجنبية المترجمة:

في مجال الكتب القصصية والروائية، أصبح من الشائع أن تصدر دور النشر الأجنبية طبعات باللغة العربية من كتبها التي تصدرها أصلاً لأطفال بلاد أوروبا وأمريكا واليابان، محتفظة بنفس الرسوم الأصلية مع طبع الترجمة العربية في مكان النص الأصلي.

وقد بدأ يظهر رد فعل واضح في العالم العربي ضد هذا النوع من الكتب، ذلك أن قدرة الأطفال على قراءة الصورة بسرعة وبوضوح ترتبط إلى حد كبير بخبرات الأطفال السابقة. فإذا كانت عناصر الصور من غابات وثلوج ومداخن وقبعات وأزياء وأسطح بيوت مائلة ولون شعر يميل عادة إلى الأصفرار وسحنات أشخاص مختلفة عما اعتاد الطفل القارئ، فإن هذا يقوم حائلاً بين الطفل وبين فهم الصورة بالقدر اللازم لكي يحب الكتاب ويقبل عليه.

هذا بالإضافة إلى أن المشاعر القومية تقف حائلاً أمام تقديم مثل هذه الكتب للأطفال.

فهذه الكتب تقدم للأطفال تصورا بأن الطفل الذي يجدر أن تدور حوله الكتب والذي يمكن أن يكون بطلاً أو يحوز على إعجاب القراء الصغار، هو دائما طفل أجنبي من عالم غريب، ويترتب على هذا أن يحس الطفل القارئ بالدونية والنقص، وهو إحساس يحرص كافة المربين على إبعاد تأثيره عن الأطفال، فهو يعيد إلى الأذهان النظريات العنصرية المغرضة المتعلقة بتفوق جنس على أجناس أخرى.

كما أنه إذا كان من مهام صور كتب الأطفال أن تزيد من معرفة الطفل بعالمه، فإن مثل هذه الصور الغريبة عن الطفل القارئ من شأنها أن تضيع كل الإمكانيات التي يمكن أن تقدمها الكتب بالنسبة لما يمكن أن يكتسبه الطفل من خلالها من معرفة أوسع وأشمل وأدق بمجتمعه وعالمه وبلده.

لكل هذه الاعتبارات أخذت دور النشر الأجنبية نفسها تتنافس في إعادة رسم كتبها برسوم تستمد مادتها من واقع البلاد التي توجه إليها تلك الكتب، كما أن دور النشر الوطنية بدأت تتردد كثيرا في مشاريع النشر المشتركة وأصبحت تفضل أن تكون الرسوم معبرة قدر الإمكان عن بيئة الطفل القارئ، وهو الاتجاه الذي أصبحت له الغلبة.

خاتمة

إن كتب الأطفال إذا كانت جيدة الإخراج ممتازة التصوير، متفقة مع حاجات الأطفال، قد تكلف كثيراً، لكنها ستجد أيضا إقبالاً كبيراً، لما تتيحه للطفل من متعة وتعليم وتنمية لتذوق الفنون وحفز على حب الكتب وتشجيع على الاستمرار في القراءة.

إن كتاباً مصوراً جيد التصوير جدير بكل الجهود التي تبذل في سبيله.

تقارير

الملخص التنفيذي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) أكتوبر 2004

إعداد لجنة الخبراء: أ.د. قاسم الصراف. د. بدر العمر. أ.د. صلاح مراد. د. فوزية هادي

تقديم:

يأتي مشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت: المرحلة الثانية امتداداً لاهتمامات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في خدمة قضايا التعليم في الكويت.. فمنذ التحرير والجمعية عاكفة على العناية بالبحوث العلمية الرصينة التي تخدم جهود التنمية من أجل تسليط الأضواء على المشكلات التي تواجه النظام التعليمي الكويتي والعمل على تقديم وترويج الحلول والتوصيات المناسبة بشأنها.

هذه المحاولات جاءت ترجمة لقناعة الجمعية في جعل قضية التربية على رأس أولوياتها أملاً في النهوض بها كونها العنصر الأساسي في تقدم المجتمع، فكانت ولادة مشروعها الأول للمؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في عام 1996، وكان للنجاح الذي بلغه المشروع الأول أثره الطيب لدى الجميع مما شجعنا على المضي قدماً في العمل على استكمال المشروع في مرحلته الثانية من أجل تكامل صورة النظام التعليمي الكويتي في مجال قياس مخرجاته في مراحله التعليمية الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وقد أعدت الجمعية مقترحاً أولياً لهذا المشروع تم تقديمه إلى الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بتاريخ 2001/1/10، ووافق الصندوق مشكوراً على تقديم الدعم المالي المطلوب للمشروع في 2001/7/2، وبدأ العمل الفعلي به في أكتوبر 2001م.

إننا في الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ننظر إلى مشروع المؤشرات التربوية على أنه خطوة هامة في الاتجاه الصحيح نحو بناء القدرات الوطنية المؤسسية على مستوى الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي من أجل متابعة قياس المؤشرات التربوية بشكل دوري ومستمر، وإلى تطوير الأنظمة التربوية الخليجية وإعادة توجيهها بما يتوافق مع تحديات القرن الجديد.

لقد بدأ العالم يعيش ثلاثة تحولات في نمو أنظمة المؤشرات التربوية.. التحول الأول في تنمية المؤشرات التربوية هو الانتقال من الإحصاءات الوصفية (عادة مقاييس المدخلات والمصادر) إلى تلك التي تحاول أن تقيس الأداء أو نواتج التعلم.. هذا التحول يعكس مناداة صناع السياسات التربوية لمعرفة ما يحدث في أنظمتهم التعليمية وتحميل المدرسة كي تصبح أكثر مسؤولية عن مخرجاتها التعليمية.

والتحول الثاني يمكن وصفه بالتحرك تجاه أنظمة المؤشرات الأكثر شمولية بحيث تشتمل على عوامل المدخلات وخصائص العمليات وقياس المخرجات.. هذا الاهتمام يمكن أن نعتبره على أنه مستوى أعلى للتدخل في الإدارة العليا للنظام التربوي بواسطة واضعي الخطط والسياسات التعليمية.

أما التحول الثالث فيمكن وصفه بالتحرك باتجاه استخدام أنظمة المؤشرات لقياس البيانات على أكثر من مستوى: مستوى المدرسة، والمنطقة التعليمية، والبلاد برمتها.

إن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ترى في مشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت: المرحلة الثانية وظيفة مزدوجة، فهي من جهة أتت لتستكمل الخطوة الأولى التي بدأتها قبل ثماني سنوات.. وهي من الجهة الأخرى توفر وسائل جيدة يتمكن راسمو السياسة التربوية بواسطتها من اتخاذ قرارات صائبة لقيادة المؤسسة التعليمية بما يتوافق مع

متطلبات المرحلة القادمة.. وهذا يبرز اهتمام الجمعية بالسياسات التربوية من ناحية.. كما يظهر مدى التلاحم بين القطاع العام الحكومي وبين الجمعيات الأهلية ذات العلاقة من ناحية أخرى.. وهذه خطوة غير مسبوقة لأية جمعية أهلية.

لقد استغرق العمل في هذا المشروع قرابة ثلاثة أعوام في عمل علمي متواصل بدأ بوضع إطار مفاهيمي للمشروع تضمن أهداف المشروع وأسسه ومنطلقاته.. ووضع جدول زمني لخطوات العمل به، تلاه بناء أدواته وتجريبها وضبطها وتطبيقها ميدانياً.. ثم جمع البيانات وتحليلها حتى تم التوصل إلى النتائج التي خرج بها المشروع.

وبمناسبة الانتهاء من هذا المشروع الوطني الحيوي لا يسع الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية إلا أن تتقدم لمعالي الأستاذ عبداللطيف الحمد ـ مدير عام ورئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بخالص الشكر والتقدير على دعمه المالي والمعنوي المتواصل.. كما لا يفوتنا أن نسدي جزيل الشكر لوزارة التربية على توفير المساندة والدعم اللامحدود لإنجاح المشروع.. وعلى رأسها معالي الوزير الدكتور رشيد الحمد والدكتور حمود السعدون وكيل الوزارة وممثلها في اللجنة الإشرافية العليا للمشروع.

كما نقدم الشكر أيضا إلى جميع أعضاء اللجنة الإشرافية العليا.. ولجنة الخبراء واللجان الفنية.. واللجان العاملة في الميدان على جهودها المضنية في خدمة إتمام المشروع.. كما لا يفوتنا تقديم الشكر والامتنان إلى مديري ومعلمي مدارس عينة المشروع.. وإلى الطلبة وأولياء أمورهم الذين ساهموا في إنجاز هذا المشروع الوطني المميز.

د. حسن الإبراهيم

رئيس اللجنة الإشرافية العليا للمشروع

ورئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

المقدمة

لقد بدأ اهتمام العالم بالمؤشرات التربوية في السنوات القليلة الماضية. فمنذ انعقاد المؤتمر الدولي للتربية في تايلاند في عام 1990 والعالم يفكر جديا في طريقة تعمل على رفع مستوى الأداء في التعليم العام، حيث غدا التحسن الكمي غير كاف لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وتطوراته التكنولوجية والعلمية، بل لا بد من التحسين النوعي للتعليم ومخرجاته.

ومن هذا المنطلق اتضحت ضرورة إيجاد أنظمة خاصة بتقويم التحصيل الدراسي لا من منظور قياس ما يتعلمه المتعلم فقط، ولكن أيضا من منظور الممارسات العملية في النظام التعليمي، وتعرف جوانب قوته وضعفه والعوامل المؤثرة فيه.

ويأتي مشروعنا الحالي «دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت: المرحلة الثانية» ليكمل المشروع السابق الذي تم إنجازه في عام 1998، وفي قياس مخرجات النظام التعليمي الكويتي في مراحله الدراسية الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية بنظاميها - الفصلين والمقررات. من خلال الحصول على المؤشرات النوعية التي تحدد الصورة الوصفية للمتعلم ولأسرته ومعلمه ومدرسته، وتحصيله الدراسي والعوامل المؤثرة فيه.

وتعد المؤشرات التربوية مدخلا جديدا من تكنولوجيا التقويم التي تقدم وصفا دقيقا لإنجازات النظام التربوي، والتعرف على فاعليته، والتعبير عن نشاطه العام وجودته، وملامحه الرئيسية، وبنائه الداخلي من أجل خلق رؤى وتوقعات جديدة له.

إن هدف الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية من مشروع المؤشرات التربوية هو الحصول على المعلومات التي يفتقر إليها الميدان التربوي عن ملامح النظام التعليمي الكويتي من ناحية ومن ناحية أخرى الكشف عن الأسباب التي أدت إلى التردي في أوضاع التعليم عموما من حيث الضعف في مستوى التحصيل، وقلة فاعلية المناهج وطرائق التدريس، وتعثر المدرسة في أداء رسالتها بوجه عام.

ومن أجل الحصول على تقويم جيد للتحصيل الدراسي والعوامل المرتبطة به، فإن المؤشرات التربوية المستخلصة من هذا المشروع تتعلق بأكبر عدد ممكن من ملامح النظام التربوي في الكويت وتتجمع تحت بنود مختلفة تتعلق بالمدخلات، وظروف التعلم والمخرجات.

فمؤشرات المدخلات (Inputs) تتضمن مصادر مثل التأهيل العلمي والتربوي للهيئة التدريسية والإدارية في المدرسة ومرافقها وتجهيزاتها. هذه المؤشرات تضع النظام التربوي في محيط المجتمع، ولذلك تتضمن المؤشرات البيئية مثل المستوى الاقتصادي للأسرة والحالة التعليمية للوالدين.

أما مؤشرات ظروف التعلم (Learning Conditions) فتشتمل على العوامل التي لها تأثير على عملية التعلم، مثل توقعات الطالب والعوامل المؤثرة فيها، وظروف التدريس التي تشتمل على كثافة الفصل الدراسي والعبء التدريسي والتنمية المهنية للمعلم.

وتتضمن مؤشرات المخرجات (Outputs) مشاركة الطالب في الفصل، وكل ما يحرزه الطالب من تعلم، وتحصيله الدراسي، واتجاهاته نحو المدرسة ونحو المواد الدراسية، وتقديره لذاته، ورضاه عن النظام التعليمي.

إن مشروع المؤشرات التربوية الذي تمثله هذه الدراسة سيشكل قاعدة لمقارنة التغيير الذي يحدثه أي تطور في التحصيل الدراسي لطلبة الصف الرابع المتوسط والرابع الثانوي بنظاميه الفصلين والمقررات في مدارس الكويت الحكومية، والهدف من التحليل هو تحديد مؤشرات للعوامل التي تؤثر سلبا أو إيجابا في التحصيل الدراسي للطالب، والخروج بتوصيات واقتراحات من شأنها المساهمة بتحقيق المزيد من الارتقاء بمستوى الأداء والتحصيل لطالب المرحلة المتوسطة والثانوية طبقا للأهداف التربوية المرسومة أو التي تتطلع الكويت إلى تحقيقها في أبنائها لمواجهة تطلعات وتحديات القرن الجديد.

وتقريرنا هذا يشير إلى التحصيل العام للطلبة عند تخرجهم من المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية بنظاميها - الفصلين والمقررات، والتحصيل في كل مادة على حدة، وبحسب المناطق

التعليمية وجنس الطلبة، وبحسب المستويات المعرفية المختلفة. كما يشير التقرير أيضا إلى فيض من المعلومات الغنية عن البيئة الأسرية والبيئة المدرسية التي يتعلم من خلالها الطالب، والتي تؤلف مجموعة من العوامل المؤثرة في تحصيل الطالب الدراسي.

العينة وأدوات المشروع

عينة المشروع:

تم إجراء المشروع على (37) مدرسة متوسطة، (38) مدرسة ثانوية بيانها كالتالي:

(أ) تم اختيار (37) مدرسة متوسطة عشوائيا من أصل (146) مدرسة متوسطة أي بنسبة قدرها (25٪).

(ب) تم اختيار (20) مدرسة ثانوية. نظام الفصلين عشوائيا من أصل (75) مدرسة ثانوية بنظام الفصلين، أي بنسبة قدرها (27٪).

(ج) تم اختيار (18) مدرسة نظام المقررات عشوائيا من أصل (52) مدرسة، أي بنسبة قدرها (35٪)، لتمثل عينة الدراسة في نهاية الفصل الدراسي 2003/2002م.

وقد تم بطريقة عشوائية اختيار طلبة الفصل الرابع المتوسط/3 من كل مدرسة من مدارس عينة المرحلة المتوسطة، وكذلك طلبة الصف الرابع الثانوي علمي/أول، وطلبة الصف الرابع الثانوي أدبي/أول، في كل مدرسة من مدارس عينة المرحلة الثانوية كي يمثلوا عينة الدراسة للمرحلتين المتوسطة و الثانوية (فصلين).

أما بالنسبة إلى مدارس نظام المقررات فقد تم اختيار الطلبة الذين هم على وشك التخرج، وقسموا إلى مجموعتين: مجموعة التخصص العلمي ومجموعة التخصص الأدبي.

وقد بلغ عدد طلبة عينة المرحلة المتوسطة (1110) طالبا وطالبة، منهم (579) طالبا و(531) طالبة، كما تم اختيار (534) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية (نظام الفصلين) من القسم العلمي، منهم (272) طالبا و(262) طالبة. كما تم اختيار (529) طالبا وطالبة ليمثلوا القسم الأدبي في المرحلة الثانوية (نظام الفصلين)، منهم (249) طالبا و(280) طالبة. وتم اختيار (582) طالبا وطالبة من التخصصات العلمية في مدارس نظام المقررات، منهم (208) طلاب و(374) طالبة، كما تم اختيار (529) طالبا وطالبة من التخصصات الأدبية في مدارس نظام المقررات، منهم (178) طالبا و(531) طالبة.

أما بالنسبة إلى عينة المعلمين فقد تم اختيار (222) معلما ومعلمة (ممن يدرسون طلبة العينة) منهم (108) معلما و(114) معلمة كي يمثلوا عينة معلمي المرحلة المتوسطة، و(130) معلما ومعلمة للمرحلة الثانوية (نظام الفصلين) منهم (64) معلما و(66) معلمة، كما تم اختيار (162) معلما ومعلمة منهم (87) معلما و(75) معلمة كي يمثلوا عينة معلمي مدارس نظام المقررات.

أما عينة المديرين فقد بلغت (37) مديرا ومديرة للمرحلة المتوسطة، و(20) مديرا ومديرة للمرحلة الثانوية (نظام الفصلين) و(18) مديرا ومديرة لمدارس نظام المقررات.

كذلك تم اختيار (1110) أولياء أمور لطلبة المرحلة المتوسطة، و(440) ولي أمر لطلبة المرحلة الثانوية (نظام الفصلين) تخصص علمي، و(476) ولي أمر للتخصص الأدبي، كما تم اختيار (554) ولي أمر لطلبة مدارس نظام المقررات. التخصصات العلمية، و(514) ولي أمر لطلبة التخصصات الأدبية.

أدوات المشروع:

اعتمد المشروع على مجموعة من أدوات جمع البيانات من الميدان اشتملت على عدد من الاختبارات الموضوعية تم بناؤها من قبل مجموعة من اللجان الفنية المكونة من المتخصصين في مجال القياس والتقويم، وفي مجال المناهج وطرق التدريس، بالإضافة إلى أربع استبانات (للطالب وولي الأمر والمعلم والمدير) وضعت من قبل الخبراء في القياس والتقويم. وقد بلغ عدد الاختبارات (16) اختبارا (6 للمرحلة المتوسطة و10 للمرحلة الثانوية، منها 3 اختبارات مشتركة و3 اختبارات

للقسم الأدبي و4 اختبارات للقسم العلمي) حسب التوزيع التالي:

اختبارات المرحلة المتوسطة:

(1 التربية الإسلامية.

(2 اللغة العربية.

(3 اللغة الإنجليزية.

(4 الرياضيات.

(5 العلوم.

(6 الاجتماعيات.

ويتكون كل اختبار من (50) سؤالا موضوعيا من نوع الاختيار من متعدد.

اختبارات المرحلة الثانوية بنظاميها:

(1 التربية الإسلامية.

(2 اللغة العربية مشتركة للنظامين (الفصلين والمقررات العلمي والأدبي).

(3 اللغة الإنجليزية.

(4 المواد الاجتماعية (تاريخ وجغرافيا - نظام الفصلين) للقسم الأدبي.

(5 المواد الاجتماعية (تاريخ وجغرافيا - نظام المقررات) للقسم الأدبي.

(6 المواد الفلسفية (علم نفس - فلسفة - علم اجتماع) للنظامين: الفصلين والمقررات أدبي.

(7 الرياضيات.

(8 الفيزياء للقسم العلمي بالنظامين: الفصلين والمقررات.

(9 الكيمياء.

ويحتوي كل اختبار على (50) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد.

كما بلغ عدد الاستبانات أربع استبانات وهي:

(1 استبانة الطالب وتحتوي على (72) بندا.

(2 استبانة المعلم وتحتوي على (35) بندا.

(3 استبانة المدير وتحتوي على (30) بندا.

(4 استبانة ولي الأمر وتحتوي على (33) بندا.

وقد تراوحت معاملات ثبات اختبارات المرحلة المتوسطة بين (0,82) و(0,94)، ومعاملات ثبات اختبارات المرحلة الثانوية بين (0,73) و(0,91)، ومعاملات ثبات الاستبانات بين (0,73) و(0,89).

النتائج:

أولا: المؤشرات التربوية للمرحلة المتوسطة:

المدرسة:

استخدم في المشروع عينة من المدارس هي (37) مدرسة متوسطة ممثلة لجميع المناطق التعليمية ومن مدارس البنين (18) والبنات (19)، وقد وجد أن معظم مديري المدارس جامعيون ومن بينهم (16%) غير مؤهلين تربويا، كما أن (28%) من المديرين حاصلون على دبلوم المعلمين فقط، وهم في منطقة العاصمة والأحمدي، ومتوسط الخبرات الإدارية للمديرين في حدود (10) سنوات ولكنها أقل من ذلك في الجهراء والفروانية من (8-7) سنوات.

ونصف المديرين حاصلون على (5) دورات تدريبية أو أكثر، حيث يتراوح عدد الدورات بين (18-2) دورة وأقل من ذلك في الفروانية ومبارك الكبير والأحمدي، ويتطلب ذلك الاهتمام التربوي والتدريب لمديري المدارس.

ويتراوح عدد الفصول بمدارس العينة بين (32-12) بمتوسط قدره (21) فصلا. كما أن حجم عينة المعلمين (222) معلما ومعلمة، (49% معلم، 51% معلمة). ومتوسط عدد المعلمين بمدارس العينة (67) معلما ومعلمة، والمتوسط مرتفع في مدارس البنات (73) عن مدارس البنين (61).

وجميع عينة المعلمين جامعيون وتخصصاتهم (38% علمي، 62% أدبي)، لكن الملاحظة الهامة أن (35%) من المعلمين غير مؤهلين تربويا ومعظمهم في منطقتي العاصمة ومبارك الكبير، ويليها منطقتا الفروانية وحولي، الأمر الي يتطلب التخطيط للتأهيل التربوي لهؤلاء المعلمين.

وخبرات المعلمين مرتفعة بين الذكور عن الإناث خاصة في منطقتي حولي والعاصمة، كما أن متوسط عدد الدورات التدريبية للمعلم ثلاث دورات فقط، وأقل من ذلك في مناطق الجهراء والعاصمة وحولي. ويتطلب ذلك الاهتمام بهذه المناطق عند عقد دورات تدريبية للمعلمين.

ويتراوح العبء التدريسي للمعلم بين (21-2) حصة أسبوعيا بمتوسط قدره (12) حصة تقريبا، بل وأقل من عشر حصص أسبوعيا في منطقة الفروانية، (13) حصة في مبارك الكبير، مما يتطلب إعادة النظر في توزيع النصاب.

وقد أشار المعلمون إلى أنهم راضون عن العبء التدريسي كما أن تجهيزات مدارسهم متوسطة، أما تقدير المعلمين لكفاءتهم الذاتية ورضاهم الوظيفي فهو متوسط أيضا. ويدل ذلك على أن الأمور متوسطة من حيث الرضا والكفاءة والتجهيزات أيضا، إلا أن الارتقاء بالتعليم يتطلب أكثر من ذلك حتى يمكن مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية.

الطالب:

شملت عينة الطلبة (1110) طلاب وطالبات (48% بنين، 52% بنات)، وباستطلاع آرائهم عن تفضيل المواد الدراسية والمعلمين ذكروا أن أكثر المواد تفضيلا لهم هي مادة التربية الإسلامية ومعلموها، وأقل المواد تفضيلا هي اللغة العربية. وأشار عدد كبير إلى عدم تفضيلهم للغة الإنجليزية ومعلميها، وعدم تفضيلهم لمعلمي العلوم والرياضيات واللغة العربية. ويبدو أن سهولة التربية الإسلامية وامتحاناتها أدت إلى حب الطلبة لهذه المادة ومعلميها، وعدم تفضيلهم للمواد الأخرى.

وقد ذكرت نسبة مرتفعة من الطالبات (74%) أنهن لا يأخذن دروسا خصوصية، بينما اثنان من كل خمسة طلاب (ذكور) يأخذون دروسا خصوصية في بعض أو كل المواد. وبصفة عامة فإن حوالي ثلث عينة الطلبة يأخذون دروسا خصوصية في بعض أو كل المواد.

ويقوم عدد كبير من الطلبة (70%) بالاستذكار يوميا، بينما (18%) منهم يذاكرون في نهاية الأسبوع، في حين أن نسبة قليلة (12%) لا يذاكرون إلا قبل الامتحان فقط.

أما عدد ساعات المذاكرة فإن حوالي نصف عينة الطلاب يذاكرون ساعتين يوميا، والنصف الآخر يذاكرون أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات يوميا. بينما ثلث عينة الطالبات يذاكرن ساعتين يوميا، والثلثان يذاكرن أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات يوميا ويعني ذلك أن البنات يستذكرن أكثر من البنين.

وقد ذكر ثلثا عينة الطلبة أنهم ينجزون واجباتهم في وقت طلبها، بينما ثلث الطلبة لا ينجزونها أحيانا، ونسبة طفيفة (2%) لا يؤدون واجباتهم. ويرى الطلبة أن اهتمام المعلمين وأولياء الأمور بهم أعلى قليلا من الدرجة المتوسطة. أما اتجاهات الطلبة نحو البيئة التعليمية، وتقديرهم لذواتهم الأكاديمية، وكفاءة المعلم التدريسية، وكفاءة المدرسة فهي متوسطة، كما أن دافعيتهم للإنجاز ونظرتهم للمستقبل متوسطة أيضا.

وتدل هذه النتائج على أن الطالب يؤدي المطلوب، ونسبة مرتفعة تذاكر يوميا، إلا أن آراءهم فيما يحدث في المدارس يتطلب بذل جهد أكبر من قبل المعلمين والهيئة الإدارية وتطوير طرائق التدريس.

الأسرة:

بلغت عينة أولياء الأمور لطلبة المرحلة المتوسطة (1110) أولياء أمور، ومستوى تعليمهم يتراوح بين الأمية والتعليم الأعلى من الجامعي، حيث نجد أن نصف عينات مناطق العاصمة وحولي والفروانية مستوى تعليمهم جامعي أو أعلى من الجامعي، وفي منطقتي مبارك الكبير والأحمدي فيغلب عليها التعليم من المتوسط وحتى الجامعي. أما منطقة الجهراء فإن مستويات تعليم الوالدين متباينة من الأمية (25٪) للأم وحتى الثانوي (31٪ للأب، 23٪ للأم) ونسبة قليلة (واحد من كل سبعة) تعليمهم جامعي أو أعلى من الجامعي. وبصفة عامة فإن قيمة الوسيط لمستوى تعليم الوالدين تقع بين مستوى الثانوي والجامعي.

وتتراوح أحجام أسر الطلبة بين (6-4) في مناطق العاصمة وحولي والفروانية، وبين (9-7) في مبارك الكبير والأحمدي، أما في الجهراء فإن حجم الأسرة (10) أفراد فأكثر.

أما دخل أسر العينة فإن نصف الأسر دخلهم بين (1000 - 501) دينار كويتي شهريا، وحوالي الربع دخلهم بين 1001) - (1500، بينما واحدة من كل عشر أسر دخلها أعلى من (1500) دينار كويتي، وتعتبر منطقة الجهراء التعليمية أدنى المناطق دخلا للأسرة، ومنطقة حولي التعليمية من أعلى المناطق دخلا للأسرة.

وقد لوحظ أن اتجاهات أولياء الأمور نحو البيئة التعليمية، ورأيهم في التعليم، ومتابعتهم للأبناء ومساهمتهم في تيسير التعلم جميعها متوسطة، ويتطلب ذلك أن تقوم الإدارة المدرسية بمحاولات لجذب اهتمام أولياء الأمور ومشاركتهم في المجالس والأنشطة المدرسية وإقامة المحاضرات والندوات التي يمكن أن يقوم بها أولياء الأمور كل في مجال تخصصه.

التحصيل:

أما تحصيل الطلبة فإن المتوسط العام للتحصيل الكلي يعادل (51٪) (48 للبنين، 55 للبنات)، ويتراوح مستوى التذكر في المواد الدراسية بين (38٪) للرياضيات، (67٪) للغة العربية. بينما المستوى الأعلى (الفهم والتطبيق والتحليل) فإنه يتراوح بين (38٪) للرياضيات، (55٪) للغة العربية. وأعلى مستوى تحصيل في مادة اللغة العربية وهو يعادل (58٪)، وأقل مستوى تحصيل في الرياضيات (38). كما أن مستوى تحصيل التربية الإسلامية (49)، واللغة الإنجليزية (50)، والعلوم (56)، والاجتماعيات (52). ويدل ذلك على تدني مستوى التحصيل في الرياضيات، بينما المستوى متوسط في المواد الأخرى.

وقد تفوقت البنات على البنين في جميع المواد الدراسية حتى في الرياضيات التي تعد من مواد تفوق الذكور على الإناث، ويتراوح تحصيل البنات بين (42) في الرياضيات إلى (61) في اللغة العربية، وتحصيل البنين بين (34) للرياضيات إلى (54) للغة العربية.

وبدراسة الفروق بين المناطق التعليمية وجد أن مستوى تحصيل طلبة منطقة حولي (56) أعلى من المناطق الأخرى في جميع المواد الدراسية والتحصيل الكلي (يتراوح مستوى التحصيل بين (44) للرياضيات إلى (63) للغة العربية والعلوم). ثم تأتي بعدها منطقتا العاصمة والفروانية بمستوى (54) (يتراوح مستوى التحصيل في العاصمة بين (38) للرياضيات إلى (61) للغة العربية، وفي الفروانية بين (41) للرياضيات، (58) للغة العربية).

أما منطقة الجهراء فإن مستوى تحصيل طلبتها (47) وهو أقل من المناطق الأخرى (يتراوح مستوى التحصيل بين (35) للرياضيات، (55) للغة العربية). وقبل الأخير منطقتي مبارك الكبير (49) والأحمدي (50).

ويؤثر مستوى تعليم الأب على تحصيل الأبناء في مادة العلوم لصالح مستوى التعليم الأعلى (كلما ارتفع مستوى تعليم الأب زاد تحصيل الأبناء في العلوم). أما مستوى تعليم الأم فهو أكثر وضوحا في تحصيل مادتي اللغة الإنجليزية والعلوم لصالح مستوى التعليم الجامعي والأعلى من الجامعي.

ولا يوجد تأثير يذكر لمستوى دخل الأسرة على تحصيل الأبناء. بينما حجم الأسرة له تأثير في تحصيل مادتي اللغة الإنجليزية والعلوم، حيث يتضح أن حجم الأسرة الذي يتراوح بين (3-1)، (6-4) يكون أبناؤهم أعلى تحصيلا من أبناء الأسر كبيرة الحجم (الأكثر من ستة أفراد).

وقد لوحظ أن التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة يؤثر فيه كل من مفهوم الذات الأكاديمي للطالب (23٪) والتحصيل السابق (50٪)، بينما كفاءة المدرسة وتجهيزاتها، واهتمام ولي الأمر والمعلم بالطالب وساعات المذاكرة لها جميعا تأثير دال لكنه يعادل (5٪) فقط.

كما أن تدريب المعلم وخبرته والعبء التدريسي ورضاه الوظيفي وكفاءته الذاتية وإمكانات المدرسة لها تأثير مجمع يعادل (8٪) فقط.

بينما متغيرات المدرسة (نسبة الطلبة للمعلم وكثافة الفصل وإمكانات المدرسة وتدريب المدير) تأثيرهم معا يعادل (13٪) في التحصيل الدراسي للطالب.

وبإجراء تحليل المسار لتعرف المتغيرات ذات التأثير المباشر أو غير المباشر، فقد وجد أن التأثير المباشر لمفهوم الذات الأكاديمي يعادل (0,40) ويليه جنس الطالب (0,23)، ثم التحصيل السابق (0,17) والتأثير غير المباشر لمفهوم الذات (0,05) ولجنس الطالب (0,09).

وعلى الرغم من أن دخل الأسرة لا يؤثر مباشرة في تحصيل الأبناء، إلا أنه يؤثر في اتجاهات الآباء نحو البيئة التعليمية والتي تؤثر في الرعاية الأسرية للأبناء وفي تيسير التعلم وأداء الواجبات.

أما المتغيرات المدرسية ومدى تأثيرها المباشر في تحصيل الطلبة فقد وجد أن التحصيل السابق له تأثير مرتفع في التحصيل الحالي (0,56) ويليه جنس الطالب (0,26) والخبرة الإدارية للمدير (0,21) والجوانب النفسية للتلميذ (0,10). كما أن التأثير غير المباشر للجوانب النفسية للتلميذ مرتفع وهو (0,20)، وللخبرة الإدارية للمدير تأثير غير مباشر يعادل (0,12).

ثانيا: المؤشرات التربوية للمرحلة الثانوية (نظام الفصلين):

المدرسة:

تكونت عينة مدارس المرحلة الثانوية/نظام الفصلين من 20 مدرسة (10 مدارس ذكور، و10 مدارس إناث) ممثلة لجميع المناطق التعليمية الست. ولقد وجد أن الغالبية العظمى من مديري المدارس جامعيون (95٪)، إلا أن (30٪) منهم غير مؤهلين تربويا، ومتوسط الخبرات الإدارية للمدير في حدود 11 سنة، ولكنها أقل من ذلك في كل من العاصمة والأحمدي (من 8-5 سنوات). كما أن متوسط عدد الدورات للمديرين بلغ (6) دورات، ولكن أقل من ذلك في كل من منطقتي حولي ومبارك الكبير، مما يعني الحاجة إلى الإهتمام بالتأهيل التربوي والتدريب المستمر لمديري مدارس المرحلة الثانوية.

ويتراوح عدد الفصول بمدارس عينة الدراسة بين (42-9) فصلا بمتوسط قدره (25) فصلا.

وقد أشار المديرون إلى أن كفاءتهم الذاتية وتقديرهم للتجهيزات المدرسية متوسطة مما يستلزم حصر المدارس وتزويدها بالتجهيزات اللازمة لرفع كفاءة العمل وتحسين الأداء.

أما حجم عينة معلمي الدراسة فقد بلغ (130) معلما ومعلمة (64 معلما، 66 معلمة)، حيث بلغ متوسط عدد المعلمين في المدارس (83) معلما ومعلمة، والمتوسط مرتفع في مدارس البنات (95,5) عن مدارس البنين (69,5). ومعظم عينة المعلمين جامعيون (89٪ للعلمي، 87٪ للأدبي)، بينما المؤهل الأعلى من الجامعي كانت النسبة أعلى لمعلمي القسم الأدبي (13٪) مقارنة بمعلمي القسم العلمي (11٪). لكن الملاحظة الهامة والمشتركة بين معلمي القسم العلمي والأدبي أن نصفهم غير مؤهلين تربويا (48٪ للعلمي، 47٪ للأدبي)، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام من قبل وزارة التربية لتأهيل هؤلاء المعلمين.

أما بالنسبة إلى خبرات المعلمين فإنها مرتفعة بين الذكور عن الإناث لكل من القسم العلمي والأدبي وخاصة في منطقتي العاصمة وحولي. كما أن متوسط عدد الدورات التدريبية للمعلمين ثلاث دورات لكل من قسمي العلمي والأدبي، ويتراوح عدد الدورات بين (10-1) دورات. ويعد هذا المتوسط منخفضا ويتطلب الاهتمام من مسؤولي الوزارة بتكثيف الدورات التدريبية للمعلمين.

ويتراوح العبء التدريسي لمعلمي القسم العلمي والأدبي بين (21-2) حصة أسبوعيا بمتوسط قدره (10) حصص تقريبا للعلمي والأدبي، وكانت الجهراء أقل عبئا تدريسيا للقسم العلمي والأدبي حيث بلغ المتوسط (8) حصص أسبوعيا. ورغم أن متوسط العبء التدريسي منخفض إلا

أن كلا من معلمي القسمين العلمي والأدبي رضاهم عن العبء التدريسي كان متوسطا. كما أن رأيهم بالتجهيزات المدرسية ضعيف مما يدعو إلى الاهتمام من المسؤولين بتجهيز المدارس، وإعادة توزيع العبء التدريسي الذي يجب ألا يقل عن (12) حصة أسبوعيا.

الطالب:

شملت عينة الطلبة (534) طالبا وطالبة (272 طالبا، 262 طالبة) للقسم العلمي، في حين تضمنت (529) طالبا وطالبة (249 طالبا، 280 طالبة) للقسم الأدبي. وباستطلاع آرائهم عن تفضيل المواد الدراسية والمعلمين ذكر طلاب وطالبات القسم العلمي أن أكثر المواد تفضيلا لهم هي الرياضيات وتليها التربية الإسلامية وكذلك معلموها، وأقل المواد تفضيلا هي اللغة العربية وتليها اللغة الإنجليزية وكذلك معلموها. بينما ذكر طلاب القسم الأدبي أن أكثر المواد تفضيلا هي التربية الإسلامية في حين أن معلمي الاجتماعيات كانوا أكثر تفضيلا من قبل الطلبة، وأقل المواد ومعلميها تفضيلا هي اللغة الإنجليزية.

وقد ذكرت نسبة كبيرة من الطلاب في المدارس الثانوية بقسميها العلمي والأدبي أنهم يأخذون دروسا خصوصية في بعض المواد (63٪) للعلمي، و(50٪) للأدبي، مما يعني أن نصف الطلبة يأخذون دروسا خصوصية في بعض المواد.

ويقوم عدد كبير من طلبة القسم العلمي (49٪) بالاستذكار يوميا بينما (31٪) يذاكرون في نهاية الأسبوع، أما طلبة القسم الأدبي فإن (38٪) منهم أشاروا إلى أنهم يذاكرون قبل الامتحان فقط، بينما (30٪) يذاكرون كل يوم.

أما عدد ساعات المذاكرة فإن أكثر من ثلث الطلبة (38٪) في القسم العلمي يذاكرون أقل من ساعتين، والبقية يذاكرون أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات يوميا، أما بالنسبة إلى طلبة القسم الأدبي فإن (38٪) يذاكرون أكثر من ثلاث ساعات يوميا، ويعني ذلك أن طلبة القسم العلمي يذاكرون أكثر من طلبة القسم الأدبي.

ولقد ذكر نصف عينة الطلبة في كل من القسمين العلمي والأدبي بأنهم ينجزون أحيانا واجباتهم في وقت طلبها وأكثر من الثلث ينجزون دائما واجباتهم في وقت طلبها.

ويرى طلبة القسم العلمي والأدبي أن اهتمام المعلمين وأولياء الأمور بهم متوسط، كما أن اتجاهاتهم نحو البيئة التعليمية وتقديرهم لذواتهم الأكاديمية ودافعيتهم للإنجاز ونظرتهم للمستقبل أيضا متوسطة، بينما تقديراتهم للتجهيزات المدرسية كانت منخفضة، مما يعني أن التجهيزات المدرسية بحاجة ماسة إلى تحسين وتطوير وفقا لما ذكره الطلبة والمعلمون والمديرون.

الأسرة:

بلغت عينة أولياء أمور الطلبة (440) ولي أمر (178 ذكورا، 262 إناثا) للقسم العلمي، و(476) ولي أمر (196 ذكورا، 280 إناثا) للقسم الأدبي. وكان مستوى تعليمهم بين الأمية والتعليم الأعلى من الجامعي، حيث نجد أن نصف عينات مناطق العاصمة وحولي والفروانية مستوى تعليمهم جامعي، وفي منطقتي الأحمدي والجهراء يغلب عليهم التعليم المتوسط، أما منطقة مبارك الكبير فإن مستوى تعليم الوالدين يقع في المستوى المتوسط والجامعي.

وقد لوحظ من النتائج أن منطقتي الأحمدي والجهراء يوجد بها نسبة كبيرة من الأمهات ممن لا يقرأن ولا يكتبن (30٪ في الأحمدي، 36٪ في الجهراء). مما يتطلب من المسؤولين ضرورة السيطرة والعمل على محو أمية الأمهات في هذه المناطق.

أما بالنسبة إلى مستوى تعليم أولياء أمور طلاب القسم الأدبي فنرى أن في منطقتي العاصمة وحولي يقع بين التعليم الثانوي والجامعي، في حين نجد أن مستوى تعليم الوالدين في منطقة الفروانية يقع في المستوى المتوسط والجامعي، أما منطقة مبارك الكبير فيتراوح بين المتوسط والثانوي، والنسبة الكبيرة لمنطقتي الأحمدي والجهراء فإن مستوى تعليمهم هو المتوسط. وقد لوحظ من النتائج أن مناطق الفروانية ومبارك الكبير والأحمدي والجهراء يوجد بها نسبة كبيرة من الأمهات ممن لا يقرأن ولا يكتبن، وكذلك نسبة من الآباء (15٪) في الأحمدي و(13٪) في الجهراء لا يقرأون ولا يكتبون.

وتتراوح أحجام أسر الطلبة للقسم العلمي بين (6-4) أفراد في مناطق العاصمة، وحولي، والفروانية، وبين (7-9) و(10 فأكثر) أفراد في منطقة مبارك الكبير، و(7-9) أفراد في منطقة الأحمدي، و(10) أفراد فأكثر في منطقة الجهراء. أما بالنسبة إلى القسم الأدبي فإن حجم الأسرة يتراوح بين (6-4) أفراد في كل من مناطق العاصمة وحولي والفروانية، وبين (7-9) أفراد في منطقة مبارك الكبير، و(10) أفراد فأكثر في منطقتي الأحمدي والجهراء.

أما دخل الأسرة بالنسبة إلى طلاب قسمي العلمي والأدبي فإن نصف الأسر دخلهم يتراوح بين (501-1000) دينار كويتي شهريا، وحوالي الربع دخلهم يتراوح بين (1001-1500) دينار كويتي.

وقد لوحظ أن اتجاهات أولياء الأمور نحو البيئة التعليمية، ورأيهم في التعليم، ومتابعتهم للأبناء بالنسبة إلى القسمين العلمي والأدبي متوسطة، بينما مساهمتهم في تيسير التعليم مرتفعة نسبيا.

تحصيل الطالب:

أولا: القسم العلمي

لقد تم تحليل تحصيل طلبة القسم العلمي وفقا لمستويين: التذكر والمستوى الأعلى والذي يتضمن الفهم والتطبيق والتحليل. ولقد تراوح مستوى التذكر في المواد الدراسية بين (46٪) للرياضيات و(87٪) للتربية الإسلامية. بينما المستوى الأعلى فإنه يتراوح بين (35٪) للغة العربية إلى (80٪) للتربية الإسلامية. وتدل هذه النتائج على أن أعلى مستوى تحصيل هو في مادة التربية الإسلامية ويعادل (85٪)، وأقل مستوى تحصيل في الرياضيات ويعادل (43٪). كما أن مستوى تحصيل اللغة الإنجليزية (60٪)، واللغة العربية (55٪)، والكيمياء (52٪)، والفيزياء (46٪)، والأحياء (45٪). وتدل هذه النتائج على تدني مستوى التحصيل في الرياضيات، وارتفاع مستوى التحصيل في التربية الإسلامية، بينما مستوى المواد الأخرى يعد متوسطا. ولقد تفوقت الإناث على الذكور في كل من التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والفيزياء، والأحياء، بينما تفوق الذكور على الإناث في كل من الرياضيات والكيمياء، أما في التحصيل الكلي فإن الإناث تفوقن على الذكور.

وبدراسة الفروق بين المناطق التعليمية في تحصيل المواد الدراسية وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المناطق التعليمية في التحصيل الدراسي في مختلف المواد وفي التحصيل الكلي. حيث وجد أن متوسط تحصيل طلبة منطقة حولي التعليمية أعلى في كل من التربية الإسلامية، واللغة الإنجليزية والفيزياء والكيمياء والتحصيل الكلي، بينما طلبة منطقة الفروانية أعلى في كل من الرياضيات والأحياء، والأحمدي أعلى في مادة اللغة العربية فقط.

كما يؤثر مستوى تعليم الأب على تحصيل الأبناء في جميع المواد الدراسية والتحصيل الكلي ما عدا التربية الإسلامية لصالح التعليم الأعلى، أي أنه كلما ارتفع تعليم الأب زاد تحصيل الأبناء في المواد الدراسية والتحصيل الكلي. كما أن مستوى تعليم الأم يؤثر في جميع المواد الدراسية والتحصيل الكلي لصالح مستوى التعليم الجامعي وما فوق الجامعي.

أما بالنسبة إلى تأثير دخل الأسرة في تحصيل الأبناء فلوحظ ارتفاع متوسط أبناء ذوي الدخل الأقل من (500) دينار كويتي في مواد الرياضيات والفيزياء والأحياء عن متوسط أبناء ذوي مستويات الدخل الأعلى، مما يدل على اهتمام أبناء ذوي الدخل المنخفض بالتعليم أكثر من أبناء ذوي الدخل الأعلى.

وبدراسة الفروق في التحصيل الدراسي وفقا لعدد أفراد الأسرة، وجد أن هناك فروقا في التحصيل الدراسي للأبناء في جميع المواد الدراسية والتحصيل الكلي لصالح الأسرة ذات الحجم (1-3) أفراد، ويليه الأسرة التي يتراوح حجمها بين (6-4) أفراد.

وقد لوحظ أن التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية نظام الفصلين للقسم العلمي يؤثر فيه كل من خبرات النجاح (41٪)، وكفاءة المعلم (4٪) فقط. كما أن الرضا الوظيفي للمعلم له تأثير في تحصيل الطلبة (27٪)، بينما العبء التدريسي للمعلم، وتدريب المعلمين، ورأي المعلم في العبء التدريسي لهم تأثير مجمع يعادل (9٪) فقط.

بينما متغيرات الأسرة فيؤثر كل من حجم الأسرة ومستوى تعليم الأب في تحصيل الأبناء بما يعادل (18%) فقط. أما متغيرات المدرسة فلوحظ أن كثافة الفصل، وتدريب المدير، والكفاءة الذاتية للمدير والخبرة الإدارية هي المنبئات الوحيدة التي تؤثر في تحصيل الطلبة بما يعادل (35%).

وبإجراء تحليل المسار لتعرف المتغيرات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على التحصيل الدراسي، فقد وجد أن هناك تأثيرا مباشرا للمعدل الدراسي السابق يعادل (56,0)، ويليه جنس الطالب (21,0)- لصالح الذكور، ويليه تعليم الوالدين (16,0)، ثم الجوانب النفسية للطالب (09,0)، وأخيرا نظرة الطالب للمدرسة. بينما هناك تأثير غير مباشر لبعض المتغيرات عن طريق تأثيرها بمتغيرات أخرى، فقد وجد أن متغير تعليم الوالدين حظى على النسبة الأعلى (15,0)، ولقد حدث هذا من خلال تأثير هذا المتغير على متغير المعدل الدراسي السابق والذي بدوره أثر في التحصيل بطريقة غير مباشرة.

أما المتغيرات المدرسية والذاتية للطالب ومدى تأثيرها المباشر على تحصيل الطلبة، فقد وجد أن المعدل الدراسي السابق مرتفع التأثير في التحصيل (44,0)، ويليه متغير الجنس (40,0)، ثم متغير الجوانب النفسية للطالب ونظرة الطالب للمدرسة (09,0)، ومتغير الجوانب النفسية للمعلم (71,0)-، ثم ظروف عمل المعلم (49,0)-، والخبرة الإدارية للمدير (34,0)، ثم سنوات الخبرة للمعلم (24,0)، والخبرة التدريبية للمعلم (24,0)-.

ثانيا: القسم الأدبي

لقد تم تحليل تحصيل طلبة القسم الأدبي وفقا لمستويين: التذكر والمستوى الأعلى والذي يتضمن الفهم والتطبيق والتحليل. ولقد تراوح مستوى التذكر في المواد الدراسية بين (46%) للإجتماعيات و(80%) للتربية الإسلامية. بينما المستوى الأعلى فإنه يتراوح بين (37%) للمواد الفلسفية إلى (74%) للتربية الإسلامية. وتدل هذه النتائج على أن أعلى مستوى تحصيل هو في مادة التربية الإسلامية وبعادل (78%)، وأقل مستوى تحصيل في اللغة الإنجليزية والاجتماعيات وبعادل (45%). كما أن مستوى تحصيل اللغة العربية (50%)، والمواد الفلسفية (47%). وتدل هذه النتائج على تدني مستوى التحصيل في اللغة الإنجليزية والاجتماعيات، وارتفاع مستوى التحصيل في التربية الإسلامية فقط، بينما مستوى المواد الأخرى يعد متوسطا. ولقد تفوقت الإناث على الذكور في المواد الدراسية جميعها والتحصيل الكلي، وتدنى تحصيل الطلبة الذكور في جميع المواد الدراسية والتحصيل الكلي.

وبدراسة الفروق بين المناطق التعليمية في تحصيل المواد الدراسية وجد أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المناطق التعليمية في التحصيل الدراسي في اللغة العربية والتحصيل الكلي. حيث وجد أن متوسط تحصيل طلبة منطقتي العاصمة وحولي التعليمية أعلى في اللغة الإنجليزية والاجتماعيات والتحصيل الكلي، بينما طلبة منطقة الفروانية أعلى في اللغة العربية، ويليها الفروانية، إشارة إلى أن هناك تفاوتا واضحا بين المناطق التعليمية في تحصيل الطلبة للمواد الدراسية.

كما يؤثر مستوى تعليم الأب في تحصيل الأبناء في اللغة الإنجليزية لصالح التعليم الجامعي والأعلى من الجامعي، أي أنه كلما ارتفع تعليم الأب زاد تحصيل الأبناء في اللغة الإنجليزية. أما مستوى تعليم الأم فيؤثر في اللغة الإنجليزية والاجتماعيات والتحصيل الكلي لصالح مستوى التعليم فوق الجامعي.

وبالنسبة إلى دخل وحجم الأسرة فليس لهما تأثير في تحصيل الأبناء مطلقا.

وقد لوحظ أن التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية نظام الفصلين للقسم الأدبي يؤثر فيه كل من مفهوم الذات (4%)، والتحصيل السابق (41%) فقط. كما أن الرضا الوظيفي للمعلم وتدريب المعلمين، والخبرة، ورأي المعلم في العبء التدريسي لها تأثير مجمع يعادل (10%) فقط.

أما متغيرات الأسرة فليس لها تأثير في تحصيل الأبناء مطلقا. في حين لوحظ أن متغيرات المدرسة المتمثلة في كثافة الفصل، وتدريب المدير، والكفاءة الذاتية للمدير هي المنبئات الوحيدة التي تؤثر في تحصيل الطلبة بما يعادل (14%).

وبإجراء تحليل المسار لتعرف المتغيرات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على التحصيل الدراسي، فقد وجد أن هناك تأثيرا مباشرا للمعدل الدراسي السابق يعادل (44,0)، ويليه نظرة

الطالب للمدرسة (0,17)، ثم جنس الطالب (0,02)، على التحصيل الدراسي. بينما هناك تأثير غير مباشر لبعض المتغيرات عن طريق تأثيره بمتغيرات أخرى، فقد وجد أن تأثير متغيرات الجوانب النفسية للطالب كان هو الأعلى (0,07)، يليها تأثير اتجاهات الوالدين نحو التعلم (0,06). كما أن متغير الجوانب النفسية واتجاهات الوالدين نحو التعلم لهما تأثير على نظرة الطالب للمدرسة، مما يدل على أن هذين المتغيرين يؤثران بطريقة غير مباشرة في التحصيل من خلال نظرة الطالب للمدرسة.

أما المتغيرات المدرسية والذاتية للطالب ومدى تأثيرها المباشر في تحصيل الطلبة، فقد وجد أن المعدل الدراسي السابق له تأثير كبير في التحصيل (0,40)، ويليه متغير الجنس (0,21)، ثم متغير الجوانب النفسية للطالب (0,20)، وأخيرا ظروف عمل المعلم (0,14)، مما يدل على أن متغيرات الطالب هي الأعلى في التأثير في تحصيله الدراسي. كما أن هناك تأثيرا غير مباشر لمتغيرات سنوات الخبرة وظروف عمل المعلم (0,15)، يليها متغير الجوانب النفسية للمعلم (0,09)، ولا يوجد أي تأثير لمتغيرات المدير على التحصيل الدراسي للطالب.

ثالثا: المؤشرات التربوية للمرحلة الثانوية - نظام المقررات:

المدرسة:

استخدم في المشروع عينة من مدارس المقررات وعددها (18) مدرسة (9 للبنين و9 للبنات) وذلك من جميع المناطق التعليمية. وقد وجد أن معظم مديري المدارس مؤهلون تربويا (89%)، إلا أن (25%) من مديري عينة منطقة حولي التعليمية غير مؤهلين تربويا، مما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بما يحدث في هذه المدارس.

ومتوسط الخبرة الإدارية للمدير هو (11) سنة، وقد وجد أن متوسط عدد الدورات التدريبية لمديري عينة مبارك الكبيرة (4) دورات، بينما متوسطات المناطق الأخرى تتراوح بين (12-7) دورة، ويتطلب ذلك اهتمام الوزارة بالتدريب والتأهيل التربوي، وقد أشار المديرون إلى أن كفاءتهم الذاتية مرتفعة وكذلك تقديراتهم لتجهيزات مدارسهم، إلا أن (44%) منهم يرون أن تجهيزات المدارس أقل من المتوسط.

ويتراوح عدد الشعب الدراسية في مدارس العينة بين (25-20) شعبة بمتوسط (31) شعبة، كما أن أعداد المعلمين تتراوح بين (118-86) بمتوسط (100) معلم، (104) معلمات، وهو عدد أكبر بالمقارنة بمدارس نظام الفصلين، وخاصة من مدارس البنات.

وقد وجد أن جميع عينة المعلمين جامعيون، لكن (44%) منهم غير مؤهلين تربويا ومعظمهم في منطقة مبارك الكبير (75%) ثم الأحمدي (56%) وهي نسب مرتفعة وتتطلب اهتمام الوزارة بهذا الأمر.

وخبرات المعلمين (أكثر من 10 سنوات) مرتفعة بين الذكور عن الإناث (66%) للمعلمين مقابل (53%) للمعلمات، كما أن متوسط عدد الدورات التدريبية للمعلمين بصفة عامة أقل من ثلاث دورات، وهو منخفض ويتطلب اهتمام الوزارة، وخصوصا لمعلمي منطقتي الفروانية والأحمدي للقسم العلمي، والفروانية وحولي للأدبي.

ويتراوح العبء التدريسي للمعلم بين (16-2) حصة أسبوعيا بمتوسط من (11-10) للقسم العلمي، ومن (10-9) للقسم الأدبي. وهو معدل منخفض عن المعدلات الدولية، وبالرغم من ذلك فإن رضا المعلمين عن أعبائهم التدريسية متوسط نسبيا. كما يرى المعلمون أن تقديرهم لكفاءتهم الذاتية متوسط، وأن تجهيزات المدارس منخفضة.

الطالب:

شملت عينة طلبة مدارس نظام المقررات (582) طالبا وطالبة من القسم العلمي، (529) طالبا وطالبة من القسم الأدبي. وباستطلاع آرائهم عن تفضيل المواد الدراسية جاءت الرياضيات ومعلموها كأفضل مادة لدى طلبة العلمي، واللغة العربية أقل المواد تفضيلا. بينما جاءت مادة التربية الإسلامية كأفضل مادة لدى طلبة القسم الأدبي.

وظلت اللغة العربية أقل المواد تفضيلا بجانب اللغة الإنجليزية.

وقد ذكرت نسبة مرتفعة (41٪) من طلبة العلمي أنهم يأخذون دورسا خصوصية، بينما تقل تلك النسبة لطلبة الأدبي إلى (34٪).

ويقوم أكثر من ثلث طلبة العلمي (36٪) بالاستذكار يوميا، وتزيد النسبة لطلبة الأدبي (41٪)، وحوالي ثلث طلبة العينة يذاكرون قبل الامتحان فقط.

وقد وجد أن ربع طلبة العلمي يذاكرون أقل من ساعتين يوميا، بينما نسبة من يذاكرون ساعتين فأكثر هم ثلاثة أرباع طلبة العلمي، (83٪) من طلبة الأدبي.

وقد ذكر (44٪) من طلبة العلمي بأنهم ينجزون واجباتهم في حينها، بينما أكثر من نصف طلبة الأدبي (51٪) ينجزون واجباتهم وقت طلبها.

وقد وجد أن اتجاهات الطلبة نحو البيئة التعليمية، وتقديرهم لذواتهم الأكاديمية، واهتمام المعلم بهم، ودافعيتهم للإنجاز بأنها مرتفعة نسبيا لطلبة العلمي، ومتوسطة لطلبة الأدبي، بينما تقدير الطلبة لكفاءة المعلم منخفضة والتجهيزات المدرسية متوسطة. ويعني ذلك أن الطلبة يرون أنهم يؤدون المطلوب وأنهم أفضل من البيئة التعليمية وتجهيزاتها.

الأسرة:

بلغت عينة أولياء أمور طلبة مدارس نظام المقررات (1068) ولي أمر، منهم (554) لطلبة العلمي و(514) ولي أمر لطلبة الأدبي، وبلغت نسبة الأمية حوالي (28٪) لأمهات طلبة العلمي في منطقة الفروانية و(20٪) للأمهات في منطقة الجهراء، كما بلغت نسبة الأمية بين أمهات طلبة الأدبي (38٪) في منطقة الفروانية، و(29٪) لأمهات طلبة منطقة مبارك الكبير.

وقد وجد أن أكثر من ثلث أولياء أمور طلبة العينة في منطقة العاصمة جامعيون، وكذلك نصف عينة حولي، بينما يتنوع مستوى تعليم الوالدين في المناطق الأخرى. وتتركز أحجام أسر الطلبة (10) فأكثر في منطقة الأحمدي، يليها الجهراء ثم مبارك الكبير لطلبة العلمي، وفي الجهراء ومبارك الكبير لطلبة الأدبي. ويتركز حجم الأسر (9-7) أفراد في الفروانية والأحمدي، بينما نصف عينة العاصمة أحجام أسرها بين (6-4) أفراد.

أما دخل أسر العينة، فيتضح أن حوالي الثلث مستوى دخلهم مرتفع (أكثر من 1500 دينار شهريا)، وأكثر المناطق دخلا هي منطقة العاصمة ثم حولي لأسر طلبة العلمي . أما التخصصات الأدبية فإن أكثر من ثلث أسر العينة دخلهم متوسط (1000-501) دينار وحوالي الربع دخلهم أكثر من (1500) دينار شهريا، وأكثر المناطق دخلا هي العاصمة.

وقد لوحظ أن اتجاهات أولياء الأمور نحو البيئة التعليمية ونظرتهم للتعليم ومتابعتهم لأبنائهم ومساهمتهم في تيسير التعليم متوسطة، الأمر الذي يدعو إلى بحث أسباب ذلك.

تحصيل الطالب:

أولا: القسم العلمي:

تم تحليل بيانات تحصيل طلبة القسم العلمي وفقا لمستويين هما: التذكر والمستوى الأعلى (الفهم والتطبيق والتحليل)، وقد اتضح من تحليل الدرجات وجود ضعف واضح في التحصيل لمواد القسم العلمي وخاصة الرياضيات (30٪) والفيزياء (30٪) والأحياء (34٪) فيما وجد ارتفاعا نسبيا من مادة اللغة العربية (62٪)، وارتفاعا ملحوظا في التربية الإسلامية (81٪).

كما أن ضعف الطلبة يتضح في المهارات العقلية العليا حيث نسبتها بين (28٪) للفيزياء، (65٪) للغة العربية وهي نسب أقل بكثير من مستوى التذكر الذي تتراوح نسبه بين (34٪) للفيزياء، (65٪) للغة الإنجليزية.

وقد وجد أن التحصيل الدراسي للإناث أعلى من الذكور فيما عدا مادتي الرياضيات والأحياء، وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه الأبحاث العلمية من حيث الفروق بين الذكور والإناث في تحصيل المواد الدراسية.

ويوجد تفاوت واضح بين المناطق التعليمية في تحصيل الطلبة للمواد الدراسية، حيث أظهرت

منطقة الجهراء تفوقا في أربع مواد هي: التربية الإسلامية، واللغة العربية، والرياضيات، والأحياء، مقابل مادتين لصالح منطقة العاصمة وهما: اللغة الإنجليزية والفيزياء. وقد جاء تحصيل طلبة منطقة الفروانية الأقل في جميع المواد الدراسية. وتتطلب هذه النتيجة مزيدا من الدراسة وخصوصا لمنطقة الجهراء التعليمية التي أظهرت ضعفا في التحصيل في القسم الأدبي، وارتفاعا في القسم العلمي. كما يجب دراسة الظروف التعليمية لمنطقة الفروانية للوقوف على أسباب الضعف العام لتحصيل طلبتها.

وقد اتضح تأثير تعليم الأب والأم في تحصيل الأبناء في مادتي اللغة الإنجليزية الكيمياء وذلك لصالح أبناء الوالدين ذوي التعليم الجامعي أو الأعلى من الجامعي. كما أن لتعليم الأم تأثير في درجات الأبناء في التربية الإسلامية لصالح أبناء الجامعيات.

ولم يكن لعدد أفراد الأسرة تأثير يذكر في تحصيل الأبناء، في الوقت الذي كان لدخل الأسرة تأثير على وجود اختلاف في تحصيل الأبناء في مواد: اللغة الإنجليزية والرياضيات والكيمياء والتربية الإسلامية، حيث يرتفع التحصيل بارتفاع دخل الأسرة.

وباستخدام تحليل الانحدار لوحظ أن التحصيل الدراسي يتأثر بكل من: التحصيل السابق (26٪) وساعات الاستذكار (2٪) وكفاءة المدرسة (3٪). أما متغيرات المعلم فقد وجد أن التحصيل الدراسي يتأثر باستخدام المعلم لإمكانات المدرسة (5٪) بينما تأثير كل من كفاءة المعلم وخبرته ورأيه من العبء التدريسي لا يتعدى (1٪) لكل منها.

ومن مجموعة المتغيرات الأسرية أظهر متغير دخل الأسرة قوة تنبؤ عالية (7٪) فيما لم يكن لبقية المتغيرات أي أثر في التحصيل. وعلى مستوى المدرسة كان لمتغير نسبة الطلبة إلى المعلم تأثير يعادل (8٪) ومتغير الخبرة الإدارية للمدير (3٪) وتدريب المدير (2٪).

وقد أوضح تحليل المسار أن التأثير المباشر للتحصيل السابق على التحصيل الحالي (0,35) وتأثير الدخل الشهري للأسرة (0,10) إضافة إلى (0,06) تأثير غير مباشر، كما أن لتعليم الأبوين تأثير غير مباشر في التحصيل يعادل (0,06).

وبدراسة تأثير متغيرات المعلم والمدرسة وجد أن التأثير المباشر للجانب النفسي للمعلم (0,76) وظروف عمل المعلم (0,70)- وكفاءة المدير (0,39) ونظرة الطالب للمدرسة (0,05)-. بينما غير المباشر هو (0,50) لظروف عمل المعلم، (0,19)- لكفاءة المدير، (0,09) للخبرة الإدارية للمدير.

ثانيا: القسم الأدبي:

تم تحليل بيانات تحصيل طلبة القسم الأدبي وفقا لمستويين هما: التذكر والمستوى الأعلى (الفهم والتطبيق والتحليل).

وتدل النتائج على أن جميع متوسطات درجات المواد منخفضة انخفاضا ملحوظا، ما عدا التربية الإسلامية (74٪)، حيث تراوحت هذه المتوسطات بين (45٪) للمواد الفلسفية، (75٪) للغة العربية.

كما تقاربت متوسطات مستوى التذكر ومستوى المهارات العقلية العليا، فيما عدا المواد الفلسفية التي انخفض فيها المستوى الأعلى (36٪) عن التذكر (58٪) وقد ظهر تفوق واضح للإناث على الذكور في جميع المواد الدراسية دون استثناء.

وأظهر طلبة منطقة العاصمة تفوقا في جميع المواد ما عدا الاجتماعيات، والتحصيل الكلي، كما جاء طلبة منطقة حولي في المرتبة الثانية، وقد يعود ذلك إلى نوع الظروف الأسرية في هذه المناطق.

وقد وجد أن مستوى تعليم الوالدين لا يؤثر إلا في تحصيل اللغة الإنجليزية، وذلك لصالح التعليم الجامعي، بينما دخل الأسرة وحجمها ليس لهما تأثير في تحصيل الأبناء.

ومن تحليل الانحدار وجد أن التحصيل السابق له تأثير قوي حيث يتنبأ بـ (6٪) من التحصيل الدراسي الحالي، بينما متغيرات العبء التدريسي للمعلم وكفاءته الذاتية واستخدامه لإمكانات المدرسة فإنها تتنبأ بما مجموعه (10٪) من التحصيل الدراسي. ولم تظهر أي من متغيرات الأسرة أي قدرة تنبؤيه لتحصيل الطلبة.

Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait

Project (Phase II)
Executive Summary

Technical Committee Members

Professor Qassem Al-Sarraf **Professor Salah Murad**
Dr. Bader Al-Omar **Dr. Fawzia Hadi**

Introduction

The study on 'Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait' is yet another example of the commitment to education of the Kuwait Society for the Advancement of Arab Children. Since Liberation in 1991, the Society has embarked on many serious research projects to analyze educational issues, and investigate possible solutions to identified problems. These studies have produced detailed recommendations and viable solutions to the many challenges confronting Kuwait in the area of education.

These relentless efforts emphasize that the Kuwait Society for the Advancement of Arab Children considers educational issues its top priority, and understands that good education is the most critical element of a progressive society. Having clarified the Society's opinion on the paramount importance of education, it was in 1996 that Phase One of the study on "Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait" began. The positive feedback of that first phase encouraged the Society to enact Phase Two of the study, which provided more detailed information about Kuwait's educational system by measuring output at the elementary, intermediary, and secondary levels.

The preliminary proposal was drafted in January 2001, and was submitted for perusal to the Arab Economic and Social Development Fund. The Arab Fund generously agreed to finance the project in July 2001, and work started in October 2001.

The Kuwait Society for the Advancement of Arab Children values the project on "Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait", and considers it a step in the right direction. The Society believes that this study will promote capacity building in Kuwait, and in the rest of the GCC countries, by periodically measuring educational indicators in a standardized fashion. Said exercise shall provide comprehensive and reliable results that accurately chart progress over time. This study will be an invaluable asset in developing and realigning the educational systems in the region, which will enable participating countries to confront the complex challenges of the 21st century.

The world has witnessed three major shifts in the development of educational indicators. The first shift came about in the move from relying solely on descriptive statistics (input), to gauging output and measuring performance. This shift was a response to the call by decision makers in the area of education, who demanded greater understanding of the intricate workings of their educational systems, and clarification about the responsibility of each school for output.

The second shift was the move to systems of comprehensive indicators: input, operation qualities, and output measurement. This shift represents increased intervention at the highest level of management, among those officials responsible for maintaining the educational systems, and particularly among those responsible for planning and policy making.

The third shift was the move to using indictor systems to measure data at various levels, such as the school, school district, and at the national level.

The Kuwait Society for the Advancement of Arab Children believes that Phase Two of the study on "Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait" has dual functions. It completes Phase One, which began eight years ago, while presenting new tools for decision makers to use in educational planning. Improved educational planning implies the accurate forecasting of future needs, which has now become a possibility for decision makers utilizing these new tools. This fact illustrates the active interest and concern of the Kuwait Society for the Advancement of Arab Children, as well as depicting the close cooperation between the public sector and the relevant NGOs. This is a totally unique and novel project that has never before been implemented by any other NGOs.

The project took three years to complete. It began with a basic conceptual framework that encompassed the project objectives, and laid out a precise time schedule. Building and field-testing the tools was the next step. Data was collected and analyzed to produce logical conclusions and recommendations. These results have been submitted for consideration in this national seminar.

Finally, The Kuwait Society for the Advancement of Arab Children would like to thank H.E. Abdulatif Al-Hamad, Chairman and Director General of the Arab Economic and Social Development Fund, for his financial and moral support. We also extend our appreciation to the Ministry of Education for its continued assistance, especially H.E. the Minister of Education, Rashid Al-Hamad, and Dr. Homoud Al-Sadoun, the Undersecretary of the Ministry of Education and its representative at the project Steering Committee.

We thank all members of the Steering Committee, the Experts committee, the technical committees, and the field committees for the successful completion of this vital project. We extend our appreciation to all the teachers and superintendents of the sample schools, and the parents who made this distinguished project possible.

Hassan El-Ibraheem, Ph.D
Head of the Steering Committee
Chairman of the Kuwait Society for the Advancement of Arab Children

Preface

The world has begun noticing and monitoring educational indicators in the last few years. Since the Conference on Education in 1990, which was held in Thailand, educators started thinking seriously about improving thc performance of public education. They realized that quantative strides are not a substitute for qualitative improvement, which is necessary to produce the high level of education needed to meet the technological and scientific challenges of the 21st century. This realization made it imperative to find special evaluation systems to assess school achievement by focusing not only on what the student has learned in school, but also on the applied practices of the educational system. In this way, the overall strengths and weaknesses of the educational system, and the factors that influence it, can be understood and evaluated.

The study on "Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait" (Phase II), a continuation of the previous study which was completed in 1998, evaluates and measures outputs of the Kuwaiti public school system at the elementary, intermediary, and secondary levels. The study looks at the two tracks of the education system: the credit system and the two-semester system. The data deals with qualitative indicators that describe and portray students and their families, their teachers, their schools, their achievements, and the factors that influence their performance.

These qualitative educational indicators are considered a new approach to educational measurement technology, which attempts to provide an accurate description of the achievement of any educational system. It also attempts to gauge the value and effectiveness of an educational system's activities, of its general characteristics, and of the inner components that make up the system itself. This new measurement technology is utilized to form realistic expectations of the educational system, and to create new visions for the future.

The Kuwait Society for the Advancement of Arab Children sponsored this study with the strategic aim of providing the rare and accurate data compiled about the educational system in Kuwait to school practitioners, in order to expose the reasons behind the sad state of the public school system today.

To reach a reliable evaluation of the student's achievement at school and similar factors, the indicators of this study dealt with all the available characteristics of the educational system in Kuwait. These characteristics were categorized as inputs, learning conditions, and outputs.

The inputs include sources such as the qualifications of schoolteachers, the credentials of administrators, and the quality of school facilities and physical plants. These indicators attempt to place the school within the community by focusing on the environment of the student: family, economic status, and the educational level of the parent.

Learning conditions include the factors that impact learning at school, such as student's expectations and his family environment, the classroom and its density, the teacher's professional development and teaching load per school year.

Output indicators include factors such as average class participation, what students learn, and what students achieve. Other factors included in output are the attitudes held by students towards school, academic courses, academic values, self-respect, and the level of student satisfaction with the educational system.

The study on "Educational Indicators and National Capacity Building in Kuwait" (Phase II) will provide a database to compare changes resulting from any development in achievement for the 8th graders and secondary school seniors of both tracks (the credit and the two-semester system) in the public schools of Kuwait. There are two main aims:

1- To define the indicators of positive and negative factors that may effect a student's achievement.

2- To propose recommendations which positively contribute to raising the efficiency and performance of the public educational system, and contribute to enhancing student achievements to meet Kuwait's broad objective of having a more educated and better-skilled citizenry capable of facing the challenges of the future.

This report highlights the general achievement of students upon graduation from the 8th grade, and upon graduation from secondary school. It presents its findings for each academic course, in each educational district, for each sex, taking into account various knowledge acquisition levels. The report is a wealth of raw data on school and family environment, which nurtures the student.

Sample and Project Tools

Project Sample:

Thirty-seven (37) intermediary and thirty-eight (38) secondary schools were included in this study, carried out at the end of the school year 2002/2003 according to the following criteria:

a- 37 were randomly selected from 146 intermediary schools, i.e. 25% of all intermediary schools.

b- 20 were randomly selected from 75 secondary schools on the two-semester track, i.e. 27% of all seeondary schools on the two-semester track.

c- 18 were randomly selected from 52 secondary schools on the credit system track, i.e. 35% of all secondary schools on the credit system track.

Three students from the 8th grade class were randomly selected from eaeh school. From the graduating class of seniors at each of the secondary schools that follow the two-semester system, three students from the science track and three students from the literary track were randomly selected.

All graduating seniors at the secondary schools that follow the credit system were divided into two groups, the science and the literary track, and randomly selected.

The breakdown of the sample is as follows:

Students:

1- The sample of the intermediary schools consisted of 1110 students: 579 boys and 531 girls.

2- Of the secondary schools following the two-semester system, the sample of seniors on the science track consisted of 534 students: 272 boys and 262 girls.

3- Of the secondary schools following the two-semester system, the sample of seniors on the literary track consisted of 529 students: 249 boys and 280 girls.

4- Of the secondary schools following the credit system, the sample of seniors on the science track consisted of 582 students: 208 boys and 374 girls.

5- Of the secondary schools following the credit system, the sample of seniors on the literary track consisted of 529 students: 178 boys and 351 girls.

Teachers:

1- The sample of the intermediary schools consisted of 222 teachers that actually teach the students sampled from each school: 108 men and 114 women.

2- Of the secondary schools following the two-semester system, the sample consisted of 130 teachers: 64 male and 66 female.

3- Of the secondary schools following the credit system, the sample consisted of 162 teachers: 87 men and 75 women.

School Staff:

1- The sample of the intermediary schools consisted of 37 superintendents.

2- Of the secondary schools following the two-semester system, the sample consisted of 20 superintendents.

3- Of the secondary schools following the credit system, the sample consisted of 18 superintendents.

Parents:

1- The sample of the intermediary schools consisted of 1110 parents.

2- Of the secondary schools following the two-semester system, the sample consisted of 440 parents of seniors on the science track.

3- Of the secondary schools following the two-semester system, the sample consisted of 476 parents of seniors on the literary track.

4- Of the secondary schools following the credit system, the sample consisted of 554 parents of seniors on the science track.

5- Of the secondary schools following the credit system, the sample consisted of 514 parents of seniors on the literary track.

Project Tools:

The project relied on a variety of field data-gathering tools, including a battery of objective tests built by technical committees composed of a group of professionals specializing in testing, measurement, curricula, and teaching methodologies. The project depended on four forms of questionnaires for students, teachers, parents, and school staff.

Project tests reached 15:

- Six tests for the intermediary sample.

- Nine tests for seniors (3 of which were given to students on both tracks; 3 given to the science track only, and 3 given to the literary track only).

The test areas were distributed as follows:

Intermediary School:

1- Islamic Studies.
2- Arabic.
3- English.
4- Math.
5- Science.
6- Social Studies.

Each test consists of 50 multiple-choice questions.

Secondary School:

This group of tests was administered to seniors in both systems and both tracks.

1- Islamic Studies.
2- Arabic.
3- English.

Each test consists of 50 multiple-choice questions.

This group of tests was administered to seniors depending on system and track.

1- Social Studies (History and Geography), two-semester system, literary track.
2- Social Studies (History and Geography), credit system, literary track.
3- Philosophy courses (Psychology, Philosophy, and Sociology), both systems, literary track.
4- Math, both systems, science track.
5- Physics, both systems, science track.
6- Chemistry, both systems, science track.

Each test consists of 50 multiple-choice questions.

The questionnaires were as follows:

1- For students: 72 items.
2- For teachers: 35 items.
3- For school staff: 30 items.
4- For parents: 33 items.

Estimates of Reliability registered for tests:

1- The intermediary level: 0.82 and 0.94.
2- The secondary level: 0.73 and 0.91.
3- The questionnaires: 0.73 and 0.89.

Results

First: The Educational Indicators at the Intermediary Level:

School:

SS was thirty-seven schools in all school districts (18 schools for boys and 19 for girls). While most superintendents at those schools were university graduates, 16% were not educationally qualified, and 28% hold only a teacher's two-year college diploma (at the Capital and Al-Ahmadi school districts). The average administrative experience of these superintendents was 10 years, with Al-Jahra and Farwaniya school districts registering average experience at 7-8 years.

Fifty percent of the superintendents have completed five training courses or more (the range was 5-18 courses). Superintendents in the Farwaniya , Mubarak Al-Kabir, and Al-Ahmadi school districts showed an average of less than five training courses. This discovery requires further attention and action by the authorities to develop the skills of all superintendents.

The range of the classes in the school SS was 12-32 classes, with an average of 21 classes. The teacher SS in these schools was 222 (49% men and 51% women). The average number of teachers in these schools was 67 teachers of both sexes. The girls' schools showed a high average of 73 teachers, versus only an average of 61 teachers in the boys' schools.

All teacher SS are university graduates (38% science track and 62% literary track), but the most significant fact exposed by the survey results is that 35% of them are unqualified to teach, due to a lack of pedagogical training. This fact is most visible in the Capital and Mubarak Al-Kabir school districts, followed by the Farwaniya and Hawali school districts. This alarming discovery requires immediate and serious attention by the authorities to rehabilitate teachers in the country.

In the Hawali and Capital school districts, male teachers tend to be more experienced than female teachers. These teachers have only completed an average of three training courses each. The average number of training courses completed is even less among teachers in the Jahra, Capital, and Hawali school districts. Better planning is needed for these school districts when training courses are offered.

A teacher's actual teaching load ranges between 2-21 classes per week, with an average of approximately 12 classes per week. In the Farwaniya school district, the average is less than 10 classes and in the Mubarak Al-Kabir school district it is 13 classes. The load distribution scheme needs to be revisited by the authorities.

Teachers expressed satisfaction with their loads. They described their job satisfaction, their personal proficiency assessment, and their school facilities as average. The challenges of the future require a higher-than-average quality of education, if Kuwait plans on keeping abreast of the latest technological and scientific developments.

Students:

Student SS was 1110 (48% boys and 52% girls). When questioned, they stated that Islamic Studies courses are their favorite, while Arabic courses are the least popular of all courses. Most students do not favor English, Math, Science, and Arabic courses, and tend to dislike the teachers of these courses. It is evident that the ease of the course material and the low-level challenge of tests in Islamic Studies make it more attractive to students, who tend to shun more difficult and complicated subjects.

74% of the girls stated that they do not receive private tutoring, while 40% of the boys admit to receiving such help in some or all subjects. Overall, 33% of the total student SS of both sexes receive private tutoring in some or all subjects.

70% of the student SS study daily and 18% study on the weekends. Only 12% cram for exams. Approximately 50% of the male student SS spend two hours on homework daily, while the remaining 50% spend 2 or more hours on homework per day. Comparatively, only 33% of the girls SS spend two hours on homework daily, while the remaining 67% spend 2 or more hours on homework per day. These findings show that girls spend more time on homework per day than boys do.

66% of the student SS do their homework on time, while 32% do theirs occasionally, and 2% do not bother at all. SS expressed that teachers and parents pay more than average attention to them. They expressed average assessment of their attitudes towards their school environment, their personal academic values, their teachers and school proficiency, their motivation to achieve academic success, and their outlook on life for the future.

These findings show that students do their share of what is expected of them, and a high percentage actually study daily as well. However, their general attitudes are a cause for major concern. This problem requires the attention of both the teachers and school staff, and can be addressed along with the further development of school facilities.

Family:

Family SS was 1110 parents. Their educational level ranges between illiteracy and post-graduate. The level of education for 50% of this SS in Hawali, the Capital, and Farwaniya ranged between university and post-graduate. In the Mubarak Al-Kabir and Al-Ahmadi areas, the level ranged between intermediary and university. Significantly, the range in Jahra was between illiteracy (25% for mothers) and secondary (31% for fathers and 23% for mothers). In Jahra, only one in seven had university or post-graduate education. In general, the median for the parents' educational level lies between secondary and university.

Family size ranges between 4-6 members per family in Hawali, the Capital, and Farwaniya; 7-9 members per family in Mubarak Al-Kabir and Al-Ahmadi; and between 7 and more than 10 members per family in Jahra.

Family monthly income of 501-1000 KD was reported in 50% of this SS, while 25% reported a monthly income of 1001-1500 KD. Only one in ten families reported more than 1500 KD as monthly income. The Jahra school district houses families with the least income, while Hawali reported the most.

The researchers noticed that the attitudes of parents were average towards educational environment, academic learning, their children's follow up, and their own contribution to facilitate learning. This fact requires that schools work harder to attract the attention of parents by trying to involve them in PTAs, and by organizing lectures and aetivities that parents can contribute to.

Achievement:

The average total achievement of students is 50% (48% for boys and 55% for girls). The average range for simple recall of subjects was 38% in Math and 67% in Arabic, while the average range for a higher level of learning (comprehension, application, and analysis) of subjects was 38% in Math and 55% in Arabic. The highest achievement level in Arabic was 58%, and lowest in Math was 38%. The achievement level in Islamic Studies was 49%, Science was 56%, Social Studies was 52%, and English was 50%. These findings indicate a low level of achievement in Math, and an average level in the other subjects.

Girls fared better than boys in all subjects including Math, where boys have traditionally claimed supremacy. Their aehievement level range was 42% in Math and 61% in Arabic, while boys achieved 34% and 54%, respectively.

When discriminating according to school districts, the level of aehievement for students in Hawali (56%) was the highest among all other districts and included all subjects. Even the comprehensive achievement was the highest (ranges were 44% in Math and 63% in Arabic). Hawali was followed by the Capital and Farwaniya school districts, with 54% each (Capital achievement level range was 38% in Math and 61% in Arabic, while Farwaniya achieved 41% and 58%).

In Jahra, the achievement level was lower than that of other districts (47%) and the shown ranges lie between 35% in Math and 55% in Arabic. Ranges in both Mubarak Al-Kabir and Ahmadi were 49% and 50, respectively.

There is a positive correlation between the level of the father's education and the achievement level of the children in Science. The same eorrelation was found between the level of the mother's education (university and post graduate), and the achievement level of their children in English and Science.

There is no significant impact of family income on the achievement level of the students. However, family size did influence achievement levels in English and Science. It was observed that students from smaller families (1-3, or 4-6 members) have higher achievement level than students of larger families (6 or more members).

It was observed that levels of achievement are influenced by the student's academic self-worth (23%), by previous achievement (50%), and by the combined factors of school efficiency and facilities, teaeher and parent attention to student, and the number of hours spent on homework (5%). The influence of the teacher's experience, their teaching load, their job satisfaction, their teaching proficiency, and school facilities on student achievement levels was 8%. 13% was counted for school variables such as teacher/student ratio, class density, school facilities and budget, and the superintendent's experience.

When trend analysis to identify direct and indirect causes was performed, the findings showed that direct influence of academic self-worth was 0.40, followed by the sex of the student which was 0.23, and finally previous achievement was 0.17. The influence of indirect factors on academic self-worth was 0.05, and student sex was 0.09.

Although family income was found to be an insignificant factor in directly influencing student's achievement, it was shown to influence the attitude of parents towards a positive learning environment, which impacts the way the family deals with its children in respect to academic learning and homework.

Regarding school factors that directly influence student achievement, we found that previous achievement has strong impact on current achievement (0.56), followed by the sex of the student (0.26), the superintendent's administrative experience (0.12), and psychological aspects of each student (0.10). The administrative experience of the superintendent has an indirect influence on student achievement by 0.12.

Second: The Educational Indicators at the Secondary Level (Two-Semester system):

School:

SS was 20 schools (10 boys' and 10 girls' schools) of the secondary level on the two-semester system, representing all school districts. While 95% of the superintendents at those schools were university graduates, 30% of them were not educationally qualified. The average administrative experience of these superintendents was 11 years, while superintendents from the Al-Ahmadi and Capital school districts registered 5-8 years of administrative experience.

The superintendents have completed an average of six training eourses, although the average was less in the Hawali and Mubarak Al-Kabir school districts. This discovery requires further attention

and action by the authorities to develop the skills of all superintendents.

The superintendents described their personal proficiency and their school facilities as average, which necessitates the need to raise their capacities and performance level while increasing investment in school facilities.

The range of the classes in the school SS was 9-42 with an average of 25 classes.

The teacher SS in these schools was 130 (64 men and 66 women). The average number of teachers in school SS was 83 teachers of both sexes. The girls' schools showed a high average of 95.5 teachers versus 69.5 teachers in the boys' schools.

Most teacher SS are university graduates (87% literary track and 89% science track) and, of teachers holding post-graduate education, a higher percentage held degrees from the literary track (13%) rather than from the science track (11%). The most significant fact exposed by the survey results is that around half of them are not qualified to teach, due to a lack of pedagogical training (48% literary track and 47% science track). This alarming discovery requires immediate and serious attention by the authorities to rehabilitate teachers in the country.

In the Hawali and Capital school districts, male teachers tend to be more experienced than female teachers. These teachers have completed an average of only three training course, in each track. The average number of training courses completed by teachers is between one and 10 courses. Better planning is needed for these school districts when training courses are offered.

A teacher's actual teaching load ranges between 2-21 classes per week, with an average of approximately 10 classes for the literary track. In the Jahra school district, the average is less than eight classes per week. Although the teaching load is low, teachers still described their satisfaction with their load as average. They also had a low opinion of the school facilities. The teaching load must be properly redistributed, and must not be less than 12 classes weekly. In addition, school facilities must be renovated.

Student:

Student SS was 534 for the science track (272 boys and 262 girls) and 529 for the literary track (249 boys and 280 girls). When questioned, science track SS stated that Math and Islamic Studies courses are their favorite, while Arabic and English courses were the least popular of all courses. Their preference was a reflection of the teachers of these courses. The literary track SS preferred Islamic Studies courses, and liked the teachers of Social Studies the most. They concurred with the science track SS by reporting that English subjects and English teachers were their least favorite.

63% of the science track and 50% of the literary track SS stated that they receive private tutoring in some subjects. In general, 50% of the total student SS of both tracks receive private tutoring in some subjects.

49% of the science track SS study daily, while 31% study on the weekend. 38% of the literary track SS cram for their exams, while 30% study daily.

Less than 38% of the science track SS spend less than 2 hours on homework daily, and the remaining science track SS spend more than 2-3 hours. Comparatively, only 38% of the literary track SS spend more than 3 hours studying per day. These findings show that science track students spend more time on homework than literary track students.

Half of the student SS in each track mostly do their homework on time, while more than two thirds say they always do it on time.

SS expressed that teachers and parents pay average attention to them. They expressed average assessment for their attitudes towards school environment, their academic self-worth, their teacher and school proficiency, their motivation to achieve academic success, and their outlook on life for the future. Their opinion of the school facilities was low. These results show that developing school facilities must be a priority for authorities.

Family:

Family SS was 440 parents (178 fathers and 262 mothers) for the science track. Family SS was 476 parents (196 fathers and 280 mothers) for the literary track. Their educational level ranges between illiteracy and post-graduate. The level of education for 50% of this eombined SS, in Hawali, the Capital, and Farwaniya ranges between university and post graduate. In the Mubarak Al-Kabir school district, the level ranges between intermediary and university. Significantly, most parents in Jahra and Al-Ahmadi were at the intermediary level. Illiteracy among mothers was clear in Jahra and Al-Ahmadi (36% in Jahra and 30% in Al-Ahmadi). This alarming fact implies that action must be taken to improve this sector of the society.

The educational level of the boys' parents in the literary track ranges between secondary and university in the Hawali and Capital school districts. The level in Farwaniya ranges between intermediary and university. In the Mubarak Al-Kabir school district the level ranges between intermediary and secondary. Significantly, most parents in Jahra and Al-Ahmadi were at the intermediary level.

Illiteraey among mothers for this SS in Farwaniya , Mubarak Al-Kabir, Jahra, and Al-Ahmadi was high. Additionally, illiteracy among fathers was 13% in Jahra and 15% in Al-Ahmadi.

Family size for science track SS ranges between 4-6 members in Hawali, the Capital, and Farwaniya, 7-9 and sometimes more than 10 members in Mubarak Al-Kabir, 7-9 members in Al-Ahmadi, and more than 10 members in Jahra.

Family size for literary track SS ranges between 4-6 members in Hawali, the Capital, and Farwaniya, 7-9 members in Mubarak Al-Kabir, and more than 10 members in Al-Ahmadi and Jahra.

Family monthly income of 501-1000 KD was reported for 50% of this SS, while 25% reported 1001-1500 KD.

The researchers noticed that parent attitudes towards educational environment, academic learning, and their children's follow up is average, while their contribution to facilitate learning is relatively high.

Achievement: Science Track

The achievement of this SS was analyzed on two levels: simple recall and a higher level of learning (comprehension, application, and analysis). The average recall level for subjects was 46% in Math, and 87% in lslamic Studies. Higher-level indicators showed a range of 35% in Arabic, and 80% in lslamic studies. This shows that the highest level of achievement was in Islamic Studies, which reached 85%, and the lowest level of achievement was in Math, which was as low as 43%. The achievement level in English was 60%, in Arabic it was 55%, in Chemistry it was 52%, in Physics it was 46%, and in Biology it was 45%. This indicates a low level of achievement in Math, and an average level in other subjects. Only in Islamic Studics levels showed values above average.

Girls fared better tban boys in all subjects, except Math and Chemistry.

When discriminating according to school districts, significant differences were discovered between districts in total achievement level and in specific subjects. Total achievement level for students in Hawali was the highest of all other districts and in all subjects except Math, Biology, and Arabic. The Farwaniya school district fared better in Math and Biology than Hawali, and the Ahmadi school district did better in Arabic.

There is a positive correlation between the level of the father's education and the achievement level of the children in all subjects except lslamic Studies, unless fathers have reached advanced educational level. The same correlation was found between the level of the mother's education (university and post graduate) and the overall achievement level of their children in all subjects.

The family income factor significantly impacted the achievement level of the students, as was observed among the students of lower income families (less than 500 KD per month). In general, this segment did better in Math, Physics, and Biology than their richer counterparts. These findings prove that students of poor background work harder at their studies than their more privileged colleagues.

Family size influenced achievement level in all subjects. It was observed that students with smaller families of 1-3 members had an advantage in that respect, followed by students with families of 4-6 members.

For this segment of the SS, it was observed that achievement level of students is influenced by previous academic success (41%), and to a lesser degree by teacher proficiency (4%). The job satisfaction of the teacher contributed by 27%, while 9% was attributed to combined variables, such as teacher's training and teaching load, as well as their attitudes towards these two variables.

Family variables showed that size and level of education of the father influences student achievement by 18%, while school variables account for 35% and are the only indicators with potential forecasting value about student achievement.

When trend analysis to identify direct and indirect causes was performed, data showed that direct influence of previous GPA was 0.56, followed by student sex (0.21 for boys), parents' educational level (0.16), student psychological aspects (0.09), and finally student's attitudes towards school. Some variables have an indirect influence due to their association with other variables such as parent's education, which scored the highest at 0.15. This occurred because it impacted previous achievemcnt, which in turn impacted achievement indirectly.

Regarding school factors that directly influence student achievement, we found that previous achievement has a strong impact on current achievement (0.44), followed by the sex of the student (0.40), and the psychological aspects of each student (0.09). The psychological aspects of teachers scored -0.71, teacher's work environment was -0.49, the chronological experience of teachers was 0.24, and teacher training experience was 0.24. Finally, it was discovered that the administrative experience of superintendents influences student achievement by 0.34.

Achievement: Literary Track

The achievement of this SS was analyzed on two levels: simple recall and a higher level of learning (comprehension, application, and analysis). The average recall level for subjects was 46% in Social Studies and 80% in Islamic Studies. Higher-level indicators showed a range from 37% in Philosophy and related subjects, to 74% in Islamic Studies. This shows that the highest level of achievement is in Islamic Studies, which reached 78%, and the lowest level is in English and Social studies, which were both 45%. The achievement level in Arabic is 50%, and is 47% in Philosophy and related subjects. This indicates a low level of achievement in English and Social Studies, and high level of achievement in Islamic Studies, while an average level of achievement is indicated in all other subjects. Girls fared better than boys in all subjects.

When discriminating according to school districts, signifieant differences were discovered between districts in total achievement level and in Arabic. The average total achievement level for students in Hawali and Capital was higher in English and Social Studies. The Farwaniya school district fared better in Arabic, followed by the Ahmadi school district.

There is a positive correlation between the level of the father's education and the achievement level of the children in English. The same correlation was found between the level of the mother's education (university and post graduate) and the overall achievement level of their children, as well as the level of achievement in English and Social Studies.

The impact of family income and size on the achievement level of the students was found to be insignificant.

For this segment of the literary track SS, it was observed that achievement level is influenced by the student's assessment of self-worth (4%), and by previous academic success (41%). Job satisfaction of the teacher, their training, experience, teaching load, and their attitudes towards these variables contributed 10%.

Family variables showed no significant impact on student's achievement, while school variables account for 14% and are the only indicators with potential forecasting value about student achievement.

When trend analysis to identify direct and indirect causes was performed, data showed that direct influence of previous academic success was 0.44, followed by the attitudes of students towards school (0.17), and the sex of the student (0.02). Some variables have an indirect influence, due to their association with other variables, such as the psychological aspects of students, which scored the highest with 0.07, followed directly by the attitudes of parents towards learning. In turn, the attitudes of parents impacted the attitudes of their children towards their school and their level of achievement.

Regarding school factors that directly influence student achievement, we found that previous academic success has a strong impact on current achievement (0.40), followed by the sex of the student (0.21), the psychological aspects of the student (0.20), and finally the teachers' working conditions (0.15). The psychological aspects of teachers scored 0.09. The superintendents' variables have no impact on student achievement.

Third: The Educational Indicators at the Secondary Level (Credit system):

School:

Sample was 18 schools (9 boys' and 9 girls' schools) of the secondary level on the credit system, representing all school districts. While 89% of the superintendents at those schools were educationally qualified; in Hawali, 25% of them were not qualified in that respect. This finding should alert the authorities to take action addressing this serious shortcoming. The average administrative experience of these superintendents was 11 years. The superintendents have each completed an average of 7-12 training courses, although the average in Mubarak Al-Kabir was only four training courses. This fact requires further attention by the authorities to develop skills of all secondary school superintendents.

The superintendents described their personal proficiency as advanced, while 44% of them described their school facilities as average.

The range of the classes in the school SS was 20-25 sections with an averagc of 31 sections. The number of teachers in these schools ranges between 86-118, averaging 100 male teachers and 104 female teachers. This is a higher average than the schools on the two-semester system, particularly the girls' schools.

Most teacher SS are university graduates. The most significant fact exposed by the survey results is that around 44% of them are not qualified to teach, due to a lack of pedagogical training, especially in Mubarak Al-Kabir (75%) and Al-Ahmadi (56%). This alarming discovery requires immediate and serious attention by the authorities to rehabilitate teachers in the country.

Results showed that male teachers tend to be more experienced than female teachers in this SS, (66% males versus 53% females). The average number of training courses completed by these teachers is less than three, especially in Al-Ahmadi and Farwaniya (science traek) and in Farwaniya and Hawali (literary track).

Better planning is needed for these school districts when training courses are offered.

Teacher's actual teaching load ranges between 2-16 classes per week with an average of 10-11 classes for the science traek and 9-10 for the literary track. These averages are lower than international standards. Although the teaching load is low, teachers still described their satisfaction in that respect as average. They also gave an average assessment of their personal proficiency, and had a low opinion of the school facilities.

Student:

Student SS was 582 on the science track and 529 on the literary track. When questioned, science track SS stated that Math courses are their favorite, while Arabic course are the least popular of all courses. Their preference was a reflection of the teachers of these courses. Literary track SS preferred Islamic Studies courses, and ranked Arabic and English as their least favorite courses.

41% of the science track and 34% of the literary track SS stated that they receive private tutoring. 36% of the science track SS study daily, while 33% say they cram for the exams.

Approximately, 25% of the science track SS spend less than 2 hours on homework daily, and the remaining science track SS spend 2 or more hours per day. Data showed that only 83% of the literary track SS spend more than 2 hours per day on homework. 44% of the science track SS always do their homework on time, while more than half of the literary SS say they do it on time.

Science track SS expressed a higher positive assessment relative to literary track students towards school environment, their academic self-worth, their teachers' attention to students, and motivation to succeed. The literary track SS showed an average assessment of the same variables. SS opined that teacher proficiency and school facilities were average. These results show that students feel that they are doing better than what is expected of them, in a mediocre learning environment with poor facilities.

Family:

Family SS was 1068 parents, 554 of science track students and 514 of literary track students. The illiteracy level of mothers of students in the science track was 28% in Farwaniya and 20% in Jahra. The illiteracy level of mothers of students on the literary track was 38% in Farwaniya and 29% in the Mubarak Al-Kabir school district.

One third of the parent SS for this segment in the Capital school district are university graduates, while Hawali has half that number of university graduates. Educational levels of the parents in other school districts vary.

Family size of 10 members or more for science track SS is concentrated in Al-Ahmadi, followed by Jahra and Mubarak Al-Kabir. Family size of 10 members or more for literary track SS is concentrated in Jahra and Mubarak Al-Kabir.

Family size of 7-9 members is prevalent in Farwaniya and Al-Ahmadi, while 50% of the Capital SS have between 4-6 members in their families.

Family monthly income of more than 1500 KD was reported for one third of the SS. The highest incomes were reported in the Capital and Hawali for the science track SS. For the literary track SS, more than one third of their families have average income of 501-1000 KD. One quarter of literary track students reported family monthly incomes of more than 1500 KD, with the highest incomes again being reported in the Capital.

The researchers discovered that parent attitudes towards educational environment, academic learning, their children's follow-up, and their own contribution to facilitate learning is average. These results raise the need for the authorities to study this phenomenon.

Achievement: Science Track

The achievement of this SS was analyzed on two levels: simple recall and a higher level of learning (comprehension, application, and analysis). Average recall level for subjects was 30% for Math, 30% for Physics, and 34% for Biology. Higher-level indicators showed a range of 62% in Arabic and 81% Islamic Studies.

Higher level of learning indicators produced meager results. Higher-level indicators showed a range of 28% in Physics and 65% in Arabic. This is lower than the simple recall level of 34% in Physics and 65% in English. Girls fared better than boys in all subjects, except Math and Biology, which confirms research about the difference in aptitudes between the sexes.

When discriminating according to school districts, significant differences were discovered between districts. The Jahra school district was first in Islamic studies, Arabic, Math, and Biology. The Capital was ahead in English and Physics. The Farwaniya school district scored the lowest in all subjects. This fact requires further investigation to uncover the reasons behind general educational malaise in Farwaniya. Results also showed that literary track students did worse than their science counterparts in Jahra, which should inspire the authorities to pay greater attention to the district.

There is a positive correlation between the level of the parents' education (university and post-graduate) and the achievement level of the children in English and Chemistry. The same correlation was found between the level of the mother's education (university graduate) and the overall achievement level of their children in Islamic Studies.

While family size was found to have insignificant impact on achievement, there was a positive correlation between family income and the achievement level of the students in English, Math, Chemistry, and Islamic Studies.

Using the ascending scale, it was observed that student achievement levels are influenced by: previous achievement (26%), the number of hours spent studying per day (2%), and school proficiency (3%).

Teacher variables showed that efficient use of school facilities by teachers contributed to student achievement by 5%, while their job satisfaction, training, teaching load, and their attitudes towards these two variables factored almost 1% each.

Of the family variables that are considered to be good indicators, income was 7% of potential forecasting value, while other family variables registered no significant valu of school variables considered to be good indicators, student-teacher ratio was 8% of potential forecasting value, while superintendent experience was 3% and superintendent training was 2%.

When trend analysis to identify direct and indirect causes was performed, data showed that the direct influence of previous achievement was 0.35, followed by family income, 0.10, and indirect influences of 0.06. The educational level of parents has an indirect influence of 0.06 on the student SS achievement.

When analyzing school factors as direct influence on student achievement, we found that the psychological aspects of teachers scored 0.76, the teacher's work environment was -0.70, the administrative experience of the superintendent was 0.39, and student attitudes towards the school was -0.05. Indirect influences were found in the teacher's work environment (0.50), the administrative experience of the superintendent (0.09), and the efficiency of the superintendent (-0.19).

Achievement: Literary Track

The achievement of this SS was analyzed on two levels: simple recall and a higher level of learning (comprehension, application, and analysis). Average recall level for all subjects was found to be significantly low, except in Islamic Studies where it was 74%. The average range was 45% in Philosophy and related subjects, and 75% in Arabic.

In each subject, both simple recall and a higher level of learning showed similar averages, except in Philosophy and related subjects where simple recall was 58% and higher level of learning was only 36%.

Girls fared better than boys in all subjects.

When discriminating according to school districts, significant differences were discovered between districts in total achievement level and individual subjects. In the Capital school district, students scored better in all subjects except Social Studies and overall achievement. Hawali ranked second after the Capital school district. These results might be due to family conditions in these districts.

There is a positive correlation between the level of the parents' education and the degree of the achievement level of the children in English. The impact of family income and size on the achievement level of the students was found to be insignificant.

Using the ascending scale, it was observed that student achievement levels are influenced by: previous achievement (6%), while the teacher's load, proficiency, and school facility utilization account for 10%. No other family variables were found to be predictive of student achievement. School variables were also insignificant, with the exception of the student-teacher ratio, which exhibited a 2% predictability value.

RECOMMENDATIONS

The results have led researchers to propose the following recommendations:

1- Establish a national center for testing and measurement, independent of the Ministry of Education. The function of this proposed center will be to follow up on the progress of the student achievement level in a methodical and scientific way.

2- Call on various relevant public organizations in the country to participate in a national debate on education in Kuwait. This national debate should be based on the findings of this research, and should address substantive educational issues. The aim of this debate will be to raise social awareness of the joint responsibility of the community and the government towards education.

3- Raise national capacities in the area of testing and measurement, to spread a culture of serious educational assessment in the country. The experiences of the Socicty for the Advancement of Arab Children will prove invaluable in this respect.

4- Launch a campaign to eradicate illiteracy, especially among mothers of students in Jahra school district.

5- Emphasize the importance of including aspects of a higher level of learning when curricula are constructed, teaching methodologics introduced, and evaluation tools and schemcs adopted. The objective of focusing on a higher level of learning will be to raise the overall quality of education by moving away from simple recall, to encourage students to achieve a comprehensive understanding and competent analysis of course materials.

6- Rehabilitate secondary school teachers pedagogically, in order to keep their knowledge level and teaching styles updated. Rehabilitation of teachers will allow them to stay in tune with technological and scientific advancements, as well as exposing them to new teaching methods. This will keep them abreast of the latest developments in the field of educational polices and objectives.

7- Reexamine the evaluation system for the credit-system schools; since the students results do not reflect the actual standard of their academic achievement.

إصدارات المرحلة الأولى
لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت

صدر عن المرحلة الأولى لمشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات في الكويت - الإصدارات التالية:

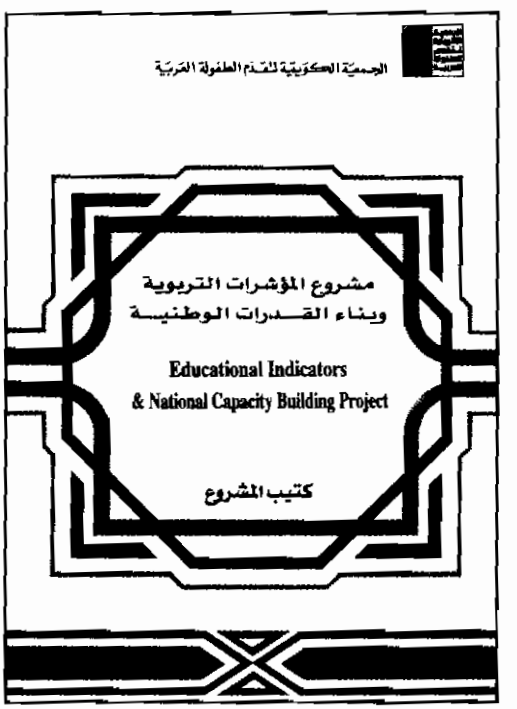

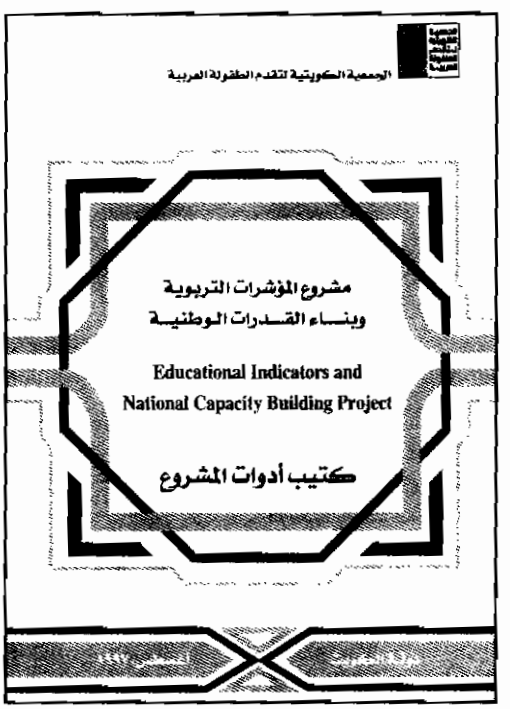

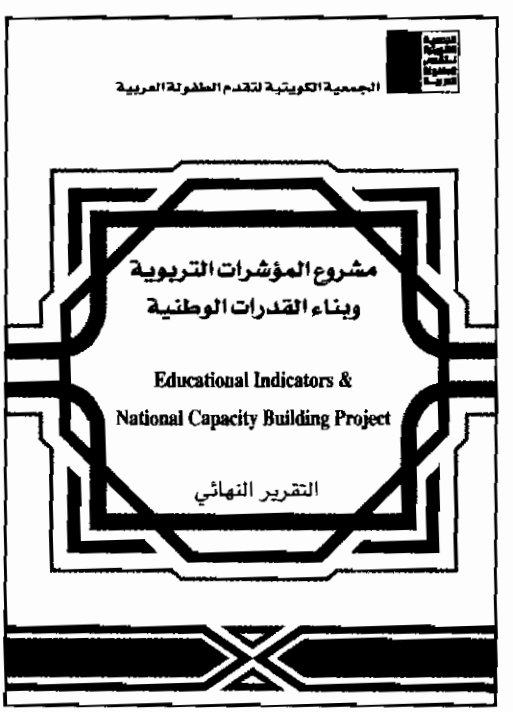

إصدارات المرحلة الثانية
لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت

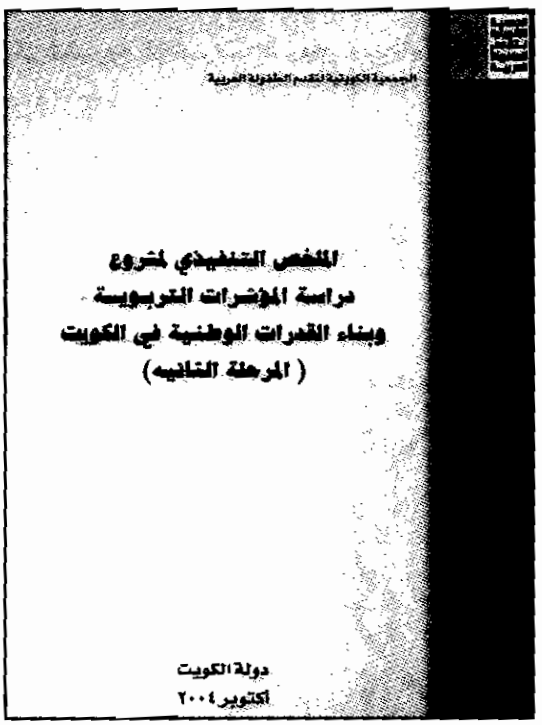

- الملخص التنفيذي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) أكتوبر 2004.

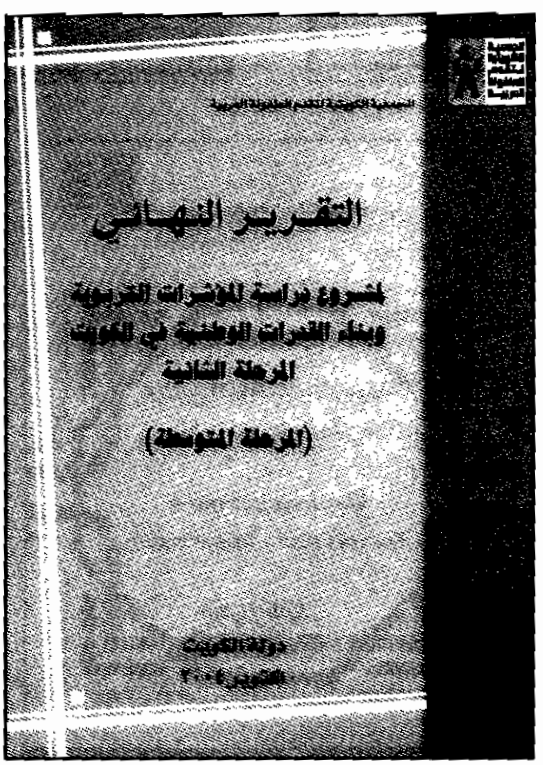

- التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية - المرحلة الثانية - (المرحلة المتوسطة) أكتوبر 2004.

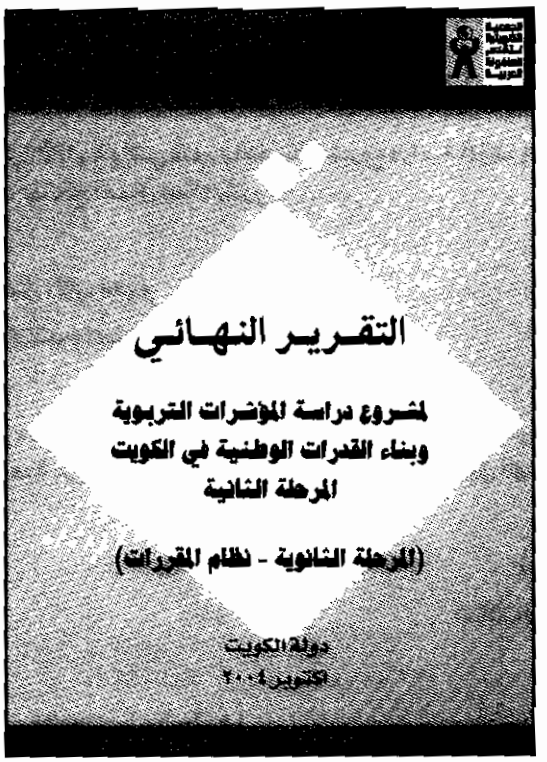

- التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية - المرحلة الثانية - (المرحلة الثانوية - نظام المقررات) أكتوبر 2004.

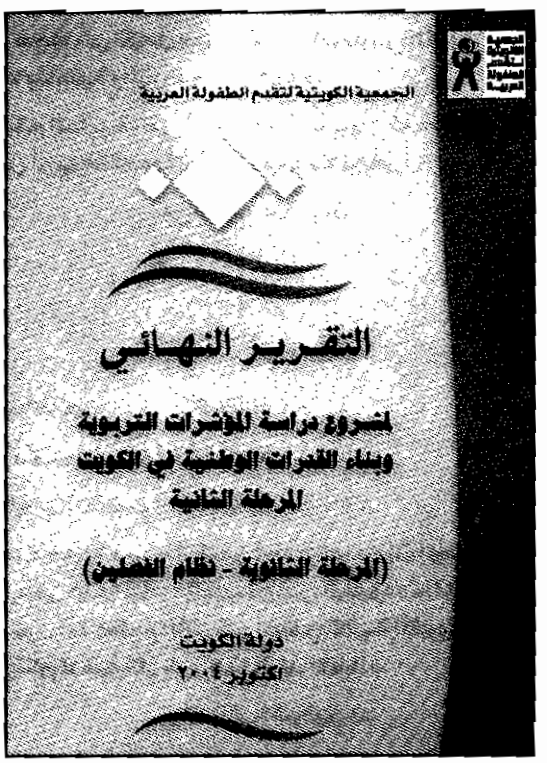

- التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية - المرحلة الثانية - (المرحلة الثانوية - نظام الفصلين) أكتوبر 2004.

رسائل إلى رئيس التحرير

تلقت الجمعية الرسائل التالية والتي تنوه بأهمية مشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت، وتشيد بنتائج أعمال هذا المشروع:

الأخ الفاضل الدكتور/ حسن الإبراهيم الموقر

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت بالثناء والتقدير هديتكم القيمة المتمثلة في أحدث إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، متمنين لكم وللجمعية مزيدا من التقدم والازدهار في سبيل تحقيق الهدف المنشود.

مع أطيب التمنيات،،،

نواف الأحمد الجابر الصباح

النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء

ووزير الداخلية

الأخ الفاضل: د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت بوافر الامتنان والتقدير النسخة التي تفضلتم بإهدائي إياها من الإصدارات الخاصة بالمرحلة الثانية من مشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) والذي جاء امتدادا للمشروع الأول هادفا إلى تكامل صورة النظام التعليمي الكويتي في مجال قياس مخرجاته في مراحله التعليمية الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وإني إذ أثني على جهودكم الطيبة التي تبذلونها في سبيل خدمة قضايا التعليم لأشكركم على هذا الإهداء سائلا المولى عز وجل أن يوفقكم ويكلل مساعيكم بالنجاح.

مع أطيب التمنيات،،،

أخوكم: جاسم محمد الخرافي

رئيس مجلس الأمة

السيد الدكتور حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يسعدني وقد تلقيت إهداءكم المتميز والمتضمن أحدث إصدارات الجمعية في المجالات التربوية الهامة، أن أتقدم لكم بجزيل الشكر على هذه البادرة الطيبة وعلى المجهودات الكبيرة التي بذلت في سبيل إعدادها وإصدارها، والتي لاشك سيكون لها عظيم الأثر في إغناء المكتبة الكويتية في حقول العلوم المتخصصة، سائلا المولى عز وجل أن يوفقكم لما فيه كل خير هذا البلد المعطاء.

والله ولي التوفيق،،،

د. محمد صباح السالم الصباح

وزير الخارجية

معالي الدكتور حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الكويت - دولة الكويت

تحية طيبة وبعد،،،

تسلمت مع الشكر رسالتكم الكريمة المؤرخة 2004/12/16 ومرفقها الوثائق الختامية لمشروع المؤشرات التربوية في دولة الكويت (المرحلة الثانية). وأغتنم هذه الفرصة لأعبر لكم عن وافر تقديري لجهودكم الطيبة في إنجاز هذا المشروع.

متمنيا لجهودكم دوام التوفيق والنجاح.

وتفضلوا بقبول وافر التقدير،،،

عبداللطيف يوسف الحمد

المدير العام/ رئيس مجلس الإدارة

الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

الأخ الكريم د. / حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

بمزيد من الشكر والامتنان تلقيت إهداءكم القيم من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت المرحلة الثانية.

يطيب لي أن أشكركم متمنيا لكم مزيدا من التوفيق والنجاح وموفورا من الصحة والعافية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

أخوكم وزير الطاقة

أحمد فهد الأحمد الجابر الصباح

الأخ الفاضل الدكتور/ حسن الإبراهيم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت بكل التقدير والامتنان إهداءكم الكريم نسخة من أحدث إصداراتكم المميزة ضمت ثلاثة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) لكل من المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية نظام المقررات والمرحلة الثانوية نظام الفصلين بالإضافة إلى الملخص التنفيذي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) أكتوبر 2004م.

ويطيب لي أن أشكر لكم حرصكم الكريم على تزويدي بنتائج أعمال هذا المشروع المهم، ويسعدني أن أشيد بما توصل إليه من مؤشرات وتوصيات ستكون مرتكزا أساسيا لما ننشده من تطوير لمفردات منظومتنا التربوية.

أدعو الله تعالى لكم بدوام التوفيق والسداد

مع خالص التحية،،،

د. رشيد حمد الحمد

وزير التربية ووزير التعليم العالي

الأستاذ الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تلقيت بمزيد الشكر كتابكم المؤرخ 2004/12/12 والمرفق به نسخة من مجموعة تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت.

ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أقدم لكم الشكر على الجهد المبذول في إعداد هذه التقارير التي تساهم في معالجة المشاكل المتعلقة بالتعليم العام، وتعتبر مرجعا للعاملين في المجال التربوي.

مع خالص التمنيات لشخصكم الكريم بدوام التوفيق وموفور الصحة والسعادة.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام،،،

وزير العدل

أحمد يعقوب باقر العبدالله

الأخ الفاضل/ د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت ببالغ السعادة والتقدير نسخة من (مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت. المرحلة الثانية). وإني إذ أشكركم علي هذا الإهداء لأتمنى لشخصكم الكريم دوام الصحة والعافية وللجمعية دوام التقدم والازدهار.

مع وافر التقدير،،،

بدر ناصر الحميدي

وزير الأشغال العامة

ووزير الدولة لشؤون الإسكان

الأخ الفاضل: د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت ببالغ الشكر والامتنان إهداءكم القيم المتمثل في عدد 4 نسخ من الاصدارات الحديثة للجمعية والتي تضم مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت.

معرباً لكم عن خالص تقديري وامتناني لهذا الاهداء القيم، متمنياً للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة الكويتية برعايتكم مزيداً من التقدم والنجاح.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

وزير التجارة والصناعة

عبدالله عبدالرحمن الطويل

كما تلقت الجمعية الرسائل التالية من عدد من السادة النواب أعضاء مجلس الأمة ومن بعض المسئولين في الوزارات وجامعة الكويت وبعض المؤسسات والمراكز العلمية، ننشرها حسب تواريخ ورودها:

الأخ الكريم الدكتور/ حسن الابراهيم المحترم

رئيس مجلس إدارة. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد

بكل الشكر والتقدير تلقيت إهداءكم القيم لأحدث إصداراتكم، وهي مجموعة من تقارير مشروع

المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت المرحلة الثانية (4 كتب) وهي استكمال للمشروع السابق الخاص لقياس مخرجات التعليم الابتدائي والذي صدر تقرير به عام 1998.

إننا إذ نشيد بذلك الجهد المبذول والواضح لتلك التقارير لنبارك لكم تلك الإصدارات المميزة والتي تصب في عملية تطوير التعليم التي تتكاتف من أجلها كافة الجهات المعنية بعملية التطوير لصالح مجتمعنا.

أخوكم عادل عبدالعزيز الصرعاوي

أمين سر مجلس الأمة

الأخ الفاضل/ د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أتقدم إليكم ولأسرة الجمعية بجزيل الشكر والتقدير على إهدائي مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في دولة الكويت والتي تعد مكسبا مهما لتعزيز مسيرة النهوض بالتربية والتعليم، كما يسرني إبلاغكم بأنني قد أدرجت تلك التقارير على جدول أعمال لجنة التعليم والثقافة والإرشاد بمجلس الأمة للاستفادة منها عند مناقشة السياسة التعليمية خلال دور الانعقاد الحالي، داعيا المولى عز وجل أن تستمر جهودكم وعطاؤكم لخدمة بلدنا العزيز، متمنين لكم التوفيق والمزيد من النجاح.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،،،

أخوكم د. حسن عبدالله جوهر

عضو مجلس الأمة

الأخ الفاضل/ د. حسن الإبراهيم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تلقيت بكل سرور «مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية»، وانني إذ أعرب لكم عن خالص تقديري لهذه الإصدارات، وأقدر لكم جهودكم الطيبة والمباركة، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم ويعينكم ويسدد خطاكم لمواصلة المسير في درب العطاء لخدمة وطننا الحبيب الكويت.

أخوكم عبدالله يوسف الرومي

عضو مجلس الأمة

السيد/ د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت ببالغ السعادة والتقدير إهداءكم القيم وهو «مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت المرحلة الثانية» فلكم ولجميع العاملين في الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كل الشكر والتقدير لجهودكم الطيبة والمخلصة في سبيل النهوض بالعملية التربوية لأطفال وطننا الحبيب والوطن العربي.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق لما فيه رفعة وطننا الحبيب،،،

أخوكم علي فهد الراشد

عضو مجلس الأمة

السيد الفاضل/ د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. دولة الكويت

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت بالتقدير رسالتكم المؤرخة في 2004/12/19، المرفقة بنسخة من أحدث إصدارات الجمعية وهي «مجموعة تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت. المرحلة الثانية».

وإنني إذ أتقدم لكم بخالص الشكر على تزويدي بهذه الإصدارات القيمة، التي تسلط الأضواء على المشكلات التي تواجه النظام التعليمي الكويتي وتعمل على تقديم وترويج الحلول والتوصيات المناسبة بشأنها، أود إعلامكم بأنني أودعتها مكتبة الغرفة لتكون في متناول السادة المختصين والباحثين المهتمين بخدمة قضايا التعليم في الكويت.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير،،،

المدير العام

غرفة تجارة وصناعة الكويت

أحمد راشد الهارون

الدكتور / حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

يسرني أن أتقدم لكم بخالص الشكر والعرفان على إهدائكم مجموعة تقرير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية، راجياً المولى العلي القدير أن يسدد خطاكم في رفعة وطننا الحبيب.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

أمين عام جامعة الكويت

د. عصام سعد الربيعان

الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

نشكر لكم تزويدنا بنسخة من أحدث إصدارات جمعيتكم الموقرة التي تضم مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت المرحلة الثانية للمشروع الخاص بقياس مخرجات التعليم العام.

وتقبلوا خالص التقدير،،،

أ.د. حسن عبدالعزيز السند

نائب مدير الجامعة للتخطيط

الفاضل الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

إشارة إلى كتابكم المؤرخ في 2004/12/13م، المتضمن إرسال نسخة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية).

يطيب لنا أن نعرب عن بالغ شكرنا لتسلمنا هذه المجموعة، آملين أن يستمر عطاؤكم، سائلين المولى القدير أن يكلل جهودكم بالنجاح والتقدم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

أ.د. عبدالمجيد علي صفر

نائب مدير الجامعة للأبحاث

السيد الفاضل الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت خطابكم المؤرخ 2004/12/13 والمرفق معه نسخة من أحدث إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم

الطفولة العربية، والمتمثلة في مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية).

وأود أن أسجل لكم خالص الشكر والتقدير على هذه الجهود القيمة.

مع أطيب التمنيات لكم بدوام التوفيق والسداد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

عميد كلية العلوم الادارية

د. عادل الحسينان

الفاضل الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

تهديكم كلية الحقوق أطيب تحياتها، ويسعدني أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير لإهدائي نسخة من أحدث إصدارات الجمعية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

عميد كلية الحقوق

(أ.د. أحمد عبدالرحمن الملحم)

الفاضل الأستاذ الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

يطيب لنا أن نهنئكم بالعام الجديد 2005، ونشكركم على إهدائكم القيم والثري الذي سيكون عونا للباحث في كليتنا وإضافة قيمة لمراجعنا العلمية ونتمنى لكم التوفيق والنجاح والتقدم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير...

عميد كلية العلوم الطبية المساعدة

أ.د. حبيب طاهر أبل

السيد الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير على إرسالكم لنا نسخة من أحدث إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. وفقكم الله وسدد خطاكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

عميد شؤون الطلبة

جامعة الكويت

د. فايز عبدالله الكندري

السيد الدكتور/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تهديكم كلية البنات الجامعية أطيب تحياتها، ويسعدني بالأصالة عن نفسي وعن جميع الزملاء أعضاء هيئة التدريس في الكلية أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير على إهدائكم نسخا من: «تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت»

وانتهز هذه المناسبة لأبعث لكم والعاملين بالجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بأطيب التمنيات

ودوام التوفيق وأدعو الله عز وجل أن يوفقني وإياكم لما فيه خير ورفعة شأن وطننا الحبيب الكويت تحت رعاية حضرة صاحب السمو الأمير وولي عهده الأمين حفظهما الله.

وتفضلوا بقبول أطيب التحيات،،،

د. سناء صالح بوحمرا

عميدة كلية البنات الجامعية

الأخ الفاضل/ د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: شكر على الإهداء

تهديكم جمعية المعلمين الكويتية أطيب تحياتها متمنية لكم دوام التوفيق والسداد. كما تشكر لكم هذا الإهداء القيم والمتمثل بـ مجموعة من تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت المرحلة الثانية.

آملين من الله عز وجل أن يبقي هذه العلاقة الطيبة فيما بيننا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير....

رئيس جمعية المعلمين الكويتية

عبدالله إسماعيل الكندري

الأخ الفاضل/ د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تهديكم أطيب تحية وأصدق الشكر وخالص الامتنان على إهدائكم نسخة من «تقارير مشروع المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت. المرحلة الثانية»، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم لكم بخالص الشكر على جهودكم الجبارة.

مع خالص الشكر والتقدير،،،

الأمين العام

اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة

أ. عبدالعزيز حسن الجار الله

الدكتور الفاضل/ حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

لقد تشرفت بالاطلاع على أحدث إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية حول مشروع «المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت المرحلة الثانية». ونحن في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للتعليم إذ نثمن لكم جهودكم المتميزة في الارتقاء بمستوى جودة التعليم في بلدنا نشكر لكم هديتكم المتمثلة بهذا الإصدار الرائع ونتمنى أن يستمر التواصل فيما بيننا لما فيه رقي وتطور مستوى أبنائنا وبناتنا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

د. غازي عنيزان الرشيدي

الأمين العام للمجلس الأعلى للتعليم

الأستاذ الفاضل/ أ.د. حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت بمزيد من التقدير التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في

الكويت: المرحلة الثانية (للمرحلتين المتوسطة والثانوية نظام الفصلين ونظام المقررات)، والملخص التنفيذي للمشروع الصادر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في أربعة مجلدات 2004م.

ويسرني أن أعرب عن فائق شكري لجهودكم الطيبة، وأن أقدر لكم تزويدي بنسخة من هذا المورد الثقافي الذي يعد إضافة تربوية في ضوء ما يتضمنه من زاد علمي وحصاد قيم يعكس الصورة المشرقة لأنشطة الجمعية في المجال التربوي، والثناء موصول لجميع المشاركين في الإعداد.

توج الله جهودكم بالتوفيق والسداد

مع خالص التحية،،،

الوكيل المساعد للتعليم العام بوزارة التربية

نورية صبيح الصبيح

الأخ الفاضل الدكتور حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

فقد تلقيت بصادق الشكر والتقدير خطابكم الكريم بتاريخ 2004/12/13م ومرفقاته: الملخص التنفيذي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) أكتوبر 2004م.

التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية، المرحلة الثانية، (للمراحل المتوسطة والثانوية. نظام المقررات. والثانوية، نظام الفصلين، أكتوبر 2004م).

ويسرني ونحن نستجلي توجهات العمل التربوي أن تتجدد الآمال بمثل هذه الوثائق في المساعدة على تربية الغد وبلوغ الوزارة ما تصبو إليه، وما توفره من أثر فاعل أمام مخططي السياسات ومتخذي القرارات.

مع خالص التحية

الوكيل المساعد لقطاع البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية

د. محمد يوسف المسيليم

الأخ الفاضل الدكتور حسن الإبراهيم المحترم

رئيس الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. دولة الكويت

أشكركم على الإهداء القيم للإصدارات الخاصة لمشروع المؤشرات التربوية والذي يبين دوركم الداعم في الارتقاء بالنظام التعليمي في الكويت.

ونغتنم هذه الفرصة لنتمنى لمؤسستكم النبيلة مزيدا من الازدهار والتقدم.

والله يوفقكم بتحقيق أهدافكم المرجوة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

ضرار الغانم

شركة الغانم الدولية

السيد الدكتور/ حسن علي الإبراهيم المحترم

رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

تحية طيبة وبعد،،،

أتقدم باسمي وباسم مركز ابن خلدون لجمعيتكم الموقرة بأخلص التحيات، وأشكركم إرسالكم نسخة من مطبوعاتكم القيمة، والتي قرأتها بمزيد من التقدير مما تحتويه من معلومات قيمة، أشكركم وأتمنى أن يستمر التعاون بين مؤسستكم الموقرة ومركز ابن خلدون.

د. سعد الدين إبراهيم

رئيس أمناء مركز ابن خلدون. القاهرة

ندوة الطفولة المبكرة.. خصائصها.. واحتياجاتها

نظمت اللجنة الوطنية السعودية للطفولة ندوة علمية حول الطفولة المبكرة «خصائصها.. واحتياجاتها» خلال المدة 26-28 شعبان 1425هـ الموافق 10-12 أكتوبر 2004م بهدف التعريف بخصائص مرحلة الطفولة وتحديد الاحتياجات اللازمة لها، ورفع الوعي بأهميتها، والتعريف بحقوق الطفل في ظل التعاليم الإسلامية، وإبراز دور الأسرة في تنشئة الطفل، والتعرف على واقع مساهمة المؤسسات الحكومية والأهلية في مجال الطفولة المبكرة والإفادة من تجارب الدول الأخرى.

وشارك في فعاليات الندوة خبرات متميزة في مجالات الطفولة المبكرة من أساتذة وعلماء ومفكرين من داخل المملكة وخارجها.

وهدفت الندوة إلى تحقيق ما يلي:

- تعزيز الوعي بخصائص واحتياجات مرحلة الطفولة المبكرة.
- التعرف على واقع الطفولة المبكرة في المملكة العربية السعودية، وما يقدم لها من أوجه الرعاية والتربية.
- تفعيل الأنظمة التي تتصل بحقوق الطفل ورعايته.
- إبراز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية «الأسرة، المجتمع، رياض الأطفال، المدرسة، وسائل الإعلام».
- الإفادة من تجارب الدول الأخرى في مجالات الطفولة المبكرة.
- استشراف رؤية مستقبلية لتعزيز وتطوير مجالات رعاية الطفولة.

وتم تنظيم الندوة بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند)، وبالتعاون مع الأمانة العامة لرياض الأطفال، والجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، ومكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، ومكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف).

توصيات الندوة:

من خلال ما تم استعراضه ومناقشته من أوراق وورش عمل قدمها المشاركون، وما دار من مناقشات ومداخلات خلال جلسات الندوة تم التوصل إلى التوصيات والمقترحات التالية:

المحور الأول: خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة:

1- الإكثار من النشاطات الإثرائية في بيئة الطفل أثناء سنواته الأولى نظرا لكون الطفولة المبكرة مرحلة حساسة للاكتساب المعرفي ولاستيعاب الخبرات المتعددة التي يتعرض لها الطفل.

2- الاهتمام بالتفاعل المعرفي والاجتماعي والسلوكي والعاطفي مع طفل هذه المرحلة للاستجابة لميله إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب، مع تهيئة فرص تفاعل للطفل مع البيئة المحيطة.

3- تنمية العلاقة العاطفية بين الطفل وأسرته لتجنيب الطفل تعلم السلوك العدواني.

4- الاهتمام بالنمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة لأنها أسرع مراحل النمو اللغوي، ولاسيما تنمية القدرة على التعبير عن الذات والتوافق الاجتماعي والنمو العقلي ومهارات التعبير والتواصل.

5- الحرص على إكساب الطفل أثناء مرحلة الطفولة المبكرة المفاهيم السوية والبناءة له ولمجتمعه، حيث إن الطفل في هذه المرحلة يكتسب بشكل كبير المفاهيم المعرفية والثقافية والأخلاقية والقيم.

6- وضع منهج وطني محدد للتربية الحركية أو البدنية في مرحلة رياض الأطفال، وتأهيل القائمين على تطبيقه.

المحور الثاني: السياسات والخطط في مجال الطفولة:

1- ضرورة وضع دليل وطني شامل وموسع لخصائص الطفل السعودي في مرحلة الطفولة المبكرة يكون قاعدة معلومات تشمل جميع جوانب نمو الطفل، وبشكل لهذا العمل فريق بحثي متكامل.

2- التوسع في التعليم ما قبل الابتدائي وتعزيز الدور الحكومي والأهلي في ذلك، مع التأكيد على أهمية جودة التعليم في هذه المرحلة.

3 . تنظيم فعاليات دورية ترعاها وزارة التربية والتعليم لعرض التجارب الرائدة في ممارسة طفل الروضة لمهارات النمو المتعددة.

4 . الإسراع في وضع آلية وطنية لمكافحة الإساءة والإهمال للأطفال في المملكة العربية السعودية.

5 . تعزيز التثقيف والوعي بحقوق الطفل بكافة الوسائل، بما في ذلك التعريف بالمعاهدات والمواثيق المتعلقة بحقوق الطفل من خلال برامج التعليم الحكومي والأهلي.

6 . معالجة مشكلة التسرب المدرسي للأطفال للحد من إمكانية انحرافهم.

المحور الثالث: الدراسات والبحوث في مجال الطفولة المبكرة:

1 . إنشاء مركز لأبحاث الطفل في إطار اللجنة الوطنية السعودية للطفولة لمساعدة جهات الاختصاص والمربين والآباء والأمهات في توفير الدراسات والبحوث حول مرحلة الطفولة، وتعزيز فهم أعمق لخصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

2 . عمل دراسات تقويمية تتبعية مستمرة للتعرف على أثر المنهج المطور في مرحلة رياض الأطفال على نمو الطفل لدعم النواحي الإيجابية وتلافي نقاط الضعف.

3 . عمل دراسات ميدانية واختبارات مقننة مناسبة للبيئة السعودية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لمعرفة الأسباب ونسبة الانتشار في المملكة.

4 . دعوة الجامعات ومراكز البحوث التربوية والنفسية إلى إيلاء مزيد من الاهتمام للبحوث والدراسات المتصلة بمرحلة الطفولة بشكل عام والمبكرة منها بشكل خاص.

المحور الرابع: البرامج والمشاريع للطفولة المبكرة:

1 . ضرورة عمل موقع على الشبكة العنكبوتية خاص ببرامج تنمية المهارات العلمية للطفل ليكون مرجعا علميا تربويا للعاملين والمهتمين بمجال الطفولة المبكرة.

2 . إدراج مادة تنمية مهارات التفكير ضمن المنهج الدراسي لتكون مادة أساسية في كليات التربية وكليات المعلمات والدراسات الجامعية التربوية.

3 . تبني المزيد من البرامج التربوية والتعليمية لتأهيل وعلاج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

4 . إعادة النظر في القصص المقدمة للطفل في المنهج المطور لرياض الأطفال نظرا لعدم تلاؤم بعضها مع خصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

5 . تقديم تدريب كاف لجميع العاملين في رياض الأطفال على كيفية تطبيق المنهج المطور للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير الموارد التي تساعد على تطبيقه.

المحور الخامس: مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الأدوار والتحديات:

1 . أهمية تثقيف وتوعية الأسرة، وخاصة الأم، بأهمية سنوات الطفولة المبكرة، ولاسيما برامج التدخل المبكر التي ينبغي دعمها من قبل الجهات الحكومية والأهلية.

2 . توعية الأسرة بأهمية مرحلة رياض الأطفال والتعريف بأهداف المنهج المطور لهذه المرحلة، وأساليب تطبيقه.

3 . دعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى تعزيز اهتمامها بقضايا الطفولة من خلال تنظيم المزيد من الخطط والبرامج الإعلامية للتوعية بأهمية مرحلة الطفولة ولاسيما المبكرة منها.

4 . التوسع في إيجاد ركن للطفل في المكتبات العامة لتشجيعه على القراءة.

5 . الاهتمام بالتربية المتحفية في مرحلة الطفولة لتنمية القدرة على النقد والتقييم وإصدار الأحكام الجمالية.

6 . العمل على توعية المجتمع السعودي أفرادا ومؤسسات بخطورة الإساءة للأطفال وإهمالهم وتأثير ذلك على سلوكهم.

أنشطة وأخبار الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

❖ عقد مجلس إدارة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية اجتماعا يوم الأربعاء 2005/2/23 وقد اطلع المجلس على الموضوعات التالية:

- مناقشة التقرير السنوي الثاني والعشرين عن العام 2004، والموافقة عليه.
- اعتماد تقرير مراقبي الحسابات للسنة المالية المنتهية في 2004/12/31 .
- طرح فكرة مشروع أطفال الحرب في العراق.
- الاحتفال بمرور 25 سنة على تأسيس الجمعية.
- تحديد موعد اجتماع الجمعية العمومية يوم السبت 2005/3/26 .

❖ عقد في مقر الجمعية يوم الأربعاء 2005/1/21 الساعة الحادية عشرة صباحا اجتماع مع سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى دولة الكويت سعادة Richard Le Baron بحضور السفير الأمركي السابق سعادة Edward Gnehm وأعضاء مجلس أمناء المؤسسة الكويتية الأمريكية وأعضاء منتدى الكويت 21.

❖ عقدت اللجنة الاستشارية للجمعية اجتماعا يوم الخميس الموافق 2005/1/13، وقد اطلعت اللجنة على ما تم إنجازه من الأمور، وتدارست موضوع الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاما على تأسيس الجمعية.

❖ تلبية لدعوة من المستشار الثقافي ورئيس المكتب بسفارة دولة الكويت في عمان- الأردن، قامت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بإرسال جميع إصداراتها منذ تأسيسها لعرضها في معرض الأسبوع الثقافي الكويتي الثاني الذي سيقام في الفترة من 4-10 أبريل 2005.

❖ زارت الجمعية خلال الفترة من 12- 2005/2/16 السيدة هند صلال آل شنين رئيسة منظمة رعاية وتأهيل الطفولة في العراق، للتعاون مع كل من الدكتورة فوزية هادي والدكتورة ماريا يابري في مشروع أطفال الحرب في العراق.

❖ أقيم مساء يوم الأربعاء 2005/3/9 حفل عشاء في واشنطن لجمع تبرعات لمساعدة اللاجئين العراقيين من المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين، وقد رعت الحفل السيدة الأمريكية الأولى لورا بوش وأشرفت على هذه المبادرة الخيرية سفارة دولة الكويت في واشنطن بالتعاون مع المؤسسة الكويتية - الأمريكية. وحظي الاحتفال باهتمام إعلامي واسع وحضور مكثف لعديد من المسئولين والوزراء وأعضاء من الكونجرس الأمريكي ونجوم المجتمع، وتم جمع ما يربو على مليون دولار تخصص لمساعدة اللاجئين العراقيين.

❖ انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم 2005/1/13 الأستاذ الدكتور هشام شرابي المفكر العربي البارز وهو من مؤسسي مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورجتاون في الولايات المتحدة الأمريكية، وصندوق القدس للتعليم والتنمية، ويعد الدكتور هشام شرابي من الشخصيات المرموقة على المستوى العربي والدولي، وله مؤلفات سياسية عديدة.

وقد شارك في العديد من المواسم الثقافية التي عقدتها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بكونه متحدثا رئيسيا في بعضها ومشاركا ومثريا للنقاش في البعض الآخر.

وكانت تربط الفقيد صداقة حميمة بالدكتور حسن الإبراهيم على مدى سنوات طويلة، ندعو الله أن يتغمد الفقيد بواسع مغفرته وأن يلهم أهله وذويه وأصدقاءه الصبر والسلوان.

❖ انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم 2005/2/12 عضو اللجنة الاستشارية للجمعية الأستاذ الدكتور محمد رجب النجار، والجمعية تسجل تقديرها العميق لما بذله الفقيد من خدمات جليلة في مجال التدريس والبحث العلمي في جامعة الكويت.

وإننا إذ نستذكر تعاونه مع الدكتور حسن الإبراهيم في أعمال المجلس التنفيذي لليونسكو في باريس لندعو الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه وزملاءه وطلبته الصبر والسلوان.

❖ زار الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية يوم الأحد الموافق 2005/3/6 وفد جمعية الأمان لرعاية المكفوفين بصنعاء في اليمن برئاسة الأستاذة/ فاضلة أحمد العاقل، وذلك بمناسبة زيارتهم للكويت للمشاركة في ملتقى المكفوفين العرب في الفترة من 5 - 2005/3/10، وقد اطلع الوفد الزائر على أنشطة الجمعية وجهودها ومشاريعها في خدمة الطفولة العربية.

أحدث إصدارات الكتب المتعلقة بالأطفال

أولادنا وأسئلتهم الصعبة
تأليف: حسن ضاهر
الناشر: دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع
تاريخ النشر: 2004/12/01

هذا الكتاب إن لم يكن شرحا جافا لبدايات الوعي عند بني البشر، فإنه يسمح باستقراء التجربة المباشرة التي تشبه تجربة السابح في المحيط دون الاعتماد على معرفة مسبقة أو أداة جاهزة للعوم إنها قصة روبنسون كروزو من دون رفيقه «فندريدي» ومن دون تاريخ. فهل كان يستطيع أن يحمي ذاته من قرص البرد وألم الجوع ووحشة الوحدة؟، أم كان سيرى كما يرى أيمن أن للأشياء أرواحاً مثل بني البشر؟ وأن روزنامته لم تكتب بعد وأن عليه أن يكتشفها، فهو محكوم أن يعيش بأجيال قبل أن يبلغ سن الطفولة.

تحويل تصرف طفلك من لا إلى نعم
تأليف: جيري وايكوف، بربارة أونيل
ترجمة، تحقيق: مركز التعريب والبرمجة
الناشر: الدار العربية للعلوم
تاريخ النشر: 2005/01/01

إن هذا الكتاب هو كناية عن دليل مفيد يشرح للأهل كيفية التعامل مع الأولاد العنيدين والمشاكسين والأعزاء على قلوبنا في وقت واحد فالنصيحة واضحة وحساسة وسهلة الاتباع». وهو يتضمن استراتيجيات عملية وسلمية لحث الأولاد على التعاون مع الأهل على غرار كتاب «تربية الأولاد وتأديبهم من دون صراخ أو ضرب» وهو الكتاب التأديبي السلمي الأول في أميركا الشمالية، فإن كتاب «تحويل تصرف طفلك من لا إلى نعم» يعرض على الأهل طرقا علمية وسليمة لحث أولادهم على اتباع تعليماتهم من دون أي نزاع. وبالتالي فسيتعرف الأهل على استراتيجيات بسيطة وسهلة لحث أولادهم على التعاون معهم في عشرات الحالات يوميا.

في الواقع، فإن الأهل بإدراكهم الأسباب الكامنة وراء رفض أولادهم التعاون معهم وبلجوئهم إلى الاستراتيجيات المفيدة والفعالة الواردة في هذا الكتاب، قد يتمكنون بالتالي من توطيد علاقتهم مع أولادهم وترسيخها على أساس الثقة والحب ودون أي شروط. ويشتمل كل جزء من أجزاء هذا الكتاب على نصائح ونصوص من شأنها مساعدة الأهل على تعلم ماذا يفترض بهم أن يقولوه لأولادهم عند نشوء أي نزاع أو خلاف فيما بينهم، علما أن كل جزء يركز على حالة خاصة تجعل الولد يتصرف بسلبية.

- كلاّ! أنا لا أريد أن أخلد للنوم!
- كلاّ! أنا لا أريد أن آكل من هذا!
- كلاّ! أنا لا أريد أن أرتدي ثيابي!
- كلاّ! أنا لا أريد أن يشاركني رفاقي بألعابي!
- كلاّ! أنا لا أريد أن أذهب إلى الحضانة!
- كلاّ! أنا لا أريد الدخول إلى الحمام!

يتعين على كل شخص يقوم بتربية ولد ما أن يقرأ هذا الكتاب، إذ إنه سيجعل حياة الآباء والأمهات الذين يشعرون بالإحباط أكثر سلاسة وسروراً، كما أنه سيساهم في بناء عالم يسكنه أشخاص عاقلون ومحترمون».

مهلا برفق دعني أنمو: دليلك إلى تنمية طفلك
تأليف: جون ر. أوبرلاندر
ترجمة، تحقيق: ريما عطية
الناشر: الشركة العالمية للكتاب
تاريخ النشر: 2004/08/01

هل تعرف أن السنوات الخمس الأولى من عمر طفلك هي المرحلة الأهم في تكوينه؟ هذا الكتاب، الأكثر مبيعا عالميا، يقرأه الآلاف من الآباء لمساعدتهم في تنمية أولادهم الفكرية إلى أقصى الحدود. ابدأ مبكرا تحصل على النتيجة الأفضل. فبدء التربية في سن الخامسة مثلا، متأخر جداً.

هذا الكتاب الفريد، الذي وضعته مربية حضانة خبيرة، يعينك على تربية الأطفال المبكرة. يدلك كيف ومتى تطور مهارات الطفل. يحتوي على المدخل الصوتي المكثف لعالم القراءة والتهجئة والجهوزية التامة لمنهجية الأفكار والنشاطات الفكرية الاسبوعية. هذه التمارين سهلة الاستيعاب ويستغرق كل منها بضع دقائق. ولا تتطلب من الأدوات إلا ما هو متوافر ويمتناول الجميع.

نضع هذا الكتاب بتصرف الآباء والمعلمين لمساعدتهم على تنمية وتعليم أطفالهم قبل دخولهم المدرسة. ويتضمن معايير محددة لتشخيص تطور طفلك المبكر، والوسائل المساعدة على حل المشاكل السلوكية بالإضافة إلى الإيضاحات المصورة. «مهلاً برفق» كتاب متداول في أكثر أنحاء العالم، وتفيد منه شرائح واسعة من المعنيين والمتخصصين بالثقافة والتعليم المنزلي والمدرسي. كما نصحت به وزارة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية. والمؤلفة «جون ر. أوبرلاندر» هي أم لولدين وجدة لسبعة أحفاد. معلمة متقاعدة في صفوف الحضانة ولها خبرة 22 عاما في التعليم بقطاعيه العام والخاص. ولها محاضرات في أكثر من 100 منتدى ومدرسة ومستشفى ومنظمة أهلية. لقد كرست كل طاقاتها لمساعدة الأهل والأجداد على تنمية قدرات أطفالهم قبل الدراسة.

دليل الأهل إلى نجاح أولادهم
تأليف: غاري بيرنيت، كاري جارفيس
الناشر: الدار العربية للعلوم
تاريخ النشر: 2004/11/01

إن كتاب «دليل الأهل إلى نجاح أولادهم» مصمم لتحسين التقدير الذاتي عند الأولاد، ولتحسين الاندفاع الذاتي عندهم، وذلك بهدف جعلهم يشعرون بالثقة التي تسمح لهم بالتصدي لتحديات جديدة، إنه يدور أيضا حول فهم وتطبيق القليل من الأبحاث الحديثة حول عمل الدماغ، والعقل الإنساني، وأيضا حول طرق التفكير التي تتيح لنا التعلم بفعالية. إنه يفسر استراتيجيات فعالة لتحسين أداء الذاكرة، ولتطوير ذكائنا والمتمثل بأنواع متعددة، ولشحذ مهارات تفكيرنا من أجل التحصيل العلمي، ومهارات الإجابة عن الأسئلة والتحضير للامتحانات. إنه يشرح أيضا كيف يمكننا أن نحسن من قدراتنا الذاتية لنتعلم أكثر وبفعالية. وبالتالي يهدف هذا الكتاب إلى استكشاف كيفية التحصيل العلمي بفعالية وذلك بهدف تمكينك من تطوير فهم أعمق لكيفية دعم أولاد بثقة خلال سنوات تحصيلهم العلمي، وخصوصا في أوقات مواجهتهم تحديات التحصيل العلمي في أجواء جديدة، عندما لا تكون المناهج مألوفة لدينا كما كانت في السابق...

دليل العائلة النفسي
تأليف: أمل مخزومي
ترجمة، تحقيق: أنور طاهر رضا
الناشر: دار العلم للملايين
تاريخ النشر: 2004/07/01

يشكل هذا الكتاب موسوعة لاغنى عنها في وقتنا الحاضر، يحتاج إليها كل فرد وكل أسرة. وهو يؤلف دليلا شاملا يبحث في شؤون الأسرة بعامة والنفسية منها بخاصة،

بدءا بالزواج والإنجاب دارسا مواضيع مختلفة تتعلق بمسيرة العائلة، ويعدد صفات الأم التي تؤهلها لتكون رفيقة لزوجها يتعاونان معا بانسجام تام. كما يتناول مشاكل الحمل للمرة الأولى. كما يلقي أضواء على سبل تنشئة الطفل والعناية به واستخراج قدرة الإبداع عنده، وحمايته من المخاوف التي واجهها، ويرى بعين ثاقبة المشاكل التي يتعرض لها ويبحث في أسبابها وطرق حلها بمنهجية واضحة. ويبحث أيضا في تكون الشخصية السوية والذكاء وعلاقته بالسلوك العدواني ومميزات الأفراد ذوي الذكاء الانفعالي. كما يتناول الذاكرة وكيفية تنميتها واستغلالها، ويعرض للعائلة وأفرادها وعلاقتهم بعضهم ببعض منذ تأسيسها مروراً بنموها وتكاثر أفرادها، والعلاقة بمحيطها العائلي والدراسي والاجتماعي.

عدم التركيز وفرط النشاط الحركي لدى الأطفال - دور الأسرة والمدرسة.
تأليف: ماهر أحمد عباس
الناشر: خاص- ماهر أحمد عباس/ تاريخ النشر: 2004/09/01
يعاني 5٪ من طلاب المدارس من ظاهرة عجز التركيز وفرط النشاط الحركي ويوجد في كل صف في المدرسة على الأقل طالب مصاب بهذه الظاهرة.ADHD.
هذا الكتاب مكتوب بأسلوب سهل وبسيط ويحتوي على المعلومات الأساسية لهذه الظاهرة والاستراتيجيات التعليمية والعلاجية للأسرة والمدرسة. ويساعد الكتاب على التعرف وفهم الطفل والمراهق المصاب وفي أي وقت وبصورة أفضل ويبين كيف نعمل معا من أجل نجاح أطفالنا. ويحتوي الكتاب على التعريف بالظاهرة في الفصل الأول ثم تتوالى الفصول تحت العناوين الآتية: الأسرة والمدرسة، العلاج الدوائي، دور الأسرة في العلاج، التقييم المدرسي، القانون التعليمي، دور المدرسة في العلاج. مشاكل القراءة، مشاكل الكتابة، مشاكل مادة الرياضيات، رفع معنويات الطفل المصاب، أسلوب التعليم الشخصي للطالب.

الرعاية المتكاملة للأطفال
تأليف: كريمان بدير
الناشر: عالم الكتب
تاريخ النشر: 2004/12/01
يهتم هذا الكتاب بموضوع الرعاية المتكاملة لطفل الروضة اجتماعيا ومعرفيا ووجدانيا وجسميا وحركيا. ويضم خلاصة خبرة المؤلفة في بحوث علم نفس الطفل ومجال تعليمه في الروضة في ضوء الملاحظات والإجراءات التطبيقية التي قامت بها في رياض الأطفال، يستند الكتاب إلى المفاهيم والأطر الحديثة في مجالات الرعاية والبحوث والدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بها.
يعتبر هذا الكتاب مرجعاً أساسياً للمتخصصين في الطفولة والباحثين والدارسين والمربين إذ يعرض الأنشطة الحركية والمعرفية والاجتماعية والوجدانية والفنية وأنشطة لعب الأدوار، وكيفية التنسيق بينها وتوفير مواردها ومصادرها في عملية تعليم طفل الروضة وبصفة خاصة تنظيم الأركان في رياض الأطفال. ويركز في الرعاية الاجتماعية على مفاهيم الانتماء والأمن النفسي وضبط الذات وتنمية مفهوم الذات لدى الأطفال، ويعرض الكتاب الأدوات المقننة لإجراء التقييم الأولى للوقوف على مدى تحقيق الرعاية المتكاملة في المنزل والروضة دون الحاجة للتخصص في القياس.

لكل عقل موهبة
تأليف: مل لفين
ترجمة وتحقيق: سامر عبدالمحسن الأيوبي - وفيق زيتون
الناشر: شركة الحوار الثقافي
تاريخ النشر: 2004/07/01
«العقول في اختلافها تتعلم بطرائق مختلفة» هذا ما يقوله الدكتور مل لفين، أحد أشهر خبراء التعليم وأطباء الأطفال في أمريكا اليوم. إنها مشكلة تواجه أطفالاً كثيرين، فمعظم المدارس مازالت تتشبث بقالب واحد تفترض فيه ملاءمة جميع امكانات التعليم.

ويعاني هؤلاء الأطفال، نتيجة ذلك القالب الوحيد، إذ لا تتطابق أنماط تعلمهم مع قالب المدارس التي يتعلمون فيها. ففي كتاب لكل عقل موهبة، يبين الدكتور لفين للأمهات والآباء ولآخرين يهتمون بشؤون الأطفال كيف يتعرفون على نمط التعلم الخاص بكل طفل. إذ يوضح لهم كيف يدعمون مكامن قوة الأطفال وكيف يجنبونهم مواقع ضعفهم.

إن طرائق التعليم هذه تفضي إلى إشباع الحاجات والرضا، وتقودهم إلى الإنجاز عوضا عن التثبيط والإحباط والفشل. ويقول الدكتور لفين إن العقول تتباين بتباين تكوينها حيث توجد ثمانية نظم أو عناصر أساسية للتعليم تؤدي إلى أنواع متنوعة من مدارك عصبية تطورية.

فبعض التلاميذ يتمتعون بمقدرات قوية في مجالات معينة، وبعض التلاميذ تبرز مقدراتهم في مجالات غيرها، إلا أن أحدا لا يتمتع بمقدرات متساوية في جميع العناصر الثمانية. ويثبت لنا الدكتور لفين، باستعمال أمثلة مستخلصة من تجاربه الشخصية الواسعة، كيف يحدد الآباء والأمهات وأطفالهم مواطن القوة ومواطن الضعف كي يحددوا أساليب تعلمهم الخاصة بهم.

فعلى سبيل المثال، نجد طلابا مبدعين تتميز كتاباتهم بخيال واسع، بينما نجدهم ضعافا في بحوث التاريخ لأن مهارات الذاكرة الضعيفة عندهم تمنعهم من تذكر الوقائع والأحداث. كما نجد تلاميذه لا يبرعون في ترتيب تعاقب المعلومات، ولا يستطيعون اتباع التوجيهات، مما يؤدي إلى ضعف نتائج امتحاناتهم، فلا تكون نتائجهم جيدة في الرياضيات، على الأغلب. ويقول الدكتور لفين إن هذا لم ينتج عن نقص في الذكاء وإنما هو أسلوب التعليم الذي لم يكن الأسلوب المناسب لهؤلاء. ويثبت لنا، من خلال بحثه الرائد وعمله مع ألوف الطلاب، كيف يستطيع الآباء والأمهات مع المدرسين تطوير استراتيجيات فعالة لاختراق مواطن الضعف أو الإحاطة بها.

إنه من المسلم به في مجتمعات الكبار البالغين أننا لا يمكن أن نبرع في كل مجالات العلوم والمعارف، ولا أن نتمكن منها جميعا. ورغم ذلك، فإننا نمارس ضغطا شديدا على أولادنا كي يكونوا الأفضل في كل شيء ويضع الدكتور لفين ملاحظة هامة تقول: إننا نتوقع أن يلمعوا في الرياضيات، وفي القراءة والكتابة، وفي حديثهم وفي الإملاء، وفي حفظ كل شيء، والاستيعاب، وحل المسائل المشكلة.. ولا نجد واحداً منا نحن الكبار يستطيع كل ذلك. إن التعلم يبدأ في المدرسة ولا ينتهي فيها. إن إحباط رغبة طفل في التعلم سيفضي إلى تراجعه وتقاعسه طيلة حياته. يمكننا تجنب هذا الإحباط إن نحن أدركنا أن ليس كل طفل يستطيع أن يبلي بلاء حسنا في كل أسلوب أو نوع من أنواع التعلم. يجب علينا أن نولي اهتماما أعظم لأساليب التعلم عند كل فرد، ولكل عقل، حتى نصل إلى ذروة التعلم الكامنة عند كل طفل.. سوف نجد في هذا الكتاب لكل عقل موهبة السبيل إلى كل ذلك.

How To Reach And Teach Children with ADD/ADHD: Practical Techniques, Strategies, and Interventions
by Sandra F. Rief
Paperback: 464 pages
Publisher: John Wiley & Sons; 2 edition (March 11, 2005)
ISBN: 0787972959

"It is both a pleasure and a privilege to provide this strong and unequivocal endorsement of so informative and consumer-friendly a book as this one. Grounded in the latest science of ADHD, filled with exceptionally detailed advice... parents and educators will find this book to be exceptionally useful in raising a successful ADHD child". --Russell A. Barkley, Ph.D., professor of psychiatry, Medical University of South Carolina, and author, Taking Charge of ADHD
"For over a decade, Sandra Rief's How to Reach and Teach Children with ADD/ADHD has been the most definitive and user-friendly 'go-to' guide for teachers and parents eager to help children with ADHD succeed in school, home, and life overall. Now updated with the latest research findings from the last ten years, this book outstrips even the original. Unlike so many other volumes, this book is hands-on, well-organized, extremely readable, and full of the kind of wise, practical advice that only comes from someone who has been there (and continues to be there!) helping teachers, parents, children, and youth struggling with ADHD. I especially like the focus on different ages, school settings, and subjects. My highest recommendation for this book, and my greatest praise for Sandra making this invaluable resource available!" --Peter S. Jensen, M.D., director, Center for the Advancement of Children's Mental Health and Ruane Professor of Child Psychiatry at Columbia University
"Sandra Rief is one of the most astute as well as compassionate voices in the world about ADHD. She really gets it, and this book will give you what she gets. A wonderful contribution and valuable, practical resource for all teachers, parents, and clinicians". --Edward Hallowell, M.D., author, When Your Worry About the Child You Love and coauthor, Driven to Distraction
"This valuable resource should be at every teacher's fingertips! Sandra Rief offers current research-based strategies and information on ADHD that are a must read for every educator". --Ellen Stantus, special education director, Davis School District, Farmington, Utah
"This book not only addresses the latest research on this neuro-biological difference, but goes further by offering creative strategies for home and school in order to help these students reach their full potential. As always, Sandra Rief fills her book with what to do about it". --Jill Murphy, special educator, ADHD life skills and academic coach, ADD Resources Parent Support, and mother of two children with ADD/ADHD, Bonney Lake, Washington

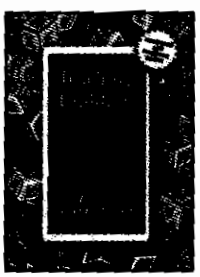

Teaching Children to Read and Write: Becoming an Effective Literacy Teacher (4th Edition)
by Robert B. Ruddell
Hardcover: 608 pages
Puplisher: Allyn & Bacon; 4 edition (April 15, 2005)
ISBN: 0205435556

The Fourth Edition of Teaching Children to Read and Write takes an evidence-based approach to the theories and methods needed to become an effective literacy teacher.
What do literacy professors love about this book?
"The addition of evidence-based startegies is crucial. Pre-service teachers need to see a direct connection between strategies that they are learning and the evidence that is behind the strategies. the adaptations for struggling and delayed readers are a strong addition to the fourth edition... Ruddell gives strong examples of possible defferentiation strategies".
"I welcome the inclusion of 'adaptation of strategies for delayed readers' for each of the instructional strategies. It is and excellent idea to include 'Evidence-Based Practice' throughout the chapters to point out and explain the research that supports the use of certain instructional strat-

egies or assessment tools. Including the IRA Professional Standards at the end of each chapter is an excellent idea".
Anna Chee, California State University - Los Angeles
"Professional Standards feature is clearly connected to what we outline on our course syllabus for the state and national standards. I appreciate the updated research references! I welcome the changes set forth in the revision - the updated terms, visual cues, delayed readers sections, and overall updates".
martha M. Decker, Morehead State University

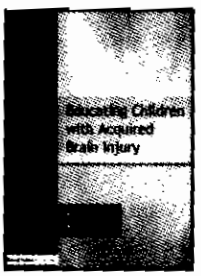

Education of Children With Acquired Brain Injury
by Sue Walker, Beth Wicks
Paperback: 128 pages
Publisher: David Fulton Publishers, Ltd. (May 30, 2005)
ISBN: 1843120518

Teachers have to be aware of their pupils' special educational needs. Find out what an acquired brain injury is and how to maximize learning opportunities for those with the condition with this book. The book should help you to: support pupils with an ABI by using appropriate teaching methods; be alert to the social and emotional difficulties experienced by pupils with an ABI; work in partnership with families and other professionals following helpful guidelines; and access all the information you need with a glossary of terms and a list of resources and organizations.

Trusting What You Know : The High Stakes of Classroom Relationships (Jossey Bass Education Series)
by Miriam Raider-Roth, Carol Gilligan
Hardcover: 240 pages
Publisher: Jossey-Bass (February 25, 2005)
ISBN: 0787971650

"At once a lively story told in the voices of four animated twelve-year-olds and a conceptual argument challenging central tenets in the canon of teaching, both a handbook for teachers and a philosophical brief, Trusting What You Know will change the way we understand life in classrooms. With this revolutionary text, Miriam Raider-Roth has produced a masterpiece".
-- William Ayers, Distinguished Professor of Education and Senior University Scholar, University of Illinois at Chicago
"In this era of high stakes testing, we risk ignoring the relational side of learning. Miriam Raider-Roth reminds us that trustworthy knowledge develops in the context of trustworthy relationships. An important book for educators, parents, psychologists, researchers, and policy makers interested in understanding how children learn to trust what they know".
-- Sharon Feiman-Nemser, Mandel Professor of Jewish Education, Brandeis University
"Raider-Roth listens to children's voices with subtlety, generosity, and respect, and constructs a narrative that is informative and inspiring, an analysis that is rigorous, and a view of the complexities of classroom life that give students their rightful and essential place in the public discourse about school reform".
--Sara Lawrence-Lightfoot, professor, Harvard University and author of The Essential Conversation
"In the author's perceptive analysis of classroom life, of listening to students voicing their understanding of self and learning, Trusting What You Know illuminates powerfully the work and thinking we all must do to make education personal and meaningful for students and teachers. As we are faced with the increasing standardization of knowledge and students, this book helps us to understand how to create classrooms that support trust and diversity, where learning is a dynamic, honest partnership between students and teachers".
-- Harriet K. Cuffaro, professor emerita, Bank Street College of Education

Exceptional Children : An Introduction to Special Education (8th Edition)
by William L. Heward
Hardcover: 768 pages
Publisher: Prentice Hall; 8 edition (March 3, 2005)
ISBN: 0131191705

Solidly grounded in the scholarship of the field, yet with a unique human perspective, this much-admired, best-selling text presents a comprehensive, current survey of professional research, practice, and trends in special education. Coverage clearly concentrates on children with disabilities as children first, going beyond discussion of characteristics of disabilities to talk about characteristics of children, and making use of photos, illustrations, and vignettes to accomplish the objective of making the field of special education real and alive. For nearly two decades, professors at over 350 colleges and universities have relied on this readable, practical text to convey the story of the people who participate in special education - both the teachers and the children - and to introduce their students to the diversity and excitement of the field.--This text refers to an out of print or unavailable edition of this title.
For over two decades, professors at more than 350 colleges and universities have relied on this comprehensive, engaging book for professional research, current praetice, and trends in special education. Grounded in scholarship, yet written with the human experience in mind, this best-selling book effectively conveys the stories of teachers and children in special education. This latest edition adds a focus on master teachers and integrates professional standards from CEC and PRAXIS (TM) to make this the best book to help you train effective special educators and to introduce pre- and inservice general education teachers to exceptional children. This book provides some of the most comprehensive coverage of the characteristics of learners with special needs, as well as some of the latest assistive technologies like hand-held PDAs, the AAMR's new 2002 definition and classification system for mental retardation. For teaching professionals in the field of Special Education. --This text refers to the Hardcover edition.

Creative Activities For Young Children (Creative Activities for Young Children)
by Mary Mayesky
Paperback: 640 pages
Publisher: Thomson Delmar Learning; 8 edition (March 25, 2005)
ISBN: 140187245X

In this very special book, teachers, parents and care givers will be exposed to hundreds of age-appropriate activities for young children through grade 5all aimed at promoting creativity through art activities across the curriculum. The author presents a wealth of information about developing creativity in children and in their adult educators with such activities as art and food recipes, finger plays, and poems and through the use of such resources as book and software lists, advice for choosing childrens books, hundreds of resource Web sites and much more. Readers will appreciate the sound theoretical base presented for the hundreds of practical activities designed to encourage creativity in children and their educators. This Ones for You and Think About It sections make the text more interesting by expanding coverage to related, thought-provoking research in early childhood education. This book is a must have for those looking to bring creativity to young children in a very engaging way.

إصدار جديد

أول إصدار لاختبار مسحي مقنن لأطفال ما قبل المدرسة في الكويت

يقيس اختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة جوانب عدة للنمو هي: الحركي، واللغوي، والمعرفي، والنفس اجتماعي وذلك بهدف تعرف الأطفال ذوي المشكلات النمائية أو الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، ويعد ذلك ضروريا لاتخاذ الإجراءات الوقائية في مرحلة مبكرة مما يساعد على تخفيف حدة المخاطر مستقبلا ووضع الأطفال على طريق النمو والتعلم السليم.

واختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة هو أول اختبار مسحي عربي مقنن للأطفال في الفترة العمرية من 3 . 6 سنوات ويطبق في 20 دقيقة، وللاختبار صورتان إحداهما للفترة العمرية من 3 . 5 ,4 سنوات والأخرى للفترة العمرية من 5 ,4 . 6 سنوات.

ويوجد الاختبار ومحتوياته لدى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، وستقدم الجمعية دورات تدريبية للراغبين في كيفية استخدام وتطبيق هذا الاختبار.

الاختبار المسحي المقنن لأطفال ما قبل المدرسة. السعر: 100 د.ك (مائة دينار كويتي) للحقيبة الواحدة.

ترسل الحوالات باسم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية على حساب الجمعية رقم (0101013459) بالدينار الكويتي. البنك التجاري . الرئيسي أو حساب رقم (0111009217) بالدولار الأمريكي.